حكايات شعبية من إيطاليا

هذا الكتاب ترجمة لمختارات من كتاب الباحث الإيطالي إيتالو كالفينو، وعنوانه بالإيطالية:

Fiabe Italiane

Raccolte e trascritte da

Italo Calvino

في طبعته الثالثة 1975 في منشورات Einaudi

من التراث الإنساني

حكايات شعبية من إيطاليا

مختارات من كتاب "خراريف إيطالية"

لرائد البحث العلمي في مجال التراث الشعبي الإيطالي

إيتالو كالفينو

ترجمها إلى الدارجة الليبية:

الدكتور يونس عمر فنوش

تقديم

عندما نقول إن الفن والأدب يثبتان دائماً أن الإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان؛ إذ نجد في مختلف تجلياتهما تلك السمات العامة التي تعود بجذورها إلى أصل الإنسان وعوامل وجوده في هذا الكون، وشتى مظاهر تجاذبه وصراعه مع عوامل الطبيعة من حوله، ومع نوازعه الغريزية ودوافعه النفسية داخل كيانه البشري، فإننا إنما نتحدث عن تشابه وتماثل في بعض العناصر وبعض الخطوط العامة التي نتلمسها من خلال الأعمال الأدبية والفنية، في حين يبقى التمايز والاختلاف هو الأغلب والأعم.

ولكننا حين نذهب إلى عالم الخرافة والأساطير نجد أنفسنا قد انتهينا إلى كون آخر، تختفي فيه سمات الاختلاف والتمايز، وتطغى سمات الوحدة والتماثل والتطابق، فتختفي الحدود الجغرافية والمسميات التي اصطلح عليها البشر لتمييز الأجناس والكيانات السياسية والثقافية، ولا يعود أمامنا إلا الإنسان وذلك الكون الخرافي العجيب الذي يخترعه بقوة خياله، ليحقق بواسطته انتصاره على سنن الخلق والطبيعة، وقوانين المادة والزمان والمكان.

ليس من همنا هنا أن نقدم بحثاً علمياً عن عالم الخرافة، فلذلك مجالات وسياقات أخرى، ولكن أردنا أن نقدم إثباتاً لهذه الفكرة الأخيرة، من خلال استعراض نماذج من حكايات شعبية إيطالية، لا يملك القارئ إلا أن يذهل إزاء ذلك التشابه والتطابق الغريب بين ما يجده فيها من مظاهر وأساليب تمثيل عالم الخرافة والأعاجيب، وما نجده نحن في عالم الخرافة الذي توارثناه –أعني نحن في

ليبيا- من "عجائزنا"؛ أولئك العجائز اللائي لم يكن يقرأن ولا يكتبن، وكن ينقلن إلى الأجيال الناشئة تلك المادة المستمدة من "تراث الإنسانية". إننا نجد أنفسنا بإزاء العالم نفسه، حيث تزول الحدود والحواجز بين عوالم المادة، فنرى الجماد يتحول إلى نبات، والنبات إلى إنسان وجماد، ونرى الجماد يتحدث ويتحرك، ونرى الموت يختفي ولا تعود له تلك السطوة على الإنسان، إذ نجد في عالم الخرافة كيف يحيا الموتى، وكيف تعود أجزاء البدن إلى أماكنها بعد اقتلاعها منه، ونرى الأنماط نفسها من مختلف الخوارق والأعاجيب. ثم نرى كيف ينتصر الإنسان على كثافة المادة، فيختفي عن الوجود المرئي المحسوس، وينتصر على الزمان والمكان، فتصبح اللحظة دهراً، والدهر يمر كلمح البصر، وتستطيع كائنات الخرافة أن تقطع المسافات الشاسعة، بقدرة سحرية عجيبة.

ولقد سحرتني هذه الظاهرة، وأحببت أن أقدم لقرائنا نماذج من تلك الحكايات الشعبية الإيطالية. ولكني فكرت في الوسيلة التي أقدم بها هذه الحكايات الشعبية، ووجدت أن تقديمها من خلال اللهجة الدارجة، التي نتداول بها حكاياتنا الشعبية، قد يكون أنجع في تقريب الصورة، وربما يتيح لهذه الحكايات إمكانية تداولها واستثمارها كمادة جديدة وطريفة لإحياء هذه الممارسة المحببة التي عشنا عليها أطفالاً، ولكننا بتنا نلاحظ كيف أن أطفالنا وأحفادنا من الأجيال الناشئة يفتقدونها تماماً.

(1)

المركب اللي فيها ثلاث ادوار

كان فيه راجل وزوجته رقّاد ارياح، عايشين في البَرَ. جاهم وْلَيد، لكن ما كانوش يعرفوا حد ممكن يكون أب روحي للعيل، يقولوا الطليان (بادرينو)، بيش يْعَمّدوه في الكنيسة. مشوا للمدينة، لكن ما كانوش يعرفوا فيها حد، وبلا أب روحي ما كانوش يقدروا يْعَمّدوا العَيّل. وهم قاعدين حايرين شافوا راجل لابس كبوط أسود، مْصَبّي قدام باب الكنيسة، مشوا شوره وقالوا له: يا راجل يا طيب، تقدر تساعدنا وتكون أب روحي لوليدنا هضا؟ الراجل قال لهم باهي، وهكّي قدروا يْعَمّدو العَيّل، وتريحوا.

طلعوا م الكنيسة، قال لهم الراجل الغريب: توّا نبّي نقدم هدية لوليدي هضا. خوذوا الشنطة هذي، تنفعكم بيش تْرَبّوا العَيّل وتْكَبّروه وتْعَلّموه. وراهو فيه رسالة تعطوها له لما يتعلم القراية. البو والام استغربوا وتعجّبوا من ها الكلام وقْعَدوا حايرين، وقبل ما يعرفوا كيف يشكروا هذاك الراجل والا ينشدوه حتى عن اسمه، لقيوه عدا وراح.

الشنطة كانت مليانة لير ذهب، وطبعا ساعدت الراجل وزوجته في الصرف على وليدهم بيش يمشي للمدرسة. ووين ما تعلم القراية بوه وامه عطوه الرسالة. خذاها لقي مكتوب فيها:

"وليدي العزيز..

أنا معاود بعد هجرة طويلة بيش نرجع لعرش بلادي، وانا محتاج إلى وريث، يكون ولي عهدي. أول ما تقرا ها الرسالة، سافر وتعال بيش تلاقي بوك اللي تعز عليه واجد، ملك إنجلترا.

لكن خوذ بالك زين من نصايحي: وانت في الطريق ردّ بالك يْرافقك واحد حَوَل والاّ واحد عَرَج والا واحد اقرع.

العيّل قال: يا باتي، يا يمّي، انا لازم نعدي لبوي الروحي. وخذا روحه وسافر. مشى مشى كم يوم، لاقى واحد ماشي، قال له: يا شاب يا طيب، وين ماشي؟

- ماشي لبلاد لنجليز.
- حتى انا ماشي غادي، ايش رايك نسافروا مع بعضنا؟

العيل بهت في عيون هذاك الراجل، لقي وحده من عيونه تْبَهّت مْشَرّق، والاخرى مْغَرّب. قال في عقله: هضا هو الحَوَل اللي لازم ناخذ بالي منه. دار سبلة وصَبّا، وبعدين غيّر طريقة وعدّا. وهو ماشي، وهو ماشي، لقي في طريقة واحد آخر مْقَعْمز على حيطة: ماشي لبلاد لنجليز؟ خلينا نسافروا مع بعضنا. الراجل قال ها الكلام، وعلى طول صبّا وبدا يمشى، وهو يعرج ومتّكي على عَكّوز. العيل قال في عقله: "هذا هو العَرَج"، وعلى طول غَيّر طريقة، وعدّا ماشي.

وْهُو ماشي، وْهُو ماشي، لْقِى واحد آخر مسافر حتى هُو، بَهّت في عْيونه: ما فيهن شي، ورجليه سليمات حتى هن، بَهّت في راسه لْقيها مْغَطّية بْشعَر واجد واسود عمره ما شاف كيفه. قال في عقله: ما دام نحن الاثنين ماشيين لجْيهة وحدة، خلينا نْترافقوا في الرحلة مْعَ بعضنا. لما ليّل الليل صبّوا في بيرقو، بيش يباتوا فيها. العيل ما كانش مطّمّن للراجل، مشى شال شنطته اللي فيها الفلوس وفيها رسالة الملك وعطاهن لصاحب البيرقو بيش يْدسّهن له. في الليل، الراجل اللي كان مع العيل، خلاه راقد في فراشه، وناض وعدّا لصاحب البيرقو وخذا منه الشنطة والجواب

والحصان. في الصبح العيل لْقِي روحه وْحَدَه، لا فلوس، لا جواب، ولا حصان.

نشد صاحب البيرقو، قال له: في الليل جا الحدّام متاعك، وخذا الحاجات كلهن، وعَدَّا.

العيل مشى في طريقه علي كرعيه. جا علي لفّة، حَق حْصانه مربوط في شجرة في وسط زرع. مشى بيش ياخذه، نطّ له من ورا الحصان رفيقه متاع الليلة اللي فاتت وفيده غدْرِيّة. قال له: كانهي روحك غالية عليك، معناها تقبل تقعد خدّام ليا، وتمثّل إني أنا هو ولد الملك الروحي. وبعد ما قال ها الكلام، حَوّل من على راسه بِاروكة الشعر الاسود: طلع راسه كله مليان حبوب، وغصباً عنه مشى معاه.

مشوا، الاقرع راكب عَ الحصان، والعيل يمشي علي كرعيه، نين وصلوا بلاد لنجليز. الملك خذا الاقرع بالحضن، وهو يحسابه ولده الروحي، والولد الحقيقي حطوه في زريبة البهايم كانّه خدّام. لكن الاقرع كان يبي زايد ناقص يتخلّص منّه. في يوم قال له الملك: لو كان تقدر تخلص بنتي المسحورة المحبوسة في الدّزيرة، انا نْزَوّجْها لَكْ. لكن ردّ بالك.. كل اللي مشوا بيش يخلصوها ماتوا. مشى الاقرع قال له: ايش رايك نبعثوا الخدّام متاعي، أكيد يقدر يْخَلّصها. على طول كلّم الملك العيل، وقال له: انت تقدر تخلص بنتي؟ قال له العيّل: بنتك.. يا سلام، قول لي بس هي وين يا مولايا. قال له الملك: ردّ بالك، كانّك جيت من غير ما تخلصها، نقطع راسك.

العيّل عدّا شور المينا، وقعد يشوف في المراكب وهي تْعَدّي، وما كانش عارف كيف يوصل للجزيرة اللي فيها الأميرة. جا حذاه واحد بحري شايب، لحيته لعند ركبيه، وقال له: اسمعني زين، دير لك مَرْكَب فيها ثلاث ادوار.

العيّل مشى للملك وخلاّه يْجَهّزْ له مركب فيها ثلاث ادوار. ولما المركب جهزت كيف ما قال لهم، طلع البحري الشايب وقال للعيل: توّا خَلّيهم يَمْلوا دور في المركب بقشور البطاطا، والدور الاخر بكْسَر خبزة، والثالث جْيَف معفنات.

العيّل تعَجّب، لكن خَلاّهم يْحَمّلوا له المركب بالحاجات اللي قال عليهن الشايب. قال له الشايب: توّا وين يقول لك الملك اختار البَحريّة اللي تبّيهم مْعاك، قول له: يْسدّني واحد بس، وانت اختارني أنا نجي معاك. وهضا اللي صار، وجَت البلاد كلها تْبَهّت في هاذيك المركب اللي شايلة حْمول الغريبة، وما فيها من صنف البحرية غير راجل واجد، وزيادة على هكي شْوَيّب هارك.

مشى العيّل والشايب وهم مسافرين في البحر ثلاث شهور، وفي ليلة شافوا من بعيد ضَيّ فنار بحر. مشوا شوره، وصلوا مينا. ع الشط ما حَقّوش ولا حاجة: بيوت واطيات واطيات، لا حس.. لا حركة، وبعدين سْمعوا صوت يقول: شنو البضاعة التي محملينها؟ رد عليه البحري الشايب: قْشور جبنة. سمعوا من جيهة الشط صوت يقول: آه طيب، هضا اللي نْدَوّرا فيه. كان المكان هذا هو دزيرة الفيران، وكل سكانها كانوا فيران، قالوا لهم: نحنا نشري منكم الحمولة هذي كلها، ما عندناش فلوس نعطيها لكم، لكن كل مرة تحتاجونا فيها، قولوا بس: يا فيران، يا فيران يا طيبة، ساعدونا. ونحن نجوا على طول ونساعدوكم.

العيّل والشايب نزّلوا العبارة، والفيران بدوا ينـزلوا في قشور الجبنة.

سافروا من هذاك المكان، وصلوا في الليل لدزيرة أخرى. عَ الشط ما شافوش حد، أشر م اللي كان في الدزيرة الأولة، ما كانش فيه لا بْيوت، ولا شجر نابت فوق الارض. سمعوا صوت يقول: شنوا البضاعة التي

مْحمّلينا؟ قال لهم البحري: كْسَر خبزة. سمعوا صوت يقول: طيب، هضا اللي نْدَوّروا فيه. كان المكان هذا هو دزيرة النّمل، وكل سكانها كانوا نمل. حتى هاضوم ما كانش عندهم فلوس يدفعوا بيها حق البضاعة، لكن قالوا للعيل والشايب: كين استحقّيتوا أي مساعدة، بس قولوا: يا نملات، يا نملات يا طيبات، ساعْدَنّا. وين ما تكونوا أنتوا نحنا نقدروا نجوكم. وبدا النمل ماشي جاي ينـزل في كْسَر الخبزة. والمركب سافرت.

وصلوا دزيرة كلها جبال عاليات نازلات شور المينا. جاهم صوت من فوق الجبل: شنوا البضاعة اللي مْحَمّلينها؟ قال العيّل والشايب: جْيَف معفنات. سمعوا صوت يقول: طيب ، هضا اللي نْدَوّروا فيه؟ ونْزلن عَ المركب غيوم سودا. كان المكان هو دزيرة الطيور، كلها مسكونة بالطيور الجارحة. هذيك الطيور فَرّغَن المركب م الجيف المعفنات، وطارن بيهن، وقالن أنهن يجن على طول يْساعدنْهم، لكين سْمعن: يا طيور، يا طيور يا طيبات، تعالن ساعدنّا.

مشوا مشوا، وبعد شهور اخرى م السفر في البحر وصلوا الدزيرة اللي كانت محبوسة فيها بنت ملك لنجليز. نزلوا ع الشط، مشوا في سرداب طويل، ووين ما طلعوا منه لقيوا روحهم قدّام قصر وسط جنان كبير. جاهم واحد قزم، نشده العيّل: بنت ملك لنجليز قاعدة هنا؟ قال لهم القزم: تعالوا انشدوا الساحرة سيبانة، وخَشّشْهم في هضاك القصر: ارضيته ذهب، وسيسانه بللور. لقيوا الساحرة سيبانة مْقَعمزة على عرش من البللور والذهب. قالت لهم:

-جوا هنا قبلكم ملوك وسلاطين، ومعاهم جيوش وجيوش، بيش يْخَلّصوا الأميرة، لكن كلهم ماتوا.

-قال لها العيّل: انا ما عنديش جيش، لكن عندي ذراعي وهمتي.

-قالت له الساحرة: باهي، توّا انت لازم تخش ثلاث امتحانات، كان ما نجحتش فيهن، راهو ما تقدرش تْردّ. اسمعني كويس: تشوف في ها الجبل اللي ساد علي ضي الشمس؟ بكرة الصبح لما نْنوض من نومي نبي نشوف الشمس في داري. يعني انت لازم تكسر الجبل في ها الليلة قبل ما يصبح الصبح.

القزم جاب فاس، وشال العيّل وخلاّه عند سفح الجبل. العيّل ضرب الجبل ضربة بالفاس، الحديد انكسر. قعد يقول: كيف نْدير توّا بيش نْكَسّر ها الجبل؟ خْطرن عليه فيران الدزيرة، قال: يا فيران، يا فيران يا طيبات، ساعدنّي. ما كَمَّلْش كلامه زين نينِ شاف بحر م الفيران يدّاعكن على صخور الجبل، نين غطَّنَّه كلّه لعند فوق، وهن يحفرن، وهن يحفرن، ويعزقن في التراب، والجبل ينـزل ينـزل..

ثاني يوم أول ما الساحرة سيبانة ناضت م النوم، حقّت أول خيوط الشمس وهي تخش في دارها. قالت للعيل: شاطر، لكن هضا ما يكفيش..شالاته في بدرون القصر. في وسط البدرون، كان فيه صالة عالية كيف الكنيسة، وفي وسط الصالة عرام عرام بازيلاّ وعَدَس متخلطات في بعضهن. قالت له: تبي قبل ما يصبح الصبح تنقي البازيللا م العدس، وتحط كل صنف في عرم بروحه. وعطبك عليك لو تْخَلّي عدسة في عرم البازيللا، والا حبة بازيللا في عرم العدس.

القزم جاب للشاب شمعة صغيرة، ومشى هو والساحرة وخلّوه. صبّا العيّل قدام هذاك العرم، ماسك فيده الشمعة اللي كانت قريب تطفى، وكان يتعجب بينه

وبين روحه ويقول: كيف يقدر شخص واحد يدير حاجة واعرة كيف هَذِي، خْطرن عليه نملات دزيرة النمل: يا نَمْلات، يا نَمْلات يا طيبات، ساعْدَنّي.

ما كمّلش ها الكلمتين نين شاف هضاك البدرون ينغش بالنمل، وْبدَن النملات يدبدبن صابرات، وحدات ياخذن في حبوب البازيللا، والاخرات ياخذن في حبوب العدس، ودارن منهن عرمين كل عرم بروحه.

وين شافت الساحرة ان المطلوب صار منه قالت: ما زال ما غلبتنيش، توّا قدامك حاجة أوعر واجد م العمليتين اللي فاتن. قبل ما يصبح الصبح لازم تجيب لي برميل من عين مْوَيّة الحياة.

عين مْوَيّة الحياة كان في قمة جبل عالي، تسكن فيه هوايش من كل نوع. وكان مستحيل حد يوصل له، والأوعر من هكّي أنه واحد يوصل غادي وهو شايل برميل. لكن العيّل قال على طول: يا طيور، يا طيور يا طيبات، ساعدنّي. ما كَمّلش كلامه نين السما تغطت بالطيور اللي كانت نازلة ودايرة دواير دواير. العيّل عَلّق في رقبة كل طير انبولة، وعدن الطيور لعند العين فوق قمة الجبل، وكل طير يملا النبولة بالموية، وبعدين يعاود لعند العيّل ويفرغ الانبولة في البرميل.

وين ما امتلى البرميل سمع العيّل صوت خيل يجرن، كانت الساحرة تجري هاربة، ووراها كانوا يجروا الاقزام متاعها، ومِ القصر طلعت بنت ملك لنجليز فرحانة وتقول: أخيرا، افْتكّيت م السّحر، أنت اللي خلصتني.

مشى العيّل ومْعاه بنت ملك لنجليز وبرميل موية الحياة وعاود للمَرْكب. لْقِي البحري الشايب براجي فيه، بيش يرفعوا المرساة ويسافروا.

طول الوقت كان ملك لنجليز كل يوم يمش لعند الشط، ويبحّت بالمنظار المكبر في البحر. في يوم حق مركب جاية وفوقها سنسق بلاد لنجليز، مشى يجري للمينا، وهو فرحان. الاقرع لما شاف العيّل عاود سالم صاح، ومعاه بنت السلطان، كان قريب يموت م الزعل. وقال في عقله: لازم نقتله.

كان الملك داير احتفال كبير علي جَيّة بنته سالمة، ودار عزومة كبيرة، جوا اثنين شينين ونادوا العيّل، وقالوا تعال فيه حاجة مستعجلة. العيّل ما فهمش حاجة، لكن مشى معاهم، لما وصلوا في الغابة، الاثنين اللي كانوا مجرمين يخدموا مع الاقرع، طلعوا خناجر وقتلوه.

في ها الوقت، بنت السلطان انشغلت ع العيّل لأنها حقاته طلع مع الاثنين الشينين، وما عاودش. مشت تْدَوّر عليه. وين وصلت الغابة لقيت جثته مرمية وغاطسة في الدم. لكن البحري الشايب جا جايب معاه برميل مويّة الحياة. صبّ منّه على جثة العيّل الميّت، على طول شافوه يْصَبّي طيّب وصاح أحسن من قبل، وسمح سماحة، خلت بنت السلطان تضمنه بين يديها.

الاقرع قعد لونه خَضَر زي المرارة. نشد: شنوا فيه في ها البرميل؟ قال له البحري: زيت فاير. مشى الاقرع خلاّهم يْجَهّزوا له برميل ملوه زيت فاير. قال للأميرة: كان ما تحبينيش أنا نقتل روحي. مشى صرب روحه براس الخنجر، وزقب في برميل الزيت. انحرق على طول، وم الزَّقْبة طارت من فوق راسه الباروكة، وانكشفت القَرْعة متاعة. قال ملك لنجليز: آه هذا هو الاقرع، أخطر واحد في أعدائي. وقال للشاب: انت ابني الروحي، انت تزَوَّج بنتي، وتورث المملكة، وهذا اللي صار..

(2)

الراعي اللي ما يكبرش

كان فيه مرة راعي صْغَيّر وغَضِيب. وهو ماشي يرعى حَقّ مرا شايلة علي راسها قفة مليانة دحي. حذف حيطة ع القفة، كسر لها الدحي اللي كان في القفة كلّه. المرا المسكينة، ما عرفت ما تدير م الزّعَل، دعت عليه وقالت: ان شاء الله ما عاد تكبر، نين تلقى السحّارة اللي عندها الثلاث تفاحات اللي يْغَنّ.

من هضاك الوقت بدا الرّويعي الصّغَيّر كل مال وما ينقص اكثر من قبل. أمه كانت تراعي فيه، وتْوَكّل فيه زين، لكن هو كان ديما في الناقص. أمه قالت له: شنو صار لك؟ بَلْكي درت حاجة خَلّت شي حَدّ يدْعِي عليك؟ الرويعي ما قدرش يْدسّ علي أمه، حكى على كل اللي صار، والعَمْلة السّودا اللي دارها لصاحبة الدحي، وخَلّتها تقول له: ان شاء الله ما عاد تكبر نين تلقى السحّارة اللي عندها الثلاث تفاحات اللي يْغَنّ. امه قالت له: معناها ما عندك ما تْدير، لازم تمشي تْدَوّر علي ها السحّارة، نين تلقاها.

الراعي سْمع كلام امّه وعَدّا. مشى..مشى، وصل كويري، لقي عْزَيّز صغيّرة دايْرة قشرة لوزة درجاحة وتدَّرْجَحْ فيها. وين سْمعاته مْخَطّم قالت:

-مَنْ اللي مْخَطّم؟

قال لهْا: صاحب.

قالت له: كذا ارْفَع لي رْمُوش عْيوني شْوَيّة، بيش نقدر نْشوفك.

رفع لها رموش عيونها وقال لها: انا واحد نْدَوّر على السحّارة اللي عندها التفاحات اللي يْغَنّ. تعرفي وين نلقاها؟

قالت له: لا أنا ما نعرفش، لكن خوذ ها الحيطة، يمكن تنفعك.

الراعي مشى..مشي، جا علي كوبري واحد آخر، لْقي عليه عْزَيّز صْغَيّرة كيف لَوّلة، كانت تغسل في جلدها في قشرة دَحْية. وين سْمعاته قالت:

مَن اللي مْخَطّم؟

قال لها: صاحب.

قالت له: كذا ارفع لي رْموش عْيوني شْوَيّة بيش نقدر نشوفك.

رفع لها رموش عيونها وقال لها: أنا واحد ندور على السحّارة اللي عندها التفاحات اللي يْغَنّ. تعرفي وين نلقاها؟

قالت له: لا أنا ما نعرفش، لكن امسك مشط العاج هَضا، يمكن ينفعك.

الراعي خذا هضاك المشط، حَطّه في جيبه ومشى، فات على وادي لْقي فيه راجل يْعَبّي في الضّباب في شْوالات. نْشده ع السحّارة. الراجل قال له انه ما يعرفش حاجة عنها، وْعَطاه حفنة ضباب، وقال له يمكن تنفعك.

الراعي عدّا..عدّا، جا على طاحونة، صاحبها كان ثَغْلب يْتكَلّم. نشده ع السّحّارة، الثعلب قال له: إينعم، أنا نعرف من هي السحّارة هذي، لكن واعر عليك توصل فيها. امشي لاقدّام نين تلقى حوش بابه مفتوح، بَحّث جَوّا تَوّ تْحقّ قفص بَلّور فيه اجراس صْغَيّرات واجدات، وجوّا في القفص تَلْقَى التّفّاحات اللي يْغَنّ. انت لازم تاخذ القفص، لكن ردّ بالك، فيه حْذا القفَصْ عَزوز، كان حَقّيت عْيونْها مَفتوحات مَعْناها راقْدَة، وكان عْيونْها مْسَكّرات معناها واعية.

الراعي مشَى..مشَى.. نين وصل المكان اللي فيه الْعَزوز، بَهَّتْ لْقي عْيونْها مْسَكّرات، عَرَف أنها واعْية. قالت له العزوز:

يا وْلَيد..يا طيب، كذا فَلّي لي شْعَري، شُوف كان فيه قَمل. الراعي قعد يْفَلّي في راسْها، وْهُو ما زال قاعد يْفَلّي العَزوز فتّحَت عْيونْها، عَرف أنها نْعسَت. مشَى بشْويش خَذا قفَص البَلّور، وعَدّا يجْري. لجَراس اللّي في القفص قْعَدَنْ يْرنّنْ، العزوز ناضت م النوم، وعْرفَت انّه خذا القفص والتّفّاحات. مشَت دَزّتْ وراه مِيّة فارس. الرّاعي حَقّ الخيل قريب يْطقّنْ فيه، مشَى عَزَقْ الحَيطَة اللي في جيبه. هَذيك الحَيطَة انْقلبت على طُول جبَل كلّه حَيط وْودْيان. الخيل تَكَسّرَن حوافرهن، وما قدْرَنْش يَرْقنّه. الفرسان رَدّوا للسحّارة وحَكَوا لْها عَ اللّي صار. مشَت دَزّتْ وراه ميتين فارس. الراعي وين حَق الخيل قريب يْطقّن فيه، عَزَقْ مشْط العاج. المشط قعَدْ جبل كلّه أَمْلَس. الحْصنّة قْعَدَن يزّحْلَقَن عَليه، وما قدْرَنْش يَرْقنّه، وماتَن كلهن. العزوز دَزّت وراه ثلاثْمِيّة فارس. لكن الراعي طَلّعْ حَفْنة الضّباب اللي كانت في جيبه وْعَزَقْها، على طول الدنيا وراه قْعدَت كلّها ظلمة، الخيل حاسَت في بعَضْها، وما عْرفَنْش وَين يمْشَنْ.

بعد ما افْتَكّ م السحّارة، الراعي فْطن، لْقي روحه جاعان، ما كانش عنده حاجة ياكلها، مشَى طَلّع وحدة م التفاحات اللي في القفص، وخذا الموس وجا يبي يْقصّ منها طرف وياكله. أول ما قَرّب الموس للتّفّاحة سْمع صَوت طالع منها يقول: أرجوك، قصّني بشْوَيشْ، بيش ما تْوَجّعْنيش. مشَى الراعي قَصّ التّفّاحة بِشويشِ، كلا نصّها، والنّصّ لاخر حَطّه في جيبه. مشَى مشَى، وصل في البير القريب من حَوشْهم. حَط ايدَه في جيبه بيش يْطلّع نص التفاحة لاخر وياكله، لقي فيه بْنَيّة صْغَيّرة..صْغَيّرة. قالت له: أنا هي البنية السّمْحة اللي

تْدَوّر فيها. وانا ما ناكلش الا الفطير. عَدّي جِيبْ لي فطيرة، قريب نْمُوت م الجّوع.

في هَضاك البير من جَوّا، كان فيه حفرة صْغَيّرة، مشى الراعي حَطّ البْنَيّة السمحة فيها. وقال لها:

-راجيني، تَوّا نمشي نْجيب لك الفطيرة اللي تبّيها.

كان فيه خَدّامة تْجي تَمْلا في لـمّيّة من هضاك البير. كانوا يقولوا لْها: الخادم الشينة. جَت الخادم الشينة، حَقّت البنَيّة السمحة في الحفرة اللي في البير، قالت:

-ليش انتي يا صغيرة سمحة، وانا اللي كبيرة شينة. مشت خذتها وعْزقَتْها في البير.

جا الراعي ما لقيش السمحة، قعَدْ زَعْلان ومتْكَدّر.

أمّ الراعي حَتىّ هِي كانت تْجِي تورد علي هضاك البير، في يوم دَلّت سطلها في البير، وين رْفعاته لقْيَت فيه حُوتة. خَذَت الحُوتة للحوش، وقلَتْها. الرّاعي وامه كلوا الحوتة، وعْزقوا عْظامها م الروشن. المكان اللي طاحَن فيه لعْظام نْبتَت فيه شْجرة. هذيك الشّجرة قْعدَت تَكْبَر تَكْبَر، نِين غَطّت الحوش كله، خَلاّته ظَلْمة. مشَى الراعي قَصّها، ودار منها حَطَب واجد، حَطّه في الحوش.

في ها الوقت أمّ الراعي ماتت، وْهُو قعد بْرُوحه. كيف ما كان ديما، صْغَيّر وشْوَيّة، لأنه ما كانش يَقْدَر يَكْبَر. كل يوم كان يمشي يَرْعَى، ويْعاود للحوش في اللّيل. ما يعْرفش كيف يْدير م العَجَب، يَلْقَى المواعين اللّي خَلاّهن في الصبح مْوَسّخات، كلّهن مَغْسُولات ونْظاف. وما كانش عارف منو اللّي يغْسل فيهن. مشَى كرَسْ ورا الباب، بعّد شْوَيّة شاف بْنَيّة صْغَيّرة..صْغَيّرة..تطلع من وسط عرم الحطب، تغسل المواعين، وتْكَنّس الحوش، وتْضمّ الفراش.

وبعدين تمشي للقفة اللي فيها الفطير، تْطَلّع فطيرة وْتاكلْها.

الراعي طلع من ورا الباب وقال للبنت:

-مَن انتي؟ كيف خَشّيتي جَوّا الحوش؟

-البْنَيّة قالت له: انا هي البْنَيّة اللي لْقيتني في جيبك في مكان نص التفاحة. الخادم الشينة عْزقَتْني في البير، قعَدت حُوته، انتَ وامّك كليتوني، وْعزَقْتُو عْظامي برّا. عْظامي قْعَدَنْ شْجرة، الشّجرة قْعَدَت تَكْبَر تَكْبَر، وبَعدَين قعدت الحَطَب اللي انتَ كَسّرْته، وكل يوم بعد تقعد أنت برّا الحوش، نقعد بنية، نضم الفراش، ونغسل المواعين، ونكنس الحوش.

كانت هذيك البنية هي البنية السمحة امّ التفّاحات اللي يْغنَّ..الراعي بعد لْقيها، بدا يكبر.. يكبر، وهذيك البنية السمحة قعدت تكبر حتى هِي. نين هو قعد جذع سمح، وازَّوّجوا، وداروا عزومة كبيرة، وعاشوا مبسوطين وزايطين.

(3)
الراجل اللي زسم بلا روح

كان فيه مرا، مات راجلها وخلى لها عيل اسمه (جوانين). لما طق عمره ثلطاشر سنة قال لامه: أنا نبي نمشي في ها الدنيا، بيش ندير حاجة علي روحي. امه قالت له: ايش تبي تمشي تدير في ها الدنيا؟ انت ما زلت صغيّر؟ لما تكبر وتقدر تْطَيّح هذيك الشجرة اللي ورا حوشنا بضربة من كراعك، هضاك الوقت تقدر تمشي.

من هضاك النهار، جوانين قعد كل يوم الصبح، أول ما ينوض م النوم، يمشي للشجرة، يجي يجري من بعيد، وبكل قوته يضربها ضربة بكراعة. هذيك الشجرة ما تتأثرش بكل وما تتحركش من مكانها، وهو يجي لاورا طايح على ظهره. يْصَبّي..يَمْسح التراب من على دبشه، وبعدين يمشي في الرّكينة متاعة ويقعد غادي.

يوم م الايام، كيف كل مرة جا يجري من بعيد، وزقب ع الشجرة، وضربها بكل قوته، شوي لقيها بدت تميل..تميل، وبعدين جذورها بدن يظهرن شوية شوية، نين طاحت ع الوطا وجذورها كلهن بَرّا. جوانين فرح، وعدّا يجري شور امه، اللي سمعت حس الشجرة وهي تطيح ع الوطا، جت تجري. مسكت روحها زين، وقالت لولدها: توا يا وليدي، تقدر تمشي وين ما تبي. جوانين سلّم علي امه، وبدا السفر.

بعد ايام وايام وهو يمشي وصل مدينة. سلطان هذيك المدينة كان عنده حصان اسمه (روندياللو)، ما كانش فيه حد يقدر يركبه. كل اللي جربوا يركبوه، في الاوّل يبان كأنهم قريب يقدروا، لكن الحصان ينط بيهم نطة يعزقهم ع الوطا. جوانين صبى يتفرج عليهم، عرف أنه الحصان مشكلته أنه يخاف من ظله. مشى قال للملك: انا نقدر نركب

ها الحصان. مشى للحصان في الزريبة، ناداه باسمه، طبطب عليه، وبعدين زقب على طول وركب على ظهره، وطلع بيه، وهو مخلي وجهه ديما شور الشمس. الحصان ما شافش ظله، ما خافش، وقعد جوانين زارّ عليه بركبيه، وشد اللجام وعدّا يلهد بيه. يا دوب خمسطاشر دقيقة الحصان صار منّه، وقعد طايع للركوب، كانه حولي صغير. لكن ما كانش يخللي أي واحد غير جوانين يقرب منه والاّ يركبه.

من هضاك اليوم الملك خذا جوانين في خدمته، وكان غالي عليه واجد، لدرجة أنه العمال لخرين قعدوا قريب يموتوا م الحسد. وبدوا يفكروا في طريقة بيش يفتكوا منه.

طبعا لازم نعرفوا أن هضاك الملك كان عنده بنت، من كام سنة خطفها واحد ساحر كانوا يقولوا له (جسم بلا روح)، وما كانش حد يعرف شَيّ عنه. العمال عَدّوا للملك وقالوا له: راهو جوانين قاعد يقول انه يقدر يْفكّ بنتك م السحّار. الملك دزّ عليه ونْشده، عَمّك جوانين لقي روحه حاصل، وقعد يدور كيف يفتك من ها الحصلة. الملك يحساب أنه جوانين يبي يبصر معاه، زعل زعلة خلت عيونه زي النار، وقال له: يا إما تفك بنتي، والا نقطع راسك.

جوانين شاف أنه ما فيش فايدة، قال لهم: عطوني ها السيف الاصفر المعلّق ع الحيط. شَدّ العدة على الحصان (روندياللو) وعَدّا. جا ماشي وسط غابة، حَقّ سبع يْشَيّر له يبيه يصبي. جوانين كان خايف شوية م السبع، لكن تحَشّم يهرب، نزل م الحصان وقال للأسد: شن تبي؟ الاسد قال له:

- شوف نحنا هنا اربعة: انا وكلب وصقر ونملة. عندنا ها الحمار الميت نبو نْقَسّموه بيناتنا، انت عندك ها السيف، قطع الحمار، وعطي كل واحد قسمه.

جوانين قطع راس الحمار وعطاه للنملة، وقال لها: خوذي ها الراس، تديريه حوش تسكْني فيه، وتلقي فيه اكل امتى ما تبي. بعدين قطع الكرعين وعطاهن للكلب، وقال له: خوذ ها العظام تلقى فيهن ما تقرقض ديما. طلع الكرشة والمصارين وعطاهن للصقر، وقال له: هضا وكالك انت، وتقدر تشيله معاك فوق الاشجار اللي تحط عليها. وخذا اللي فضل م الحمار كله وعطاه للأسد، لأنه هو أكبر واحد في الاربعة وهضا حقه. جوانين ركب عَ الحصان وجا يبي يمشي، سمع صوت ينادي فيه. قال في عقله: لازم ما عرفتش ندير القسمة كويس، لكن الأسد قال له: انت كنت قاضي عادل، وخدمتنا خدمة كبيرة. كيف نقدروا نْردّوا لك ها الجميل؟ خوذ ها الحافر من حوافري، لما تمسكه فيدك، تقعد أقوى أسد في الدنيا. والكلب قال له: خوذ ها الشعرة من شناباتي، لما تحطه فوق شاربك، تقعد أسرع كلب في الدنيا. والصقر قال له: خوذ ها الريشة من جناحي، لما تمسكها فيدك تقعد أكبر وأقوى صقر يحوم ف السما. والنملة قالت له: انا نعطيك وحدة من صوابعي، لما تمسكها تقعد نملة، لكن صغيّرة صغيّرة، حتى بالمكبر ما حدش يقدر يشوفها.

جوانين خذا ها الحاجات، وشكر اصحابه الاربعة، وعدّا. طبعاً ما كانش عارف يصدق والا ما يصدقش الكلام اللي سمعه عن فايدة هذيك الهدايا، وقال في عقله: بلكي غير يضحكوا علي. أول ما تباعد عنهم شوية، صبّى، وقال: خليني نجرب ونشوف كلامهم صحيح والا لا. لقي روحه قعد أسد، وبعدين كلب، وبعدين صقر، وبعدين نملة. وبعدين جرب مرة اخرى، قعد نملة، صقر، كلب، أسد. وهكي تأكد أن الكلام صحيح موش كذب. مشى وهو مبسوط وزايط.

وين ما كْملت الغابة، لقي بحر، وعلى شط البحر لاخر قلعة. هذيك القلعة كانت هي قلعة السحّار (جسم بلا روح). جوانين دار روحه صقر وطار وحط على روشن مْسَكّر. وبعدين دار روحه نملة ودب..دب.. نين خش في الدار جوا. في هذيك الدار لقي بنت الملك راقدة. جوانين وهو ما زال نملة قعد يدب..يدب.. نين جا على خد البنت، قعد ينغمش فيها بشويش نين ناضت م النوم. مشى جوانين حول كراع النملة، وهي البنت تشوف قدامها جذع حد السماحة. جت تبي تْكَلِّم، شَبَّر لها بيده بيش تسكت، وقال لها بشويش: انا جاي بين نفْكّك، لكن لازم تْخَلّي السحّار يقول لك شني الطريقة اللي يموت بيها.

وين ما رَوّح السّحّار، جوانين دار روحه نملة وْكرَس. بنت الملك رَحّبت بالسّحّار، وخَلاّته يْقَعْمز حْذا كرعيها، ويْحطّ راسه على ركبيها، وقعدت تحكي له. قالت له: يا عزيزي يا ساحر، انا عارفة انك جسم بلا روح، معناها انك ما تموتش بكّل. لكن انا ديما نخاف انه حَدّ يعرف وين قاعدة روحك، بعدين يقتلك، ونا نقعد حزينة عليك. قال لها السّحّار:

- لك انتي نقدر نحكي، دامينك انتي قاعدة محبوسة هنا، وما تقدريش تخونيني. بيش نموت، لازم يكون فيه أسد قوي لدرجة أنه يقدر يقتل الأسد الأسود اللي في الغابة. لما يموت هضاك الأسد، يطلع من بطنه كلب اسود، جراي لدرجة أنه ما يقدرش يطق فيه إلا أسرع كلب في الدنيا. لما يموت الكلب الاسود يطلع من بطنه صقر اسود، ما نعرفش أي صقر يقدر يغلبه. لكن حتى كان انقتل الصقر الاسود، لازم اللي يقتله يْطَلّع من بطنه دَحْيَة سودا، ويجي يكْسرها على جبهتي، بيش روحي تطير بعيد، وانا نموت. ايش رايك، هذي حاجة ساهلة؟ ما عندك عليش تخممي.

جوانين وهو في شكل نملة سْمع بوذيناته كل شَيّ .. مشى طلع من الفجيوة اللي في الروشن. حَوّل روحه في شكل صقر، وعَدّا طار فوق الغابة. في الغابة حَوّل روحه أسد .. وقعد يمشي بين الاشجار، ويْبَحّت هنا وهنا، نين لقي الاسد الاسود. جاء الاسد الاسود هاجم عليه، لكن جوانين طبعا كان هو أقوى أسد في الدنيا، غلبه وقتله. لما صار هكي السّحّار في القلعة حَسّ راسه كيف اللي داخ. جوانين فتح بطن الاسد الاسود، طلع منها كلب اسود..عَدّا يجري يجري..لكن جوانين دار روحه كلب .. هو أسرع كلب في الدنيا، طق في الكلب الاسود، وقعد يتعارك معاه، نين غلبه وقتله. في القلعة السّحّار غلبه النوم ومشى رقد. جوانين فتح بطن الكلب الاسود، طلع منها صقر اسود وطار. عَدّا جوانين دار روحه أكبر صقر في الدنيا، وقعد يتعارك مع هذاك الصقر في السما، نين الصقر الاسود طبق جناحاته وطاح عَ الوطا ميت. (في القلعة الساحر جاته حمى قوية، وقعد يرعش م البرد تحت البطاطين).

جوانين عاود في شكل بنادم، فتح بطن الصقر.. لقي فيها الدحية السودا. خذاها وعَدّا للقلعة، وعطاها لبنت الملك .. بنت الملك فرحت بيها واجد. قالت له: كيف درت؟ قال لها جوانين: حاجة ساهلة بكل. المهم تَوّا الدور عليك. مشت بنت الملك للدار اللي فيها السّحّار، قالت له: كيف حالك توا؟ قال لها: انا في ورطة، لازم فيه واحد خانني. قالت له: جبت لك فنجان شربة، اشرب من ها الشربة، توّ تْدَفّيك.. الساحر ناض وطبس بيش يشرب الشربة. قالت له بنت الملك: راجي شوية، نكسر فيه دحية، بيش تقعد طيبة واجد. بنت الملك خذت هذيك الدحية وكسرتها على جبهة الساحر. على طول هذاك الساحر جسم بلا روح طاح ميت.

جوانين خذا بنت الملك .. وَروّح بيها لعند بوها، وقعدوا كلهم مبسوطين وزايطين، وبعدين ازوجها، وهم عدوا غادي، ونا جيت هنا.

(4)

خشم فجرة

كان فيه وحدة تخدم غسالة، راجلها مات وخلى لها ثلاث بنات. كانن هن الاربعة يديرن اللي في جهدهن بيس يغسلن دبش على قد ما يقدرن، لكن كان يا دوب يحصلن اللي يسد جوعهن. في يوم البنت الكبيرة قالت لامها: حتى لو كان ما لقيتش الا نخدم عند الشيطان، انا ماشية من هنا ماشية. قالت لها امها: يا بنيتي، ما تقوليش هكي، انتي ما تعرفيش شنو يمكن يصير لك. ما عدنش كم يوم دق عليهم باب الحوش راجل لابس اسود، شكله راجل طيب، لكن خشمه كان من فجرة. قال للعجوز: انا عارف انه عندك ثلاث بنات، تقدري تخلي وحدة منهن تجي تخدم عندي؟ الام كانت تبي تقول باهي، لكن خشم الراجل اللي من فجرة ما عجبهش. مشت خذت بناتها على جنب وحكت لهن. البنت الكبيرة قالت باهي، انا نمشي معاه. الام قالت لها: ردي بالك راهو في ها الدنيا متاعنا ما فيش بنادمين خشمهم فجرة. كان مشيتي معاه، راك تندمي.

البنت الكبيرة اللي ما كانتش قادرة تصبر على هذيك العيشة، وافقت ومشت مع هذاك الراجل. مشوا مشوا، فاتوا غابات وجبال، وبعد ما طولوا وهم ماشيين بان عليهم ضي كبير، كانه نار حريقة. البنت خافت شوية، قالت للراجل: شنو فيه هناك. قال لها: هذاك هو حوشي. نحن ماشيين غادي.

البنت مشت معاه، وهي ترعش م الخوف. وصلوا قصر كبير، خشوا فيه، خذاها خشم الفجرة وقعد يفرج فيها على الديار، وحدة أسمح من وحدة، وكل دار يعطيها مفتاحها. وصلوا لعند باب الدار الأخيرة، خشم الفجرة عطا البنت مفتاح الدار وقال لها: الدار هذي ردي بالك

تفتحيها، لأي سبب، وإلا تصير حاجات موش كويسة. باقي القصر كله أنت السلطانة فيه، إلا الدار هذي.

البنت قالت في عقلها: هنا لابد فيه شي. وقررت أنها لابد تفتح ها الدار أول ما خشم الفجرة يمشي ويخليها وحدها. في الليل كانت راقدة في دارها، شوي خشم الفجرة يسلّل بشويش، قرّب لعند فراشها، وحط لها في وسط شعرها وردة. وبشويش كيف ما جا عدا.

امباكر الصبح طلع خشم الفجرة لشغله، والبنت قعدت وحدها في القصر، وعندها كل هذيك المفاتيح، مشت تجري وفتحت الدار المحرمة عليها. اول ما انفتح الباب طلعن عليها لهاليب نار ودخان، وفي وسط النار والدخان كانت الدار مليانة بارواح مغضوب عليها، تحرق فيها النار. فهمت على طول ان خشم الفجرة هو الشيطان بروحه، وان الدار هذي هي جهنم. طلقت عيطة، وسكرت الباب وعدت تجري تجري، لكن طق فيها لهب نار وحرق الوردة اللي في شعرها.

لما عاود خشم الفجرة للقصر، بهت في راس البنت لقي الوردة محروقة، قال لها: آه هذي طاعتك لي آه.. توا تشوفي، مشى خذاها، وفتح دار جهنم وعزقها وسط النار.

اليوم الاخر خشم الفجرة مشى لهذيك المرا، وقال لها: بنتك عايشة معاي متهنية ومبسوطة واجد، لكن الشغل واجد عليها، وتبي من يساعدها. تقدري تدزي معاي بنتك الثانية؟ وهكي خذا خشم الفجرة البنت الثانية وعدا بيها. وحتى هي، فرجها ع القصر كله، وعطاها مفاتيح كل الديار، وقال لها: تقدري تفتحي كل الديار، إلا الدار الاخيرة هذي. قالت له البنت: يا سلام..وشنو اللي يخليني نفتحها؟ هذا قصرك وانت حر فيه. في الليل وين ما عدت

البنت لفراشها، مشى خشم الفجرة قرب منها بشويش، وحط لها في شعرها قرنفلة.

في الصبح أول ما خشم الفجرة طلع م القصر، اول حاجة فكرت البنت تديرها انها تمشي تفتح باب الدار المحرمة. فتحت الباب وهي تحق نار ودخان وتسمع عياط الارواح التي تنحرق في نار جهنم. وفي وسط هذيك الارواح حقت روح اختها. اختها قعدت تنادي عليها: خيتي يا خيتي، فكيني من جهنم هذي، لكن البنت حست روحها داخت، مشت سكرت الباب وعدت تجري. وهي موش عارفه وين تدس روحها. لأنها تأكدت أن خشم الفجرة هو الشيطان، وانها حاصلة بين ايديه وما عندها وين تهرب.

عاود خشم الفجرة واول حاجة دارها بهت في شعر البنت، حق القرنفلة ذابلة. ومن غير ما يقول لها ولا كلمة، خذاها حفنها، وعزقها حتى هي في النار.

ثاني يوم، لبس كيف العادة أحسن دبش، وعدا للغسالة. قال لها: الشغل عندي في الحوش واجد، بنتين بس ما يقدرنش عليه، تقدري تخلي بنت الثالثة تمشي معاي بيش تساعد خواتها. وهكي خذا البنت الثالثة وعدا بيها. البنت هذي كان اسمها لوشية، وكانت أشطر وحدة في خواتها. حتى هي فرجها ع القصر، وقال لها نفس الكلام، وحتى هي وين ما رقدت جا وحط في شعرها ياسمينة. في الصبح وين ما لوشية ناضت م النوم، مشت تبي تمشط شعرها، شافت روحها في المراية، حقت الياسمينة. قالت لروحها: شوف شوف..خشم الفجرة حط في شعري ياسمينة. يا سلام عليك راجل طيب. أحسن شي نحط ها الياسمينة في الموية بيش ما تذبلش. مشت حطتها في كبابة فيها موية. مشطت شعرها، ولقيت روحها وحدها في هذاك القصر، قالت: خليني نمشي نشوف

هذاك الباب الغريب. أول ما فتحت الباب، طلعن عليها لهاليب النار، وفيها ناس واجدين تحرق فيهم النار، ووسط هذوم كلهم حقت اختها الكبيرة واختها الوسطية، وين ما حقنها قعدن يعيطن لها: لوشية..لوشية، طلعينا من هنا، فكينا.. فكينا.

أول حاجة دارتها لوشية مشت سكرت هذاك الباب زين..وقعدت تفكر كيف تقدر تفك خواتها.

قبل ما يعاود الشيطان كانت لوشية خذت الياسمينة وعاودت حطتها في شعرها، ودارت روحها ما تعرف شي. خشم الفجرة بهت الياسمينة، وقال: آه....الياسمينة موش ذابلة؟ قالت البنت: طبعا..وليس تذبل. معقولة حد يحط في شعره ياسمية ذابلة؟ قال لها خشم الفجرة: لا ما فيش حاجة، آهو كليمة وقلتها. أظني أنت بنت طيبة وعاقلة، كان قعدتي هكي ديما، نبقوا اصحاب وما نزعلوش من بعضنا. انتي مبسوطة معاي؟ قالت له: يا سلام..أنا مبسوطة واجد، لكن نكون احسن لو كين نفتك م الفكرة اللي في راسي. أي فكرة؟ قالت له: انا وين جيت من حوشنا خليت امي موش قادرة، وتوا انا مشغولة عليها، ونفكر فيها. قال لها: هذي حدها..انا نقدر نمشي غادي، ونجيب لك أخبارها. قالت له: الله يبارك فيك، انت طيب واجد. كان تقدر تمشي غادي بكرة، انا توا نوتي شكارة فيها دبش موسخ يبي غسل، كانك لقيت امي كويسة، عطيها شكارة الدبش تغسلها. كذا شوف الشكارة بلكي ثقيلة عليك. قال لها: ما تفكري بكل، انا نقدر نشيل أي حاجة ثقيلة.

اول ما عدا الشيطان، لوشية فتحت باب جهنم، وطلعت اختها الكبيرة وحطتها في الشكارة. وقالت لها: كارلوتا، اقعدي هادية ما تديريش أي حركة، توا الشيطان بروحه

يشيلك لعند الحوش. لكن اسمعي..كان حسيتي أنه يبي ينـزل الشكارة، قولي له: "نشوف فيك..نشوف فيك".

جا خشم الفجرة، قالت له لوشية: هذي الشكارة اللي فيها الدبش اللي يبي غسل. لكن صحيح تشيلها لعند بيت امي؟ قال لها: كيف، ما نكش واثقة فيا؟ قالت له: لا.. انا واثقة فيك، وعلى كل حال انا نقدر نشوف من بعيد، وكانك فكرت تعزق ها الشكارة في شي مكان، انا نقدر نشوفك.

الشيطان قال: يا سلام..هكي صار؟ طبعا هو ما كانش مصدق حكاية الشوف من بعيد هذي. حط الشكارة على ظهره، لقيها ثقيلة، قال في عقله: عليك الثقيلة شكارة الدبش هذي. قالت له البنت: وين .. لكم كم سنة وانتوا قاعدين هكي ما غسلتوش دبش؟

خشم الفجرة خذا الشكارة وعدا ماشي..طق نص الطريق، قال لروحه: انا لازم نشوف، بلكي ها البنت بسبلة غسل الدبش الموسخ، تبي تسرق الحاجات اللي في القصر. وجا يبي يحط الشكارة ويفتحها. البنت اللي في الشكارة قعدت تقول: نشوف فيك..نشوف فيك. خشم الفجرة قال لروحه: غريبة، شكلها تشوف من بعيد مزبوط، عاود حط الشكارة على ظهره، ومشى يجري لعند حوش ام لوشية. قال لها: بنتك دزت لك ها الدبش تغسليه، وتنشد عليك كيف حالك؟

اول ما الغسالة قعدت بروحها فتحت الشكارة، وتعجبت لما لقيت فيها بنتها الكبيرة.

بعد اسبوع عاودت لوشية دارت روحها حزينة ومشغولة قدام خشم الفجرة، وقعدت تقول له، لو كان تلقى تعرف أخبار من امها. ودزاته مرة اخرى شايل شكارة دبش يبي غسل. عمك خشم الفجرة مشى شايل البنت الثانية، وحتى ها المرة ما قدرش يشوف شنو فيه في

الشكارة، لأنه وين ما جا يبي ينـزلها، سمع صوت يقول له: نشوف فيك..نشوف فيك.

المرا الغسالة عرفت أنه خشم الفجرة هو الشيطان، وين ما شافاته جاي خافت يدور الدبش الموسخ اللي جابه المرة اللي فاتت، لكن خشم الفجرة حط هذيك الشكارة وقال لها: الدبش المغسول نجي ناخذه يوم اخرى. ها الشكارة الثقيلة كسرت لي ظهري، ونبي نروح ما نيش شايل شي.

وين ما خشم الفجرة عدا، الغسالة فتحت الشكارة، لقيت فيها بنتها الثانية. وقعدت مشغولة واجد على بنتها الاخرى لوشية، اللي توا قاعدة وحدها ف ايدين الشيطان.

شنو دارت لوشية عاد؟ قعدت شوية وبعدين عاودت من جديد تقول للشيطان: أنا مشغولة واجد على أمي، ونبي نعرف اخبارها. الشيطان كان مضايق من شيل الدبش، لكن البنية كانت كويسة معاه، وما يبيش يزعلها. في الليل قالت له انه راسها يوجع فيها واجد، وتبي تمشي ترقد. وقالت له: توا نخلي لك شكارة الدبش، وحتى لو كان لقيتني ما زلت مريضة وراقدة في الفراش، شيل انت الشكارة وعدي.

لوشية الذكية، مشت خيطت بمبلينا كبيرة كيفها هي، حطتها في الفراش وغطتها. قصت عقوص شعرها ولصقتهن في راس البمبلة، وقعد اللي يشوف البمبلة ما يقول إلا هي بالزبط. ومشت خشت في الشكارة وخيطت علي روحها فيها.

في الصبح، الشيطان حق البنت راقدة في فراشا، وغاطسة تحت البطاطين، حط الشكارة على ظهرة، وعدا ماشي. قال في عقله: اليوم هي مريضة، وما تقدرش تشوفني. هذي فرصة بيش نتأكد كان مزبوط اللي في

الشكارة دبش موسخ والا لا. نزل الشكارة بشويش، وجا يبي يفتحها، عيطت لوشية: نشوف فيك..نشوف فيك. الشيطان انفجع، وقال: إيو الله عليك وحلة، هذا هو صوتها، كانها قاعدة معاي هنا. هذي بنت ما معاهاش بصارة. خذا الشكارة حطها على ظهره، وشالها لعند الغسالة. وقال لها: نجي بعدين بيش ناخذ الدبش المغسول كله. توا لازم نعدي فيسع، لأني خليت لوشية مريضة.

وهكي العيلة التمت من جديد، لوشية الشاطرة خذت معاها فلوس واجدات م قصر الشيطان، وبهذكين الفلوس عاشوا مبسوطين وزايطين. ومشوا حطوا قدام الحوش صليب، بيش الشيطان ما عادش يقدر يقرب من هذيك الجيهة.

(5)

الحية

كان فيه واحد فلاح، يمشي كل يوم للبر بيش يقص العشب. قيس نص النهار وحدة من بناته الثلاث تجيب له الغدا. في يوم عَدّت الكبيرة شايلة الغدا لبوها، وين وصلت نص الغابة، تْعبت، مشت قَعْمزت على حيطة بيش تْتريَّح شْوَي. أول ما قعمزت حَسّت هزة قوية تحت الوطا، وحَقّت حَيّة تطلع من تحت الحيطة. البنت خَلّت هذيك القفة اللي فيها الوكال، وعَدَّت تجري: يا كرْعَيّا ساعْدَنّي.. يا كرْعَيّا ساعْدَنّي.. طبعا هضاك النهار البو المسكين قعد بلا غدا. وين ما عاود للبيت، قعد يهزب في البنات.

اليوم الاخر مشت البنت الثانية شايلة الغدا. حَتّى هي تعبت، قعمزت على هذيك الحيطة، وصار نفس الشي اللي صار لاختها الكبيرة. خافَت، وْعَدّت تجري: يا كرْعَيّا ساعْدَنّي.. يا كرْعَيّا ساعْدَنّي..

البنت الثالثة، لما شافت خَواتّا كيف دارن، قالت: خَلّوني أنا نمشي، أنا ما نخافش. وبدل ما تشيل قفة وحدة م الوكال، شالت قفتين. وين ما حَسّت هذيك الهزة تحت الوطا، وْحَقّت الحَيّة طالعة من تحت الحيطة، عطتها وحدة م القْفَفْ، شْوَيّ وهي تسمع هذيك الحيّة تتكلم وتقول لها: شيليني معاك لحْوشكم، تَوّ تشوفي شنو تحصلي من وراي. مشت البنت دَسّت هذيك الحية في ثوبها. شالت عاد الغَدا لبوها في البر، وبَعْدين عاودت للحوش، وحَطّت الحية تحت السرير. هذيك الحية كانت كل يوم تكبر وْتَسْمن، نين قعدت ما عادش تخش تحت السرير. طلعت برا، لكن قبل ما تمشي خَلّت لهذيك البنية ثلاث حاجات: أول حاجة أنها وين تبكي ينـزل من عيونها بدل الدّموع لولي وفجرة. والثانية أنها وين تضحك ينـزل من راسها كيف حب

الرمان ذهب، والثالثة أنها وين تغسل ايديها يطلعن من بين صوابعها حوتات من كل شكل.

هذاك اليوم ما كانش فيه في الحوش حتى حاجة تنكال، البو والبنات كانوا قريب يموتوا م الجوع. مشت البنت على طول قالت خلّيني نْجَرّب، بدت تغسل في ايديها، هذاك الليان امتلى كله حوت. خواتها حْسدَنْها، وقْعَدَن يقولن لبوهن: الحكاية فيها سر!! أحسن شَيّ ها البنت نحبسوها ورا الحوش.

في المكان اللي حَطّوها فيه، كان فيه روشن صْغَيّر، البنت تْبَهّت منّه تْحَقّ الجنينة متاع الملك، وفيها ولد الملك يلعب في الكورة. وْهُو يلعب زْلق، وجا طايح، البنت قْعَدَت تضحك. وهي تضحك قعدن يطيحن منها حبوب م الذهب. ولد الملك قعد حاير، وموش عارف منين جن حبوب الذهب هذكين. قعد يبهت هنا وهنا، ما حقش حد. البنت أول ما صار ها الشي، خشت وسكرت الروشن.

لباكر عَدّا ولد الملك للجنينة بيش يلعب الكورة، لقي رمانة نابته فيها، كبيرة ومليانة رمان. جا يبي يقطع رمانة، لقي الشجرة تكبر وتعلى فوق. واول ما حد يرفع ايديه بيش يطقها، غصونها يعلن فوق. شافوا أنه ما فيش حد يقدر يقطع حتى ورقة من هذيك الشجرة، الملك كَلّم كلّ العقّال، وقال لهم يْفسّروا له ها العجب. اكبر واحد في العقال هاذوم قال للملك، ما فيش حد يقدر يقطف اثمار ها الشجرة إلا بنت وحدة، والبنت هذي هي اللي تكون زوجة ولد الملك.

مشى الملك دَزّ البَرّاح يْبَرّح في المدينة: كل البنات اللي في المدينة لازم يجن للجنينة، يجربن يقطفن رمان م الشجرة، واللي ما تجيش يقص راسها. جَن بنات من كل مكان، لكن وْلا وحدة منهن قدرت تطق في هذيك الرمانات

وتقطف حتى رمانة، اللي مدت ايدها، واللي ركبت على سلوم، ما فيش فايدة. جن حتى بنات الفلاح الكبيرة واللي بعدها، اللي ركبت منهن ع السلوم جت مْعَرّمة ع الوطا. الملك دَزّ وحدين يفتشوا في كل البيوت، بلكي يلقوا فيهن شي بنات ما جنش للجنينة، وهكي لقيوا هذيك البنية المحبوسة ورا الحوش. شالوها وأول ما قربت ع الشجرة، غصان الشجرة نزلن شورها، وحَطّن ف ايديها الرمانات. اللي حاضرين كلهم قعدوا يقولوا: هذي هي العروس، هذي هي العروس، وأول واحد فيهم كان ولد الملك.

بدوا عاد يجهزوا للعرس، خوات البنية اللي واكلهن الحسد جن حتى هن للحفلة. كانن ماشيات كلهن في عربية، جن في وسط الغابة وْصَبنّ. البنتين الكبيرة والوسطية نزّلن اختهن الصغيرة، قطعن ايديها، وطلعن عيونها، وخَلّنْها قريب ميتة معزوقة في وسط الغابة. البنت الكبيرة لبست لبس العروس، ومشت قدمت روحها للأمير. الأمير تعَجّب بينه وبين روحه، وقال: هذي كنها قعدت شينة؟ لكن لأنها تشبه لاختها اللي هو كان يبيها، قال في عقله: بلكي أنا اللي كنت نحسابها سمحة واجد.

البنية اللي قعدت بلا ايدين وبلا عيون، قعدت تبكي في الغابة. جا مْخَطّم واحد راكب على حمار، شافها بها الحالة، حَنّ عليها، ركّبْها وراه ع الحمار، وشالها معاه للحوش. البنت قالت له: كذا بَهّت في الوطا، بَهّت في الوطا لقيها مليانة بحبوب اللولي والفجرة اللي طاحن من عيونها وهي تبكي. هضاك الراجل خذا اللولي والفجرة وعَدّا باعهن، وحصّل فيهن ألف ليرة، وعاش بيهن زايط ومبسوط. حتى ان كان هذيك البنت المسكينة، بلا ايدين وبلا عيون.. ما كانتش تقدر تساعد في شغل البيت.

يوم م الايام البنت حست حَيّة تزحف على كراعها، هذيك الحية كانت صاحبتها. قالت لها: انتي عارفة انه اختك ازّوّزت الأمير، وبعدين لما الملك مات، قعدت هي الملكة؟ توا هي حامل، وتّتوحم، تبي كرموس.

البنت قالت للراجل اللي قاعدة في حوشه، عَدّى املا قفة كرموس، وشيلها للملكة. قال لها: وين نلقى كرموس في ها الوقت؟ توا نحنا في الشتا، وهذا موش وقت الكرموس. قالت له: غير اسمع كلامي وعدي.. لمباكر في الصبح عَدّى للغابة، لقي الكرموسة، ما فيها ولا ورقة، لكن مليانة كرموس. ملا قفتين، وشالهن فوق الحمار.

قال للبنت: زعمه كم نقدر نطلب حق ها الكرموس في الشتا؟

البنت قالت له: ما تطلبش فلوس.. وقول لهم نبي حق الكرموس زوز عيون.

مشى الراجل وقال لهم كيف ما قالت له البنت. ما فيش حد، لا الملك ولا الملكة ولا أختها، كان مستعد يقلع عيونه ويعطيهن حق الكرموس. مشن خوات البنت اشّاورَن شوية، وبعدين قالن: خل نعطوهم عيون اختنا الصغيرة، نحنا ما عندنا ما نديروا بيهن. ومشن عطن هذيك العيون حق الكرموس.

الراجل خذا العيون وشالهن للبنت، مشت حطتهن في مكانهن، وعاودت تحق كيف قبل.

بعدين الملكة قعدت تتوحم مرة أخرى، وقالت نبي خوخ. الملك دَزّ على هضاك الراجل وقال له: بلكي تقدر تجيب لنا خوخ؟ كيف ما جبتلنا الكرموس.

لمباكر الصبح مشى للغابة لقي هذيك الخوخة مليانة خوخ، ملا منه قفة وشالها للقصر. قالوا له: كم تبي حق ها الخوج؟ قال لهم: نبي زوز ايدين؟

طبعا ما فيش حد كان مستعد يقطع ايديه ويعطيهن، حتى لو كان هذاك الشي يبسط الملكة ويرضيها. خوات البنت وشوشن لبعضهن وقالن: خل نعطوه ايدين اختنا.

البنت عاد خذت ايديها، وعاودتهن في مكانهن، وصَحّت.

بعد شوية، الملكة جابت، لكن شن جابت: عقرب. الملك على كل حال دار حفلة عزم فيها كل الناس. مشت البنت لبست لبس ملكة، وجت للحفلة، وكانت اسمح وحدة في اللي كانوا حاضرين الحفلة. الملك عجباته، ووين بهت فيها زين عرف انها هي اللي كان لازم يزوجها. البنت هذيك ضحكت، نزلن من فمها حبات ذهب، بكت نزل من عيونها لولي، غسلت ايديها ملت الليان حوت. وبالطريقة هذي: تضحك وتبكي وتغسل ايديها، حكت القصة كلها.

الاختين الشينات والعقرب داروا نار كبيرة وعزقوهن فيها. وفي هذاك اليوم الملك دار حفلة عرس كبيرة، وعاش هو والملكة مبسوطين وزايطين.

(6)

الببغاء

كان فيه مرة تاجر، جا يبي يسافر في تجرة، لكن كان خايف يخلي بنته الوحيدة بروحها في الحوش، لأنه كان في هذيك المدينة ملك حاط العين عليها. قال لها: يا بنيتي.. أنا ماشي مسافر، لكن انتي لازم توعديني أنك ما تطلعيش برا الحوش، وما تفتحيش الباب لأي حد، نين نجي. البنت كانت هذاك الصبح شافت على شجرة برا الحوش ببغاء جميل. كان ببغاء مؤدب، وكانت البنية تعودت تحكي وتسلّى هي وياه. قالت لبوها: يا باتي..انا خايفة نقعد في الحوش بروحي، بلكي تقدر تجيب لي ع الأقل ببغاء يونسني.

التاجر اللي ما كانش عنده في الدنيا حد أعز عليه من بنته هذي، ما كانش يقدر يرفض لها طلب، عدا على طول بيش يدور لها الببغاء اللي تريده. لقي شايب يبيع في ببغاء رخيص. شرا هذاك الببغاء، وشاله لبنته هدية. وبعد ما عاود وصى بنته مرة ومرة، ومشى في الرحلة متاعة.

أول ما التاجر عدا، بدا ملك هذيك المدينة بدور علي طريقة بيش يطق في البنت. ومشى اتفق مع وحدة عجوز، دزها بيش تشيل لها رسالة. لكن في هذاك الوقت كانت البنت بدت تهدرز مع الببغاء، وقالت له: ها يا سي الببغاء، شن تحكي لنا؟

الببغاء قال: نحكي لك حكاية سمحة واجد. مرة كان فيه ملك عنده بنت. كانت بنته الوحيدة، لا عندها خوت لا خوات، وما عندهاش مع من تلعب. مشوا خيطوا لها بمبلة كبيرة كيفها هي بالزبط، وجها كيف وجها، دبشها كيف دبشها. كانت هذيك البنت وين ما تمشي تشيل معاها

البمبلة متاعها، واللي يحقهن ما يعرفش أين منهن البنت وأين منهن البمبلة. في يوم كان الملك هو وبنته والبمبلة ماشيين في العربية شور الغابة، طلعوا عليهم أعداء الملك، قتلوا الملك، وخذوا معاهم البنت، والبمبلة قعدت مطوحة في العربية. البنت قعدت تبكي ..تبكي، نين المجرمين اضايقوا من عياطها، وقالوا أحسن نخلوها تمشي. طلقوها وخلوها وحدها في الغابة، مشت..مشت، جت لعند قصر وحدة ملكة، وقعدت تخدم معاها. البنت كانت خدامة شاطرة، غليت ع الملكة واجد. الخدامات لخرات في القصر غارن منها وحسدنها، وقعدن يفكرن شن يديرن بيش يخلن الملكة تكرها وتنفرها، مشت رئيسة الخدامات قالت لها: تعرفي..نحنا الملكة تحبنا واجد، وتخبر فينا على كل حاجة، لكن انتي ما قالت لكش حاجة نحن كلنا نعرفها، انه عندها ولد ميت". البنت مشت للملكة وقالت لها: صاحبة الجلالة..صحيح انتي عندك ولد ميت؟. الملكة وين سمعت ها الكلمات قريب طاحت ساكتة. طبعا لازم نعرفوا أن الملكة ما كانتش تحمل أي حد يخطر عليها ولدها اللي مات. موش بس هكي، هي حلفت تقطع راس أي واحد يخطره عليها. معناها هذيك البنية كان لازم تموت، لكن الملكة حنت عليها، ما قتلتهش، وأمرت بس انها تنحبس في البدروم. البنت قعدت محبوسة في هذاك البدروم، قريب تنجن، ما عاد قربت لا أكل لا شرب، وقعدت تاخذ الليل كله وهي تبكي. في نص الليل، كانت ما زالت تبكي، سمعت حس سلاسل حديد وحقت خمس رجالة مخطمين: اربعة كانوا سحارين، والخامس كان ولد الملكة، اللي كان محبوس عندهم، وكانوا يطلعوا فيها ديما في نص الليل بيش يطلق كرعيه شوية.

في ها اللحظة الببغاء سكت، لأنه واجد م الخدامين جا جايب رسالة لبنت التاجر. كانت رسالة م الملك اللي أخيراً

قدر يوصلها لها. لكن البنت كانت تبي تعرف بقية الحكاية، وما تبيش تسمع أي شي. قالت: ما نيش واخذة أي رسالة من أي حد نين يروح باتي. من فضلكم ما تزعجونيش. وكلمت الببغاء وقالت له: ها كمل الحكاية.

الخدام عاود بهاذيك الرسالة والببغاء عاود يكمل حكايته: في الصبح الحراس اللي كانوا يحرسوا في البنت شافوا أن البنت ما قربتش الأكل، ومشوا قالوها للملكة. الملكة كلمت البنت. البنت وين ما جت عند الملكة، قالت لها أنه ولدها ما زال حي، وانه محبوس عند اربع سحارين تحت الوطا. كل يوم عند نص الليل يطلّعوا فيه يتمشى. الملكة دزت طناشر جندي بسلاحهم لهذاك المكان تحت الوطا، قتلوا السحارين، وطلقوا ولده م الحبس. والملكة قررت تزوزه هذيك البنت اللي أنقذاته.

الخدام دق الباب مرة اخرى، مصر على أن صاحبة البيت تقرا رسالة الملك. قالت: ماشي، توا الحكاية كملت، نقدر نقرا ها الرسالة. مشى الببغاء قال لها: لا الحكاية ما كملتش، ما زال فيها طشة اخرى. البنت هذيك ما تبش تزوج ولد الملكة. قالت لهم: يسدني شنطة فلوس، ودبش راجل. خذت هذيك الشنطة، ولبست الدبش، وعدت لمدينة اخرى. ولد ملك هذيك المدينة كان مريض، وما فيش طبيب قدر يعالجه: ها الولد كان يقعد من نص الليل لعند الصبح عيونه مشرعات ويخترف كيف المسحور. جت البنت وهي لابسة لبس راجل، وقالت لهم: انا طبيب غريب، لو كان تخلوني ليلة مع المريض، يمكن نقدر نشفيه. أول حاجة دارتها مشت بحتت تحت السرير، لقيت دروج. نزلت من هذكين الدروج لقيت روحها في ممر طويل، وفي آخره يبان ضي.

في ها اللحظة دق الخدام وقال: فيه عجوز تبي تخش، وتقول انها عمتك (طبعا لا كانت عمتها ولا شي، كانت العجوز اللي دازها الملك). لكن بنت التاجر ما كانتش قادرة تصبر، تبي تعرف كيف تنتهي الحكاية، قالت للخدام انها ما تبيش تشوف حد. والتفتت للببغاء وقالت له: آه..كمل، كمل الحكاية.

الببغاء عاود للحكاية: البنت مشت لعند هذاك الضي، حقت عجوز دايرة طنجرة وقاعدة تطبخ فيها في قلب ولد الملك، لأن الملك كان قتل ولدها. البنت مشت خذت هذاك القلب م الطنجرة، وشالاته لولد الملك وكلاه، وأول ما كلاه صح على طول. الملك قال لها: انا وعدت أني نعطي نص بلادي للطبيب اللي يقدر يداوي ولدي. أنتي مرا ، تزوجي ولدي وتقعدي ملكة.

بنت التاجر قالت: يا سلام.. حكاية سمحة. توا ما دام القصة كملت نقدر نشوف ها المرا اللي تقول انها عمتي.

الببغاء قال لها: لا الحكاية ما كملتش..ما زالت منها طشة. اسمعي: البنت اللي كانت لابسة لبس طبيب، ما كانتش تبي تزوج، حتى لو كان ولد الملك، وسيبتهم وعدت. مشت .. مشت وصلت لمدينة اخرى لقيت فيها ولد الملك مسحور، وما عش يقدر يتكلم. البنت دست روحها تحت السرير، في نص الليل حقت ساحرتين خشن م الروشن، وطلعن حويطة صغيرة من فمه، قعد يتكلم. وقبل ما يمشن، عاودن حطن هذيك الحيطة في فم ولد الملك، وهو عاود اخرس ما يتكلمش.

دق الباب، لكن بنت التاجر كانت تتبع في هذيك الحكاية، ما سمعتش الدق، والببغاء عاود لحكايته: الليلة لخرى وين ما الساحرتين حطن الحيطة ع السرير، البنت خذت الحيطة وحطتها في جيبها. في الصبح السحارات

ما لقينش الحيطة، لكن كان لازم يهربن فيسع. ولد الملك صح. والبنت عينوها طبيبة القصر.

ما بطلش الدق ع الباب، بنت التاجر كانت تبي تفتح الباب، لكن نشدت الببغاء: تكمل الحكاية والا خلاص كملت؟ الببغاء قاله لها: نكمل الحكاية، اسمعي: هذيك البنت ما بتش تقعد تخدم طبيبة في قصر الملك، وعدت لمدينة اخرى. لقيتهم فيها يقولوا ان الملك انجن. قالوا انه لقي بمبلة معزوقة في الغابة، وغوي فيها، قعد حابس روحه في الدار، غير يبهت في هذيك البمبلة ويبكي، لأنها ما كانتش بنادمة حية. جت البنت وقالت: هذي هي البمبلة متاعي. والملك قال: وهذي هي زوجتي.

سمعوا مرة اخرى الدق ع الباب، والببغاء ما عرفش كيف يطوّل في الحكاية اكثر من هكي. قال لها: ارجي شوية ما زال في الحكاية شوية. لكنه ما لقي ما يقول، البنت سمعت من وراء الباب واحد يقول: افتحي، انا بوك. الببغاء لما سمع صوت التاجر قال: أيوة توا الحكاية كملت: الملك ازوّج البنت، وعاشوا زايطين ومبسوطين.

البنت مشت تجري تفتح الباب، وترحب علي بوها اللي جا م السفر. قال لها بوها: براوة يا بنتي، سمعتي كلامي وما تحركتيش م الحوش، وبعدين نشدها: الببغاء وينهو؟ مشوا يبوا يشوفوا الببغاء لقيوا في مكانه جذع سمح. هذاك الجذع قال للتاجر: سامحني يا سيد..انا ملك درت روحي ببغاء، لأني نحب بنتك. انا كنت عارف أنه فيه واحد ملك من أعدائي يبي يخطفها، مشيت درت روحي ببغاء بيش نحافظ عليها، ونمنع الملك الاخر عدوي انه يدير أي خطة. واظن اني نجحت في ها الهدف، وتوا نقدر نطلب إيد بنتك.

التاجر وافق. البنت ازوّجت الملك اللي حكى لها الخرافة، والملك لاخر مات م القهر.

(7)

كريك وكروك

في هذيك البلاد كان فيه سراق مشهور يقولوا له "كريك"، وما فيش حد قدر يمسكه وهو يسرق. كريك هذا كان يبي يتعرّف على سراق واحد آخر مشهور حتى هوا، وكانوا يقولوا له "كروك"، بيش يديروا شركة مع بعضهم. في يوم عدا كريك يبي يتغدى في مطعم، وقعمز على طاولة كان مقعمز فيها واحد آخر. بعد شوية جاء يبي يشوف الساعة كم، لقي ساعته موش قاعدة. قال في عقله: كان الشخص هذا هو اللي سرق مني الساعة من غير ما نحس بيه، لازم يكون هو كروك. مشى هو على طول سرق منه شنطته. وين ما جا كروك يبي يدفع الحساب، بهت ما لقيش شنطته، قال للشخص اللي قدامه: معناها انت هو كريك. قال له كريك: وانت هو كروك. قال له: إينعم. داروا شراكة واتفقوا انهم يمشوا يسرقوا مع بعضهم.

مشوا للمدينة. في هذيك المدينة لقيوا حراس يحرسوا في كنز الملك من كل جيهة. داروا حفرة في الوطا، وخشوا سرقوا الكنز وطلعوا. الملك قريب انجن. مشى لواحد كان محبوس لأنه سراق، يقولوا له بورتاكالشينا، وقال له: كان قدرت تقول لي من اللي سرق الكنز، نطلقك م الحبس، وندیرك شيخ.

بورتاكالشينا قال للملك: ما فيش حد يقدر يدير ها الشي إلا واحد من اثنين: يا إما كريك والا كروك. انا نقول لك كيف تدير بيش تقدر تمسكهم. دير إعلان خلي حق كيلو اللحم مية ليرة. أي واحد يقدر يمشي يشري لحم بها الشعر معناها هو السراق.

الملك دار أمر أنه حق كيلو اللحم مية ليرة. ما فيش حد قدر يشري لحم. لكن في يوم جو قالوا له فيه واحد قسيس شرى لحم من دكان جزار. بورتاكالشينا قال: لازم يكون كريك والا كروك متخفيين في لبس قسيس. توا حتى نا نلبس لبس قسيس، ونمشي نمر ع البيوت داير روحي نشحت، أي بيت يعطوني هله لحم، ندير علي بابه علامة حمرا ، يمشوا الحراس يعرفوه ويجببوا صاحبه.

كريك فطن للعلامة الحمرا اللي دارها هذاك القسيس علي باب بيته، مشى دار علامة كيفها على كل باب في المدينة. الحراس ما قدروس يعرفوا أي بيت هو بيت السراق.

بورتاكالشينا قال للملك: موش قلت لك أنهم خطيرين. لكن فيه من هو أخطر منهم. انا نقول لك ايش تدير. خلينا نحطو لوطا تحت الدروج ليان كبير مليان قطران فاير. أي واحد يجي يبي يسرق، يطيح في هذاك الليان، ونحنا نجوا نلقوه جثة.

كريك وكروك بعد شوية كملن لفلوس اللي داروهن م السرقة لولة، فكروا يمشوا يسرقوا حاجة. عدا كروك هو لوّل. نزل م الدروج طاح في هذاك الليان انحرق ومات. لما كريك شاف صاحبه مات، مشى يبي يطلع جثته، ما قدرش. عدا قص راسه وشاله معاه.

النهار لاخر الملك عدا يبي يشوف شن صار. ها المرة صار..ها المرة صار.. ولقي هذيك الجثة، لكن بلا راس. طبعا ما قدرش يعرف صاحبها منو، والا من شركاه في السرقة. بورتاكالشينا قال للملك: ما زال فيه طريقة نقدرو نديروها. خلليهم يربطوا الجثة في حصانين، ويكروها في كل شوارع المدينة، أي حوش يسمعوا فيه عياط، يكون هو حوش السراق.

طبعا زوجة كروك أول ما حقت م الروشن جثة زوجها يكروا فيها في الشارع قعدت تصرّخ. لكن كريك كان حذاها. عرف أنه عياط المرا ممكن يكشفهم، لأن الحراس طبعا لازم يفكروا أنها تصرخ لأنها حقت جثة زوجها، مشى قعد ياخذ في الصواني ويكسر فيهن ع الوطا، ونازل في هذيك المرا ضرب بالعصا. جوا الحراس على حس الهرجة والعياط، ما شافوش حاجة غريبة: مرا كسرت الصواني، وراجلها يضرب فيها.

الملك داخ في ها الحكاية، مشى قال للخدامين: علقوا في المدينة إعلان: الملك ممكن يسامح ها السراق، لكن إذا كان أثبت أنه شاطر، لدرجة أنه يقدر يسرق النصولة اللي علي سرير الملك. كريك لما شاف الإعلان، مشى تقدم للملك، وقال له أنه هو مستعد يجرب.

في الليل الملك قلع دبشه، وتمدد ع الفراش وفيده البندقة، وقعد يراجي في هذاك السراق. مشى كريك لحارس المقبرة، وخلاه يعطيه جثة. لبس هذيك الجثة دبشه هو، وشالها علي سطح دار الملك. في نص الليل ربط هذيك الجثة بحبل، وخلاها تدلدل علي قيس روشن الملك. الملك شاف هذيك الجثة، يحسابها هي السراق، على طول خذا البندقة وفرغ فيها، جت طايحة ع الوطا. عدا يجري لوطا يبي يشوف هذاك السراق مات والا ما زال حي. هو نزل من هنا، وكريك نزل خش م الروشن، وسرق النصولة.

الملك طبعا عفا عنه. ولأنه بطل السرقة، الملك خلاه عنده في القصر وزوجه بنته.

(8)

الأمير الطوير

كان فيه ملك، عنده بنت. أمها ماتت، وكانت مرة بوها ناغرة منها، وديما تحكي للملك عليها كلام موش كويس. البنت علي ما حاولت تقنع بوها بأن الكلام اللي تقول فيه مرته عنها موش صحيح، ما فيش فايدة. مرة بوها قعدت تزن على وذن الملك، نين خلاته، مع انه بنته كانت غالية عليه واجد، يسمع كلامها ويطاوعها. قالت له: يطردها برا القصر. الملك وافق، لكن قال للمرا لازم تحطيها في مكان تقعد فيه متريحة، لأنه ما يرضاش أبداً أنه حد يعاملها معاملة موش كويسة. مرته قالت له: من الناحية هذي كون متهني، وما تخممش بكل. مشت مرة الملك شالت البنت وحطتها في قلعة في وسط الغابة. وخلت معاها كم وحدة من الخدامات اللي في القصر، بيش يونسنها، لكن وصتهن ما يخلنهش تطلع برا القلعة، ولا حتى تطلع راسها م الروشن. البنت جهزوا لها دار سمحة، وخلوا لها وكال وشرب كيف ما تبي. حاجة وحدة بس: ممنوع تطلع برا. هذكين الخدامات، ما كانش عندهن ما يديرين، وكانن يفكرن غير في روحن، ما درنش كربة م البنت ولا قعدن يحرسن فيها.

الملك كان مرة مرة ينشد مرته: ها..بنيتنا كيف حالها؟ شن دايرة؟ المرا بيش تبين للملك أنها مهتمة ببنته، مشت تبي تزورها. أول ما نزلت م العربية قدام القلعة، جنها الخدامات يجرن، وقالن لها تكون متهنية، وانه البنت مبسوطة وسعيدة. الملكة مشت لدار البنت، وقعدت تقول: آه..صار هكي، انا شايفة أنك متريحة، وما ناقصك شي؟ وجهك منوّر، وشكلك مبسوطة، هيا مع السلامة. ومشت. عدت للملك وقالت له أنها عمرها ما شافت البنت مبسوطة ومتهنية كيف ما شافتها توا.

الحقيقة أنه الأميرة، اللي كانت قاعدة في هذيك الدار وحدها، مع الخدامات اللي ما كاننش مهتمات بيها لا شوي لا واجد، كانت تمشي في ايامها حزينة طول الوقت، مغير تبهت من الروشن وخلاص. كانت ديما حاطة مرافقها على حافة الروشن. الروشن كانت تفتح ع الغابة، والأميرة ما كانتش تشوف قدامها الا الأشجار والغيوم، وتحت هذاك الممر اللي كانوا يمشوا فيه الصيادين. يوم م الايام حقت في هذيك الطريق ولد ملك مخطم. كان يجري في جرة خنزير، مر قريب من هذيك القلعة، اللي كان يعرف انها مهجورة من سنين، استغرب وين شاف أنه فيها علامات حياه: دبش منشور ع الحبل، دخان طالع من المداخن فوق السطح، رواشن مفتوحات. كان قاعد يبهت في القلعة، حق بنت سمحة في وحدة م الرواشن، ابتسم له من بعيد. حتى البنت حقت الأمير، لابس دبش أصفر، وشايل أدوات الصيد. قعدوا قريب ساعة، وهما كل واحد يبهت في لاخر ويضحك له، ويدير له إشارات سلام من بعيد. المسافة اللي كانت بيناتهم بعيدة، وما كانوش يقدروا يتفاهموا بالكلام.

ثاني يوم الصبح، هذاك الأمير اللي لابس أصفر، بسبلة انه ماشي يصيّد، جا لنفس المكان. وقعد هو والبنت يبهتوا في بعضهم ويشيروا لبعضهم قريب ساعتين. ها المرة، بعد الابتسامات والإشارات، كل واحد منهم حط ايده على قيس قلبه، وقعد يشيّر للاخر بمنديل.

ثالث يوم الامير قعد مصبي ثلاث ساعات، ودزوا لبعضهم قبلات في الهواء على روس صوابعهم. اليوم الرابع، كان الامير في هذاك المكان كيف العادة، وحدة عزوز طلعت راسا من وراء شجرة، وقعدت تضحك: ها..ها..ها.. الأمير قال لها: انتي من؟ وشن فيه يخليك تضحكي هكي؟ قالت له: اللي فيه اني عمري ما شفت

اثنين يحبوا بعضهم، هبل كيفكم، يقعدوا هكي كل واحد بعيد ع الاخر. قال لها الأمير: باهي..عندك طريقة تخليني نقدر نوصل فيها؟ قالت له: انتو عزيتو علي، وانا توا نساعدكم. مشت هذيك العزوز دقت على باب القلعة، وعطت للخدامات اللي معاها كتاب قديم، قالت لهن أنه هدية منها للأميرة، بيش تقرا فيه وتسلي روحها. مشن الخدامات شالن الكتاب للأميرة، وين فتحاته لقيت مكتوب فيه: "الكتاب هذا كتاب مسحور. كانك قلبتي الصفحات في الاتجاه الصحيح الراجل يقعد طوير، وكانك قلبيت الصفحات في الاتجاه الاخر الطوير يقعد راجل".

البنت مشت تجري للروشن. حطت الكتاب على حافتها وبدت تقلب الصفحات فيسع فيسع، وتبهت في العيّل بو الدبش الاصفر اللي مصبي في هذيك الطريق. حقت العيّل يحرك في ايديه، ويطلعن له جناحات، وقعد طوير. طار هذاك الطوير، رقي فوق الاشجار، وجاء شورها، وحط ع المخدة اللي كانت البنت حاطتها على الروشن تسند عليها. جت البنت تبي تمد ايدها وتمسك هذا الطوير وتحبه، لكن اذكرت انه موش طوير، وأنه راجل، تحشمت، وقعدت تفكر في الطريقة اللي تخليه يعاود بنادم مرة اخرى. خذت الكتاب وقعدت تقلب في الصفحات بالعكس. حقت الطوير يعزق هذا الريش الاصفر، ويهز جناحاته، عاودن ايدين، وحقت قدامها هذاك العيّل اللي لابس اصفر وعندة العدة متاع الصيد، ركع قدامها وقال لها: انا نحبك..انا نحبك.

بعد ما قالوا لبعضهم كل الكلام اللي في عقلهم، ليل الليل، بدت البنت تقلب في صفحات الكتاب بشويش، هذاك الولد قعد مرة اخرى طوير، مشى لحافة الروشن، وطار لوطا وحط على فرع شجرة. البنت قلبت صفحات الكتاب بالعكس، وهذاك الطوير عاود أمير.

الأمير نزل ع الوطا، صفر للكلاب، دز قبلة بصوابع يده جيهة الروشن، وخذا طريقه وعدا.

وهكي، كل يوم كانت البنت تقلب صفحات الكتاب: تقلب في ها الجيهة الأمير يقعد طوير، يطير لعند الروشن، وبعدين تقلب في الجيهة الأخرى يعاود بنادم، وتقعد تحكي هي وياه، وبعدين يعاود طوير، ويرد للغابة، وبعدين يعاود بنادم ويمشي يروح. وقعدوا علي ها الحال ايام وهما مبسوطين ومتهنيين.

يوم م الايام جت الملكة تزور في بنت راجلها. تفرجت على دارها، وهي غير تقول: انا شايفة أنه حالتك كويسة، ما ناقصك شي..أه.. وكانت تبي تتأكد أنه كل شيء زي ماشي كيف ما هي خططت له. فتحت الروشن، وبهتت لوطا في الطريق، حقت الأمير بثيابه الصفر وكلابه وهو جاي. قالت: إذا كان ها البنت تحساب روحا تقدر تمشي ها الحركات عليا، انا تو نوريها، ونعطيها درس ما تنساه أبداً. قالت لها: كذا عدي جيبي لي كباية موية وحطي فيها شوي سكر. ومشت فيسع خذت خمس والا ست دبابيس من شعرها، وحطتهن في المخدة، وخلت روسن لافوق، لاكن ما يحقهن حد. وقالت في عقلها: هكي تتعلم انها ما عادش تقعد غير مادة وجهها م الروشن. البنت جت جايبة كباية الموية، قالت لها: لا..خلاص..ما عدش نبيها، اشربيها انتي. انا لازم نعاود، توا بوك ينشد عليا، ما تبيش حاجة؟ هيا مع السلامة، وخذت روحها وعدت.

أول ما عربية الملكة تباعدت، البنت مشت للكتاب وقعدت تقلب في الصفاحي. الأمير قعد طوير، وعلى طول طار شور الروشن وجا نازل كيف السهم ع المخدة. البنت سمعت عيطة كبيرة. ريشات الطوير الصفر قعد لونهن حمر م الدم، لأنه وين ما نزل على المخدة خشن الدبابيس في

صدره، رفع روحه، وقعد يحرك في جناحاته بالغصب، وطار شوية، وبعدين جا طايح ع الوطا. البنت وهي ترعش م الخوف، وما كانتش عارفة شنو اللي صار، مشت بسرعة وقعدت تقلب في صفحات الكتاب بالعكس، على أمل أنها كان عاودت الطوير في شكل بنادم، يحولن الجروح، لكن حقت الأمير وهو طايح ع الوطا، وفي صدره جروح كبيرة غير يطلع منها الدم، وكلابه ينبحن ويدورن حذاه.

لما الصيادين لاخرين سمعوا الصوت جوا خذوا الأمير وحطوه علي باريللا من فروع الشجر، وعدوا بيه، من غير ما يقدر يرفع عيونه شور حبيبته اللي قعدت تتبع فيه من هذاك الروشن وهي حزينة وخايفة.

شالوا هذاك الأمير للملكة متاعه، لكن قعد مريض، وجروحه ما بنش يبرن، وما فيش أي طبيب قدر يعرف دواه. بوه الملك دار اعلانات في كل شوارع المدينة، يقول انه مستعد يعطي الطبيب اللي يداويه، أي حاجة يريدها. لكن ما فيش فايده.

في هذاك الوقت قعدت الأميرة مسكينة مضايقة وتعبانة لأنها موش قادرة توصل في حبيبها الأمير. مشت قعدت تقطع في النصولات سيور سيور، وتربط فيهن ببعضهن، نين دارت منهن حبل طويل، وفي ليلة ربطت هذاك الحبل في حديد الروشن، واشعبطت فيه، ونزلت لعند الوطا. قعدت تمشي على طول هذا الطريق اللي يمشوا فيه الصيادين. لكن الدنيا كانت ظلام، وكانت تسمع في أصوات السباع والذياب، خافت، وقالت بلكي خير نراجي نين يطلع الصبح. بهتت..بهتت، لقيت شجرة بلوط، في جدعها حفرة كبيرة، خشت فيها، وم التعب على طول خذاها النوم. ما زالت الدنيا ظلام، ناضت م النوم، تهيالها أنها سمعت حس تصفير. قعدت تصنت زين، سمعت

صفارة وحدة اخرى، وبعدين ثالثة ورابعة. حقت ضي شمعات جاي شورها. كان هذاك الضي شمعتا شايلاتهن اربع عزايز جايات من جيهات الدنيا الاربعة، وكان عندهن موعد يتلاقن في هذاك المكان، تحت هذيك الشجرة. الأميرة من جوا الحفرة اللي كانت كارسة فيها، قعدت تراقب فيهن، وحقتهن يلعبن بالشمعات اللي ف ايديهن، ويضحكن ويرقصن.

هذكين العزايز شعلن نار تحت الشجرة، وقعدن يدّفّن عليها ويشون في طويرين بين يتعشن بيهن. وين ما كلن وشبعن، قعدن ينشدن في بعضهن، وكل وحدة منهن تحكي على أعجب حاجة شافتها في حياتها.

- انا شفت سلطان الترك اللي شرا عشرين مرا جديدة.
- انا شفت امبراطور الصين اللي خلا شعره يطول نين طق ثلاث امتار.
- انا شفت ملك الكانيبال اللي غلط وكلا رئيس المساعدين متاعه.
- انا شفت قريب من هنا الملك اللي ولده راقد مريض، وما فيش حد عرف دواه، لأني انا بس اللي نعرفه.

قالن لها العزايز: وشنو ها الدوا. قالت لهن: في الدار اللي قاعد فيها الأمير فيه زليزة تتحرك. حد يرفع هذيك الزليزة يلقى شيشة، في هذيك الشيشة دهن يداوي جروح الأمير كلهن.

الأميرة قريب طارت م الفرحة، وكانت تبي تزغرت، لو ما مسكت روحّا وسكتت. هذكين العزايز بعد ما كملن حكاياتّن، كل وحدة خذت طريقها وعدت. الأميرة طلعت م

الشجرة، ومع ضو الفجر مست شور المدينة. صبت علي أول دكان يبيع في ملابس، وشرت منه دبش طبيب، ونظارة، ومشت دقت على قصر الملك. الخدامين حقوا هذاك الطبيب ولبسته، ما كانوش يبوا يخلوه يخش، لكن الملك قال لهم: خلوه..هذا ما يقدرش يضر وليدي المسكين أكثر م الحالة اللي هو فيها، خلوه حتى هو يجرب. هذاك الطبيب قال لهم انه عنده شرط واحد، هو انهم يخلوه وحده مع المريض.

وين ما قربت الأميرة حذا مخدة حبيبها اللي كان ممدد على سريره موش واعي لشي، قريب قعدت تبكي، لو كان ما مسكتش روحها، وقعدت تفكر كيف تتبع الوصف اللي قالت عليه العزوز. قعدت تمشي وتجي في الدار من جيهة لجيهة، نين جت كراعها على هذيك الزليزة اللي تتحرك. رفعت الزليزة، لقيت الشيشة اللي فيها الدهن. خذت هذاك الدهن وقعدت تدهن في جروح الأمير. كل جرح تحط عليه ايدها بالدهن يسكر ويختفي. قريب تطير م الفرحة، البنت كلمت الملك، جاء فتح فمه: لقي ولده ما فيش جروح، ووجهه منور، وراقد متريح.

الملك قال للبنت: يا دكتور..اطلب اللي تبيها، كل الكنوز اللي عندي ملكك. الدكتور قال للملك: أنا ما نبيش فلوس..عطوني بس الدرع متاع الأمير اللي عليه شعار العيلة، الرابة متاعه والصدرية الصفرا المشرطة والمليانة دم. خذت الحاجات هذين وعدت.

بعد ثلاث ايام ولد الملك عاود من جديد للصيد. مر تحت هذيك القلعة اللي في الغابة، لكن ما رفعش عيونه شور الروشن. الأميرة خذت الكتاب، وقعدن تقلب في الصفحات. الأمير كان زعلان، لكن كان غصباً عنه لازم يتحول إلى طوير. طار لعند دار الأميرة، والأميرة عاوداته

بنادم. قال لها: خليني نمشي. ما يسدكش انك جرحتيني بدبابيسك، وسببتي لي كل ها الوجع. طبعا الأمير كان نسي حبه للأميرة، لأنه كان يحساب أنها هي السبب في اللي صار له.

البنت كانت قريب تطيح م الزعل، لكن مسكت روحها وقالت له: لكن انا هي اللي أنقذتك وداويتك. قال لها الأمير: كذابة.. اللي داوني طبيب غريب، حتى بالأمارة ما باش ياخذ أي مكافأة إلا درعي ورايتي والصدرية متاعي اللي فيها الدم.

مست البنت طلعت الحاجات وقالت له: هذي الشارة متاعك، وهذي الراية متاعك، وهذي يا سيدي الصدرية المليانة دم. هذاك الطبيب الغريب هو انا. والدبابيس اللي جرحنك كانن دبابيس مرة بوي.

الأمير قعد يبهت فيها وهو موش مصدق اللي يسمع فيه. وكانه أول مرة يشوفها بهذيك السماحة. طاح عليها، وقعد يطلب منها أنها تسامحه. وفي هذيك الليلة مشى الأمير وقال لبوه انه يبي يزوج البنت اللي ساكنة في القلعة. قال الملك: شنو ها الكلام.. أنت لازم تزوج أميرة بنت ملك والا بنت إمبراطور. قال له الأمير: انا نبي نزوج البنت اللي أنقذت حياتي.

قعدوا يجهزوا في الفرح، وعزموا كل الملوك والملكات اللي حواليهم. من ضمن المعازيم جا حتى الملك بوا هذيك الأميرة. وين ما حق العروس جاية، ناض يصرخ: بنتي..بنتي. الملك صاحب القصر قال: كيف؟ عروس ولدي هيا بنتك؟ ليش ما قلتليش؟ قالت العروس: لأني ما عدش نعتبر نفسي بنت الراجل اللي خلاني محبوسة عند مرته، وشيرت باصباعها لمرة بوها.

البو وين سمع هذيك المآسي اللي عاشتهن بنته، حن عليها، وزعل من زوجته الشريرة. وما راجاش نين يروح للقصر، أمر العساكر يقبضوا عليها. وتم عاد الفرح، والناس كلهم فرحانين ومبسوطين، ما عدا هذيك الشريرة.

(9)

الملك كرين

مرة كان فيه ملك، عنده ولد، لكن الولد هضا كان في شكل خنـزير، وكانوا يقولوا له: الملك كرين. الملك كرين كان يتمشّى في القصر، وكان مؤدب، كيف ما لازم يكون واحد من عيلة السلطان، لكن مرة مرة كان يشّيطن. يوم م الايّام السلطان بوه، طبطب على ظهره وقال له: كنّك؟ ليش قعدت شيطان وخبيث؟ شنو فيه؟ الملك كرين قعد يعوّي، ويقول: نبي نزّوّج..نبي نزّوّج، نبي بنت الخبار.

السلطان دز ع الخباز اللي كان عنده ثلاث بنات، ونشده كان بنته الكبيرة مستعدة تزّوّج وليده الخنـزير. البنت الكبيرة، قعدت محتارة، من جيهة طبعا تبي تزوج ولد السلطان، لكن من جيهة اخرى مش مصَوَّرة كيف تزّوّج خنـزير. فكّرَت..فكّرَت، وبعدين قالت باهي.

ليلة الزفّة الملك كرين مبسوط واجد، مشى يتفسّح في شوارع المدينة، وَسخ روحه كله. عاود للصالة اللي كانت العروس قاعدة فيها، جاء يبي يضمها شوره، وسخ لها دبشها كله. العروس اضّايقت، وبدال ما تضمه، عطاته كاتشو بكراعها، وقالت له: امشي غادي، يا خنـزير يا مْوَسّخ. الملك كرين مشى وهو يْعَوِّي.. وقال في عقله: باهي .. توا تشوفي.. هذيك الليلة لقيوا العروس ميتة في فراشها.

السلطان حزن واجد، لكن بعد كم شهر، وين ما حق ولده عاود من جديد يبي يزوج، وقعد يدير في مشاكل، وغير يعوي ويقول: هو..هو..نبي بنت الخباز..نبي بنت الخباز، نادى بنت الخباز الثانية، والبنت وافقت.

ليلة العرس، الملك كرين عدا يتمشى في شوارع المدينة، ووسخ روحه كله كيف المرة اللي فاتت، وجاء يتحكك بالعروس. العروس طرداته، وقالت له: امشي غادي.. يا خنزيز يا موسّخ. ثاني يوم الصبح لقيوها في فراشا ميتة. العملية هذي دارت مشكلة في القصر كله، لأنها ثاني مرة تصير.

عدت الايام، ومرة اخرى عاود الملك كرين يدير في المشاكل في القصر. قال له السلطان: عندك وجه تطلب بنت الخباز الثالثة؟ وهو رد يقول: هو..هو..نا نبيها..نا نبيها. عدّوا نادوا بنت الخباز الثالثة، ونشدوها ان كان ترضى تزوّج الملك كرين. كلهم تعجبوا لأنها وافقت، وكانت مبسوطة.

ليلة العرس، كيف العادة، عمك الملك كرين عدّا يدَّهْور في شوارع المدينة، ووَسَّخ روحه توسيخة شينة بكل، وبعدين جا يجري شور العروس وقَرّب منها. العروس مدت ايديها وقعدت تطبطب عليه، وخذت مناديل رطبات وقعدت تنظف فيه م الوسخ، وهي تقول: يا حبيبي كرين..يا عزيزي كرين، انا نحبك واجد، والملك كرين كان في آخر سعادة.

ثاني يوم الصبح كل اللي في القصر كانوا يراجوا في خبر ميتة الزوجة الثالثة، لكن بالعكس لقيوها مبسوطة وسعيدة أكثر من قبل. طبعا هضاك اليوم كان يوم سعيد للقصر كله، وداروا حفلة كبيرة عزموا فيها كل الناس.

الليلة الاخرى، العروس ما قدرتش تصبر، وكانت تبي تشوف الملك كرين وهو راقد، لأنه كانت فيه حاجة تفكر فيها. شعلت شمعة وقربت منه، شافت قدامها جذع حد السماحة، ما حد يقدر يتخيل واحد اسمح منه. لكن وهي قاعدة تبهت فيه على ضوّ الشمعة، طاحت الشمعة من ايدها وجت علي ذراع هضاك الجذع. فز من نومه مفجوع،

وهو زعلان نزل م السرير، وقعد يصرخ في وجهها ويقول: خربتي السحر، ومن توا ما عادش تشوفي وجهي أبداً..كانت تبي تلقيني لازم تعبي سبع شيش دموع، وتبّدي سبع كنادر حديد، وسبع كبابيط حديد، وسبع باروكات شعر حديد. قال ها الكلام وعدّا اختفى.

العروس حزنت م اللي، وقالت أنها ما تقدرش تقعد ما تدير شي، لازم تمشي تدور عليه. مشت لواحد حداد خلاته صنع لها سبع كنادر حديد، وسبع كبابيط حديد وسبع محارم حديد. وهي تمشي..وهي تمشي، ليّل عليها الليل وهي فوق جبل. حقت حوش، مشت ودقت ع الباب. طلعت عزوز حقتها قالت لها: يا بنيتي يا مسكينة، انا ما نقدرش نخليك تقعدي هنا، لأن ولدي هو بو الريح، ووين يجي يقلب الدنيا فوقي لوطي، وعطبك عليك كان لقيك. لكن البنت قعدت تجّدّى في هذيك العزوز، نين حنّت عليها، وخلتها تخش، ودستها. جا بو الريح، قعد يشمشم هنا وهنا ويقول:

هم.. هم
انا نشم في بنة بنادم

اما قالت له غير يتهايالك، وعطاته تعشى، ورقد. في الصبح مشت بشويس نوضت البنت وقالت لها: ياللا فيسع عدي اهربي، قبل ما ينوض ولدي، وبيش تذكريني خوذي مني ها القسطلة، وما تفتحيهش إلا كان انزريتي في آخر درجة.

عدت البنت وهي تمشي..وهي تمشي..ليل عليها الليل فوق جبل آخر. حقت حوش، دقت عليه، طلعت لها عزوز، قالت لها: انا نخليك تباتي عندي، لكن ولدي هو بو الصاعقة، وكان جا ولقيك هنا، معناها رحتي في داهية.

وبعدين حنت عليها، وخلتها تخش، ودستها. جا ولدها بو الصاعقة، وقعد يشمشم ويقول:

هم.. هم
انا نشم في بنة بنادم

ما لقيش البنت، عطاته امه تعشى، ورقد. في الصبح نوضت البنت وقالت لها: عدي فيسع اهربي، قبل ما ينوض ولدي ويلقاك. لكن خوذي ها اللوزة، يمكن تنفعك.

مشت..مشت، ليّل عليها الليل فوق جبل آخر. حقت حوش أم الرعد، حتى هي حنت ع البنت وخلتها تخش تبات عندها. جا الرعد، قعد يشمشم ويقول:

هم.. هم
انا نشم في بنة بنادم

ما قدرش يلقى حد، تعشى ورقد. في الصبح البنت عدت، وعطتها ام الرعد لوزة حمرا هدية.

مشت..مشت، جت على مدينة، قالوا لها انه الأميرة متاع ها البلاد توتي بيش تزوج جذع سمح قاعد معاها في القلعة. البنت قالت في عقلها أن الجذع هضا لابد يكون هو زوجها اللي اختفى. وقعدت تفكر في طريقة بيش تخرب ها الزيزة؟ وكيف تدير بيشن تخش جوا القلعة.

خذت القسطلة فتحتها، طلعن منها جواهر ولولي، خذتهن وعدت دايرة روحها تبيع فيهن قدام باب قصر الأميرة. الأميرة بهتت من الروشن، وقالت لها: تعالي فوق. البنت قالت لها: انا نعطيك ها الحاجات هذين كلهن بلاش، لكن خليني نبات ليلة في دار الجذع اللي قاعد معاك في القصر.

الأميرة كانت خايفة ان الشاب يحكي للبنت على كل شي، وبلكي حتى تخليه يهرب معاها. لكن الخدامة متاعها

قالت لها انا عندي فكرة: توا نعطوه حاجة ترقده لعند الصبح، وهكي ما تقدرش تفهم منه أي حاجة. وبالفعل وين ما الشاب رقد، خلوا البنت تخش في الدار وتقعد معاه. البنت بدت تحكي له وتقول: يا زوجي العزيز، اصحى. أنا مشيت واجد بيش وصلت فيك، بيّدت سبع كنادر حديد، وبيّدت سبع ثياب حديد، وسبع محارم حديد، ومليت سبع جرار دموع. ووين ما لقيتك، تقعد راقد وما تسمعش فيا. وقعدت علي ها الحال لعند الصبح.

ثاني يوم مشت كسرت اللوزة. طلعن منها بدالي وقفاطين ورداوات حرير واحد يعايب ع الاخر. حقتهن الخدامة مشت خبرت الأميرة. الأميرة موش ناقصها شي، لكن قالت لازم ناخذ الحاجات هذين كلهن، ووافقت انها تخلي البنت تقعد مع الجذع ليلة اخرى. لكن نقصت المدة، خلتها تخش الدار متأخر، وشرطت عليها تطلع منها بدري.

حتى الليلة هذي ما صار شيّ: الشاب قعد غارق في النوم، وما سمعش منها ولا كلمة.

المسكينة مشت كسرت البندقة، طلعن منها عربيات وكراهب وحصنة. مرة اخرى، الأميرة الطماعة بيش تاخذ ها الحاجات كلهن خلت البنت تبات ليلة اخرى مع الشاب. لكن الشاب كان مل من شرب هذاك الشراب اللي كانوا يجيبوا فيه له كل ليلة. الليلة الثالثة وين ما جابوا له كباية الشراب، دار روحه شربها، وبزّعها، وبعدين دار روحه خذاه النوم ورقد. خشت عليه البنت وقعدت تقول في الكلام اللي كانت كل ليلة تقول فيه، في الاوّل هو دار روحه راقد، لكن وين تأكد أن البنت هي زوجته، نط وضمنها بين ايديه. خذوا عاد هذكين الكراهب والعربيات والحصنة، وعدوا لبلادهم، وداروا حفلة كبيرة، وعاشوا في سرور وسعادة.

وهم عدوا غادي ، ونا جيت جاي

(10)

لغة الحيوانات

كان فيه واحد تاجر خواجة عنده املاك واموال بلا حساب، وكان عنده ولد اسمه (بوبو). الولد كان ربي عاطيه ذكاء وفطانة، وكان ديما عنده رغبة قوية أنه يتعلم حاجات جديدة. مشى بوه حطه عند معلم مشهور، بيش يعلمه كل اللغاوي اللي في الدنيا.

بعد كمل الدروس متاعه، بوبو عاود لبيت هله، وفي يوم كان يتمشى هو وبوه في الجنينة متاعهم. فوق شجرة م الشجرات سمعوا طويرات يزقزقن بصوت عالي واجد ومتواصل، يصم الوذن. التاجر قال: ها الطويرات يحطمن لي في أعصابي كل عشية، وحط خرقتين في وذنيه بيش ما عادش يسمع صوت الطويرات.

بوبو قال لبوه: تبي نقول لك شنو كانن يقولن ها الطويرات؟

البو بهت فيه وهو مستغرب وقال له: وانت منين تعرف شنو كانن يقولن الطويرات؟ شنو قعدت شاطر في حل الألغاز؟

- لا ، لكن المعلم علمني لغات كل الحيوانات.
- ما شاء الله، لا والله حطيتهن في مكانهن فلوسي اللي عطيتهن للمعلم؟ شنو فهم ها المعلم الغبي، انا قلت له يعلمك اللغات اللي يتكلموا فيهن البنادمين، موش الحيوانات.
- لغات الحيوانات أصعب من لغات البنادمين، والمعلم متاعي كان يبي يبدا بيهن.

وهما قاعدين يتمشوا في الجنينة جا الكلب يجري شورهم وهو ينبح. قال بوبو لبوه: تبي نشرح لك شنو يقول الكلب؟ قال له بوه: والنبي ريحني من لغة الحيوانات متاعك هذي. آه خسارة يا فلوسي!!

جو ماشيين جنب البركة، سمعوا الضفادع يغنن. قال البو: ما عادش فيه غير الضفادع يغنن لي. قال بوبو: يا باتي..تبي نشرح لك .. لكن بوه ما خلاش يكمل كلامه، وعدا وهو يسب فيه وفي اللي علمه.

البو زعل ع الفلوس اللي راحن في سبا تعليم ولده، وما فيش في راسه إلا فكرة وحدة هي أنه تعليم لغات الحيوانات حاجة موش كويسة، مشى نادى الخدامين متاعه، وقال لهم شنوا يبيهم يديروا ثاني يوم الصبح.

في الصبح جا واحد من الخدامين نوض بوبو م النوم، وخذاه ركبه في العربية وقعمز حذاه، والخدام لاخر خذا الحصانين بالسوط، وعدوا يجروا. بوبو ما كانش عارف شي عن ها الرحلة، وين ماشيين، وشن يبو يديرو، لكن شاف الخدام اللي مقعمز حذاه عيونه حزينة ووارمة، سأله: نحنا وين ماشيين؟ وليس أنت حزين ومتكدر؟ لكن الخدام قعد ساكت، ما قالش ولا كلمة. الحصانين قعدن يصهلن، وبوبو فهم على طول كلامهن، سمع واحد منهن يقول: عليك رحلة حزينة رحلتنا هذي..نحن شايلين صاحبنا للموت. رد عليه الحصان لاخر قال: الأمر متا ع بوه قاسي بكل. مشى بوبو قال للخدامين: يعني بوي أمركم أنكم تشيلوني وتقتلوني؟

الخدامين نفجعوا ، قالوا له: وانت كيف عرفت؟ قال لهم بوبو: الحصانين قالن لي كل شي. معناها فيش تراجوا ، هيا اقتلوني على طول ونفذوا أمر بوي. الخدامين قالوا له: والله ما عندنا قلب نفذوا ها الأمر.. خلينا نفكروا في طريقة

ننقذوك بيها. في ها اللحظة سمعوا الكلب جاي ينبح ، وهو يجري ورا العربية. بوبو سمع الكلب يقول للخدامين: بيش ننقذ سيدي بوبو، أنا مستعد نضحي بحياتي. بوبو قال للخدامين: إذا كان بوي قاسي وما عنداش رحمة، فيه على كل حال مخلوقات عندها وفاء وإخلاص. اسمعوا الكلب اللي يقول انه مستعد يعطي حياته علشاني.

الخدامين قالوا: معناها نقلتوا الكلب، وناخذوا قلبه ونشيلوه لسيدنا الكبير، وانت يا سيدنا عدي اهرب.

بوبو حضن الخدامين الطيبين وحضن كلبه المخلص وعدا. في الليل وصل حوش فلاحين فيه زريبة. طلب م الفلاحين يخلوه يبات هذيك الليلة حتى في الزريبة. كانوا قاعدين يتعشوا ، سمعوا حس الكلب يعوّي. بوبو جا عند الروشن وقعد يصنّت، بعدين قال للفلاحين: فيسع.. فيسع..سقدوا ارواحكم، خشوا الصبايا والعيال جوا ، وانتوا خوذا السلاح اللي تقدروا عليه، وردوا بالكم. راهوا عند نص الليل تبي تجي عصابة مجرمين تهجم عليكم.

الفلاحين فكروا أنه يقول في ها الكلام من راسه، سألوه: لكن انت كيف عرفت؟ من اللي قال لك؟

عرفت م الكلب اللي كان يعوي بيش يحذركم. مسكين ها الحيوان، لولاي انا كان يتعب روحه ويقطع نفسه ع الفاضي. راكم كان تسمعوا كلامي، تنجوا.

الفلاحين خذوا بنادقهم، وتومجوا ورا السور. في نص الليل بالضبط سمعوا صفارة، وبعدين وحدة اخرى، وبعدها وحدة ثالثة. وبعدين سمعوا حس حركة ناس جايين. من هضاك السور يلاقيهم طلق رصاص، اللي نجيوا منهم هربوا وعدوا جري، واثنين طاحوا وفي ايديهم سكاكينهم.

الفلاحين داروا حفلة كبيرة لبوبو، وكانوا يبوه يقعد معاهم ديما. لكن بوبو ودعهم، وعدا في طريقه.

وهو ماشي..وهو ماشي..ليل عليه الليل قريب من حوش فلاحين أخرين. قعد متردد، يدق والا ما يدقش الباب، وهو يسمع ضفادع في البركة ينقن. قعد يصنت. سمع وحدة تقول للاخرى:

- هاتي عطيني الخبيزة،
- والاخرى تقول لها: لا عطيها لي انا. لو كان ما تعطيهاش لي انا ما عاش نلعب معاك.
- لا..انتي ما تاخذيهش، تو تكسريها..نحنا حافظنا عليها كيف ما هي سنين طويلة.

بوبو قرّب منهن، وقعد يشوف: لقي الضفدعتين يلعبن كورة بطرف م الخبزة المقدسة. مشى دار على صدره علامة الصليب.

سمع وحدة م الضفدعتين تقول: ست سنين وها الخبيزة قاعدة عندنا في ها البركة.

قالت الاخرى: من يوم ما بنت الفلاح لعب عليها الشيطان، وبدل ما تحط الخبيزة في فمها، حطتها في جيبها، وبعدين وهي جاية م الكنيسة عزقتها في البركة.

بوبو دق ع الباب. صاحب الحوش عزمه ع العشا. وهم قاعدين يسهروا، بوبو عرف من الفلاح أنه عنده بنت لها ست سنين مريضة. وما فيش طبيب عرف شنو مرضها. ومسكينة قاعدة بين الحيا والموت.

قال بوبو: أنا متأكد أن هضا عقاب من الله. من ست سنين بنتك عزقت الخبيزة المقدسة في البركة. لازم ندورا

علي ها الخبيزة، ونخلوا البنت تاخذها بالطريقة المزبوطة، لو كان نديروا هكي، البنت تصح.

الفلاح استغرب وقعد يقول: لكن منين عرفت الحاجات هذين كلهن؟

قال بوبو: م الضفادع.

الفلاح، ما فهمش ولا حاجة، لكن على كل حال مشى للبركة، قعد يدور، لقي الخبيزة. عطاها لبنته بالطريقة المطلوبة، والبنت ناضت ولا كائنها كانت مريضة بكل.

الفلاح وبنته ما كانوش عارفين كيف يشكروا بوبو ع اللي داره ويكافئوه. لكن بوبو ما كانش يبي حاجة. ودعهم وعدا.

يوم م الايام، كانت الدنيا حر، لقي اثنين قاعدين تحت شجرة في الظل. تمدّد حذاهم، وقال لهم: خلونا نتونسوا مع بعضنا. بدا يهدرز معاهم:

- وين ماشيين انتو الثنين.
- ماشيين لعند روما. ما تعرفش انه البابا مات، وانهم يبوا يختاروا البابا الجديد؟

في ها اللحظة جا سرب م الطويرات حط على أغصان هذيك الشجرة. مشى بوبو قال للراجلين اللي معاه: حتى ها الطويرات ماشيات لروما.

قالوا له: وكيف عرفت؟

قال لهم: لأني نفهم لغتهم.

مشى كسر وذنيه، وقعد يصنت، بعدين قال لهم: عارفين شنو يقولن الطويرات؟

- شنو؟

- يقولن أنه واحد منا احنا الثلاثة هو اللي يختاروه بابا.

لازم نعرفوا أنه في هضاك الوقت بيش يختاروا البابا كانوا يطلقوا حمامة في الهوا ، تطير في ميدان القديس بطرس اللي يكون مليان بالناس. والراجل اللي تحط علي راسه الحمامة، هو اللي يكون بابا.

الثلاثة وصلوا في ساحة القديس بطرس اللي كانت مليانة بالناس، وقعدوا في وسط الجمهور. هذيك الحمامة طارت .. طارت، وبعدين حطت على راس بوبو. وفي وسط الأغاني وصيحات الفرح، جهزوا في البلكوني العرش، ولبسوا بوبو أحسن ملابس. صبى بيش يعطي البركة للجمهور اللي في الساحة، سمعوا عيطة. واحد شايب طاح ع الوطا تقول ميت. البابا الجديد مشى يجري، وعرف هضاك الشايب..لقيه هوا بوه.

الندم كان حارق قلبه، ويا دوب لقي فرصة يطلب السموح من ولده، وسلم الروح وهو بين ايديه.

بوبو سامحه، وكان واحد من خيرة البابوات اللي حكموا الكنيسة.

(11)

خرسا سبع سنين

مرة كان فيه راجل ومرا وعندهم ولدين وبنت. البو كان تاجر، ديما يسافر. يوم م الايام سمعوا عليه جاي م السفر، العيلين قالوا لامهم: نبو نمشوا نلاقو بونا. امهم قالت لهم: ماشي..عدوا، ما فيش مشكلة.

العيلين وصلوا في الغابة، صبوا قعدوا يلعبوا. شوي حقوا بوهم جاي من بعيد، مشوا يجروا شوره، واشعبطوا في كرعيه، وهم فرحانين بجيته ويقولو له: بونا..بونا.. البو هذاك اليوم كان متكدر وموش مبسوط، نتّ فيهم، وقال لهم: يللا .. فكوني، عدوا من حذاي، لكن العيلين ما سمعوش الكلام، وقعدوا مشعبطين في كرعيه.. البو شاط م الزعل، وقعد يسب فيهم ويقول: يا ملاعين، جعن شيطان يشيلكم ويفكني منكم. ما كملش كلامه نين الشيطان خذا العيلين، من غير حتى ما يحس بيه البو، وشالهم وعدا.

في الحوش، الام حقت البو راجع والعيلين موش معاه، انشغلت عليهم، وبدت تبكي. راجلها في الأول قال لها أنه ما يعرفش وين عدوا، لكن بعدين قال لها ع اللي صار، وكيف انه دعا عليهم، وبعدين ما عاش حقهم.

اخت العيلين الحنونة قالت: انا لازم نمشي ندور على خوتي، لو كان ضحيت بروحي في سباهم. البو والام ما كانوش يبوا يخلوها تمشي، لكن البنت خذت معاها شوي أكل وعدت.

مشت ..مشت لقيت قصر بابه حديد. خشت جوا حقت راجل، قالت له: من فضلك.. ما حقيتش خوتي اللي خذاهم الشيطان؟

هضاك الراجل قال لها: موش عارف، عدي من هنا، تلقي صالة كبيرة فيها اربعة وعشرين سرير. بحتي بلكي تلقي خوتك فيهن.

وهضا اللي صار.. البنية لقيت خوتها علي واحد من هذيك السراير، فرحت وقعدت تقول لهم: يا خوتي .. يا خوتي.. انتو كويسين؟ انتو بخير؟

خوتها قالوا لها: تعالي شوفي بروحك، انكانا بخير والا لا..

البنت رفعت الغطا اللي كانوا تحته، حقت لهاليب نار.. قعدت تصرخ: يا خوتي ..يا خوتي.. شن نقدر ندير بيش نخلصكم؟

خوتا قالوا لها: كان قدرتي تقعدي سبع سنين خرسا ما تكلميش بكل، تقدري تخلصينا. لكن ردي بالك، ممكن تشوفي أخطار وهوايل من كل نوع.

قالت لهم: فهمت..فهمت.. اطمّنوا.. وعدت.

خطمت على هضاك الراجل، شير لها بيش تقرب منه، هزت له راسها، ودارت علامة الصليب على صدرها، وعدت.

وهي ماشية..وهي ماشية..جت علي غابة: كانت ميتة م التعب. اتكت ع الوطا وعدت في النوم. كان فيه واحد ملك جا يصّيّد في الغابة، خطم عليها لقيها راقدة، تعجب من سماحتها، نوضها ونشدها شن جابها في الغابة. ما ردتش عليه. هزت راسها، بيش تفهمه انها ما تبيش حاجة. سألها الملك: تبي تجي معاي؟ من غير ما تتكلم..هزت راسها بيش تقول له: باهي.. في الأول الملك قعد يكلم فيها بحس عالي، لأنه حسب انها خرسا وصمّا.. ما تسمعش.. لكن بعدين جرب يكلمها بحس واطي.. وعرف انها تسمع..

وصلوا القصر..نزلها م العربية، وقال لامه انه لقي بنية خرسا راقدة في الغابة، وانه يفكر يزوجها. أم الملك قالت له: أنا موش موافقة؟ رد عليها الملك وقال لها: هنا أنا اللي نحكم، والكلمة كلمتي.. ومشى ازوجها.

العمة كانت مرا يا لطيف منها..قاسية ومكارة..وقعدت تعامل في كنتا معاملة شينة، لكن البنت كانت تتحمل في كل شيء، وما تنطق ولا كلمة. حملت، ولما جاء وقت الوضع، فكرت ام الملك في خطة..خلت واحد يكتب رسالة، وكذبت عليه وقالت له: هاك ها الجواب جاك م البلاد الفلانية. فتح الجواب لقي فيه مكتوب: تعال فيسع..راهو فيه ناس يبو يسرقوا كل أملاكك؟ الملك خلا زوجته في هذيك الحالة، وعدا سافر.

البنت جابت ولد. مشت العمة دبرت مع الخدامة وحطوا حذاها ع الفراش مكان العيل جريو صغير. والعيل حطوه في صندوق وشالوه فوق سطح القصر.

البنية الشابة كانت تحق وتسمع في كل شيء، لكن مسكت روحها، واذكرت العهد اللي عطاته لخوتها أنها تقعد خرسا سبع سنين.

العمة مشت على طول دزت لولدها جواب وقالت له أنه مرته جابت كلب. رد عليها الملك وقال لها أنه ما عادش يبي يشوفها، قال لهم عطوها فلوس تصرف علي روحها، وخلوها تطلع م القصر وتمشي قبل ما يجي.

العمة المكارة مشت بالعكس عطت أمر لواحد م الخدامين أنه يشيل البنت، يمشي بيها بعيد، ويقتلها، وبعدين يعزقها في البحر، ويجيب دبشها للقصر، بيش تتأكد أنه قتلها.

الخدام وصل هو والبنت لعند شط البحر. قال لها: توا، يا ستي، طبسي وطي راسك، انا لازم نقتلك. البنت وطت على ركبيها، وعيونها مليانات دموع. الخدام حن عليها، وما قدرش يقتلها. فكر شن يدير: مشى قص شعرها، وخذا دبشها اللي كانت لابسته، وعطاه سوريته وسرواله.

البنت قعدت وحدها في هضاك الشط، حقت مركب من بعيد، قعدت تشير لها. كانت مركب متا ع عسكرية، يحسابوها عيل، نشدوها: شن اسمك، ومنين جاي؟ حكت لهم بالإشارات، وفهمتهم انها بحار كان يخدم على مركب، غرقت، وهو بس اللي نجي. العسكرية قالوا لها: موش مهم، حتى كان أبكم، تقدر تجي وتحارب معانا.

بعد شوية هذيك المركب خشت في حرب مع سفينة أعداء. البنت قعدت حتى هي تحارب، وتضرب في المدافع. العسكرية متا ع المركب وين ما حقوا شجاعتها، رقوها إلى رتبة شاويش. لكن وين ما انتهت الحرب، البنت طلبت منهم أنهم يعفوها م الخدمة. العسكرية ترجوها انها تقعد معاهم، لكن لقيوها متمسكة برايها، سامحوها وخلوها تمشي.

نزلت ع الشط، لكن كانت حايرة، ومش عارفة وين تمشي. وين ليل الليل، حقت حوش خرابة مهجور، خشت فيه. في نصل الليل سمعت صوت خطوات، بهتت بشويش، حقت ثلطاشر حرامي ظاهرين من ورا الحوش. راجت نين حقتهم عدوا، وبعدين مشت تبي تشوف منين ظهروا. في المكان اللي ظهروا منه لقيت طاولة كبيرة عليها، مصتّفات عليها ثلطاشر صونية، وكل صونية مليانة وكال اشكال والوان. مشت البنت بشويش ومن كل صونية كلت لقمة وحدة، بيش ما حد يفطن لها. وبعدين عدت دست روحها

في تركينة. ما فطنتش أنها نسيت كاشيك في وحدة م الصواني.

الحرامية روحوا وما زالت الدنيا ليل. واحد منهم حق الكاشيك في صونيته، قعد يقول: آه..هنا صايرة عندنا خيانة.

واحد مهم قال: باهي..خلونا نطلعوا مرة أخرى برا.. وخلوا واحد منا يقعد جوا يشوف شنو يصير.

البنت حسبت أنهم مشوا كلهم، طلعت م المكان اللي كانت متخفية فيه، طلع لها الحرامي اللي كان يحرس، ومسكها: آه.. مسكتك يا مجرمة، توا تشوفي!!

وهي قريب تموت م الخوف، البنت شيرت له بيش يفهم انها خرسا ما تتكلمش، وانها خشت في الحوش لأنها ما عندهاش وين تمشي. الحرامي حن عليها، وعطاها وكال وشرب.

وين روحوا اصحابه لاخرين، سمعوا م البنت قصتها، قالوا لها: خلاص ما دام انتي هنا، اقعدي معانا، لأنا ما نقدروش نخلوك تمشي.

فهمتهم بالإشارة أنها موافقة، وقعدت معاهم.

الحرامية ما كانوش يخلوها وحدها بكل. في يوم م الايام قال لها الريس متاعهم: بكرة في الليل، نبوا نمشوا كلنا لقصر السلطان الفلاني (وقال لها اسم هضاك السلطان)، بيش نسرقوا الكنور متاعه. حتى انتي لازم تجي معانا.

هذاك السلطان اللي قالوا اسمه كان هو زوج البنت. مشت دزت له جواب، حكت له علي خطة الحرامية، وقالت له بيش يجهز روحه ويلاقيهم. في نص الليل وصلوا الحرامية لباب القصر، اللي يخش منهم يلقى الخدامين

يراجوا فيه، ويقطعوا راسه. بعد انقتل الريس وخمسة اخرين معاه، باقي الحرامية، عرفوا أنهم انكشفوا عدوا يجروا، وخلوا البنت وحدها عند الباب، لابسة حتى هي دبش كيف دبش الحرامية. الخدامين خذوها، وكتفوها، وحطوها في الحبس. م الروشن متاع الشيللا اللي حطوها فيها، كانت تشوف فيهم يبنوا في المشنقة.

هي كانت تحسب في الايام، وكان ما زال باقي لها يوم واحد وتكمل سبع السنين اللي متعاهدة عليهن مع خوتها. قعدت تحكي لهم بالإشارة، وتترجى فيهم يخلوها لعند بكرة. السلطان قبل وقال لهم معلش خلوها لعند بكرة. ثاني يوم خذوها للمشنقة. رقت الدرجة لوّلة، وبعدين شيرت لهم بيش يعدوا لعند اربعة قبل ما ترقى الدرجة الثانية. وبرضة السلطان وافق علي طلبها، وقال لهم ديروا اللي تبيها. وين ما دق الطبل الدقة الرابعة، رقت على الدرجة الاخرى، وهم يظهروا فارسين جايين يلهدوا، مشوا لعند السلطان، وترجوه يسمعهم.

-قال لهم السلطان: اينعم .. تكلموا ..

-ليش تبوا تشنقوا ها الولد هضا؟

السلطان شرح لهم القصة اللي صارت.

الفارسين قالو بصوت عالي: لازم تعرفوا ان الولد هضا موش راجل، لكن هو أختنا. وحكوا للسلطان السبب اللي خلاها تقعد خرسا لمدة سبع سنين. وقالوا لاختهم: تكلمي توا..خلاص ما عادش فيه خطر.

فكوا القيد اللي كان في يديها، وقدام الشعب اللي كان حاضر بدت تتكلم. قالت: أنا زوجة السلطان، وعمتي المكارة قتلت وليدي. عدوا لسطح القصر وشوفوا الصندوق اللي تلقوه فوق..بيش تعرفوا انا شن ولدت: كلب والا وليد.

السلطان دز الخدامين بيش يجيبوا هذاك الصندوق، وين فتحوه لقيوا فيه عظام وليد.

بانت الحقيقة، وقعد الشعب كله يقول: اللي يمشي للمشنقة الملكة والخدامة، موش الأميرة. وهضا اللي صار.. شنقوا الاثنين، والبنت عاودت للقصر مع راجلها السلطان، وخوتها الاثنين قعدوا هما الورزاء.

(12)

قصر الراجل الميت

مرة كان فيه ملك.. والملك هضا كان عنده بنت. يوم م الايام البنت كانت مصبية في بلكوني القصر، هي والخدامات متاعها، تتفرج ع اللي ماشيين في الشارع، شوي تخطم عجوز. بهتت العجوز فيها وقالت لها: يا ستي الأميرة، ساعديني من فضلك، صدقة لوجه الله..

البنت قالت لها: راجي شوية.. ومشت خذت صرة فلوس وعزقتها لها.

العجوز خذت هذيك الصرة، وقالت للأميرة: يا ستي الأميرة..هذين شوية، زيديني، الله يبارك فيك.

الأميرة حنت عليها، مشت عزقت لها صرة اخرى. برضة العجوز ما رضيتش، قالت للأميرة: هذين شوية.. من فضلك زيديني، الله يبارك فيك.

الأميرة ما تحملتش، مشت قالت لهذيك العجوز: تعرفي شن نقول لك؟ انتي مزعجة وطماعة..عطيتك صرتين، يسدّنّك..

العجوز رفعت راسها شور الأميرة، وقالت لها: هكي صار.. يبقى ان شاء الله ما تزوجي نين تلقي الراجل الميت.

الأميرة خشت م البلكوني وقعدت تبكي. لم بوها سمع باللي صار، وعرف عليش تبكي، قال لها: انتي هبلة..تصدقي ها الكلام؟

الأميرة قالت: انا ما نعرفش شنو اللي يصير، لكن لازم نمشي، نبي ندور ع الراجل الميت.

بوها قال لها: خلاص..ديري اللي يعجبك.. من ها الوقت انا نعد روحي ما عنديش بنت بكل. الأميرة، خذت روحها وطلعت م القصر وعدت.

بعد ايام وايام وهي تمشي، وصلت قصر كله م الرخام. لقيت الباب مفتوح، والقصر كله ضوايا. خشت، ونادت: فيه حد هنا؟ ما جاوبه حد. البنت مشت شور المطبخ: لقيت الطنجرة ع النار تطبخ، مليانة لحم. فتحت الدولاب لقياته مليان دبش وحاجات من كل نوع. البنت قالت: خليني نقعد هنا وخلاص. وخذت الوكال وقعدت تاكل، كانت ميتة م الجوع بعد ايام وايام وهي تمشي، ما كلت فيهن شي. بعد شبعت، مشت فتحت باب لقيت دار فيها سرير. قالت: توا نمشي نرقد ونتريح، وبكرة ان شا الله نشوف شنو يصير.

ثاني يوم ناضت م النوم وعدت تتمشى في القصر. فتحت كل الديار، لقيتهن فاضيات، ما فيهن حد، وفي الأخير فتحت دار لقيت فيها راجل ميت ممدد على سرير. حذا كرعيه لقيت ورقة فيها كتيبة، قرتها لقيت مكتوب فيها:

اللي تسهر علي مدة سنة

وثلاث شهور، واسبوع

تكون هي زوجتي الحبيبة

البنت قالت: الحمد لله..آني لقيت اللي ندور فيه. وتوا ندير اللي مكتوب في الورقة..نسهر حذاه ليل ونهار..

وهضا اللي صار، قعدت ساهرة حذاه، وما تتحركش بكل، الا مرة مرة، بيش تجيب حاجة تاكلها.

وهكي مرت سنة، وهي قاعدة بروحها وحدها ما حذاها حد، تسهر على هضاك الميت. يوم م الايام سمعت

صوت برا القصر ينادي: من يشري خادم..من يشري خادم.

البنت قالت: خليني نمشي فيسع، وناخذ لي خادم، ع الأقل تونسني، ومرة مرة تقعد هي تسهر حذا الميت، ونقدر نمشي انا نرقد شوية، لأني خلاص تعبت وما عادش نقدر. بهتت م البلكوني. نادت على بياع الخدم، وشرت منه وحدة. شالتها فوق، وخلتها ديما معاها.

عدن ثلاث شهور اخرى..البنت كانت تعبانة واجد من قلة النوم، قالت للخادم: اسمعي..انا توا نبي نمشي نرقد شوية..ما تخلينيش نرقد أكثر من ثلاث ايام..اليوم الرابع لازم تنوضيني.. ما نوصيكش.. ردي بالك تغلطي..

الخادم قالت لها: كوني هانية..ان شا الله ما نغلطش.

البنت عدت رقدت..والخادم قعدت حذا الميت ليل ونهار.. عدن ثلاث ايام..وعدن اربع ايام..والبنت راقدة.. الخادم قعدت تقول: ما اكوسني وانا ماشية ننوض فيها.. خليها راقدة..خليها راقدة..

انتهت عاد لاجلة المحسوبة، الراجل الميت فتح عيونه، حق الخادم. صبى، وضمها، وقال لها: انتي تكوني زوجتي الحبيبة.

ما كملش ها الكلمتين زين، نين القصر كله انفك م السحر، وعاودت فيه الحياة: من جيهة طلعوا الخدامين، ومن جيهة اخرى طلعن الخدامات، وطباخين، وعرباتجية، المهم..امتلى القصر ملي..

الدوشة اللي صارت نوضت الأميرة م النوم، وعلى طول فهمت أن الاجلة انتهت.. قالت لروحها: الخادم خانتني..هذيك السودا ما نوضتنيش في الوقت المناسب،

وضيعت علي الحظ اللي قعدت طول الوقت نراجي فيه. الله يلعن هذيك الساعة اللي شريت فيها ها الخادم الخاينة.

هضاك الراجل الميت، كان ملك وسلطان مقامه عالي واجد..قال للخادم: انتي اللي قعدتي طول الوقت وحدك تسهري عليا؟ الخادم قالت له: لا انا كلمت وحدة تجي تقعد بدالي مرة مرة..لكن طلعت بنت كسلانة، ديما راقدة، وما ساعدتنيش بكل.

الملك نشدها: وتوا وينهي؟

الخادم قالت له: قاعدة في دارها راقدة كيف العادة.

الملك ازوج هذيك الخادم، لكن علي ما دار فيها، لبسها ملابس ملكة، وأشكال واصناف م الذهب والجواهر، ما فيش فايدة، شينة، وقعدت شينة.

بمناسبة الزواج الملك دار عزايم ثمان ايام. بعد كملن العزايم، دار عزومة أخرى خاصة بالخدامين اللي يخدموا في القصر، وقال للخادم زوجته بيش تنادي حتى البنت اللي قعدت معاها ايام وهي ساهرة حذاه.

الخادم قالت له: لا..لا ..ما فيش داعي نتعب روحي ونكلمها، انا عارفة أنها ما تجيش، لأنها ديما راقدة.

لكن الحقيقة أنه هذيك البنية كانت طول الوقت غير تبكي وخلاص.. وتتحسّر على بختها العطيب، اللي خلاها تخسر كل شي علي سبا ليلة وحدة زيادة.

بعد الحفلات والعزايم الملك قال انه يبي يسافر يتفقد أملاكه واراضيه.. وهو كان متعود انه كل مرة يسافر فيها، يجيب هدية لكل واحد م الخدامين والعمال اللي في القصر. نادى العمال والخدامين كلهم، ونشد كل واحد منهم شن الهدية اللي يبيه يجيبها له. واحد قال نبي منديل، وواحد ثوب وواحد سروال ووحدة قناع، والملك واخذ ورقة

ويكتب فيها كل واحد وهديته، بيش ما ينساش حد. قال للخادم زوجته: كلمي الخدامة متاعك حتى هي، ننشدها شن الهدية اللي تبي نجيبها لها، حتى هي مسكينة لازم نجيب لها هدية كيف لاخرين. الخادم ما عادش عرفت ما تدير، مشت كلمت البنت. الملك تعجب من سماحتها، ولقيها مؤدبة ومتربية وتعرف تتكلم، حس روحه حبها وخشت قلبه. قال لها: ها قولي لي شن تبي نجيب لك معاي؟

البنت تنهدت وهي متحسفة وحزينة وقالت له: انا نبي ثلاث حاجات: نبي ولاعة، وشمعة، وسكين.

الملك تعجب من ها الطلب الغريب، لكن قال: ماشي.. ماشي..كيف ما تبي، كوني هانية. نجيب لك اللي طلبتيه.

عدا الملك سافر.. وقضى أشغاله اللي كان ماشي علي سباهن.. وبعد ما كمل كل شي مشى للسوق بيش يشري طلبات الخدامين والعمال.. حمل هذكين الهدايا، وركب المركب متاعه، وقال للبحارة هيا.. لكن المركب على ما داروا فيها صبت في مكانها، لا بت تقدم ولا بت توخر. البحارة قالوا للملك: يا سيدنا.. تكونشي نسيت شي حاجة م الحاجات المكتوبة في الورقة..

في لول قال: لا ..لا ما نسيت شي.. وبعدين عدا طلع الورقة وبهت فيها.. لقي روحة نسي الحاجات الثلاث اللي وصت عليهن هذيك البنية. مشى على طول نزل للشط، عدا للسوق وشرا الحاجات المطلوبة.

التاجر تعجب من ها الطلب الغريب. قال للملك: ما علش سامحني نسألك لمن تي ها الحاجات؟

الملك قال له: هذين طلبتهن مني وحدة خدامة عندي في القصر.

قال له التاجر: اماله اسمعني زين.. دير اللي نقول لك عليها.. وين توصل للقصر، ما تعطيش البنت شيء.. خليها تراجي ثلاث ايام.. وبعد ها الايام الثلاثة، امشي للدار اللي ترقد فيها هذيك الخدامة، وقول لها: عدي جيبي لي كباية موية.. وبعدين نعطيك الحاجات اللي جبتهن لك. بعد ما تطلع م الدار، حط الحاجات حذا السرير، وعدي دس روحك تحت السرير والا في ركن في الدار.. بيش تشوف شن يصير.

قال الملك: فهمت.. فهمت.

وصل الملك للقصر. جو الخدامين والعمال يرحبوا بيه، وكل واحد عطاه الهدية اللي طلبها. آخر وحدة جت البنية، ونشداته ع الحاجات اللي طلبتهن منه.. قال لها: جبتهن لك، لكن ما نعطيهنش لك توا.. بعدين.. بعدين.

البنت عاودت لدارها، وقعدت تبكي.. وحسبت ان الملك نسيها، وما جابلهاش حاجة.. بعد ثلاث ايام سمعت دق علي باب دارها.. فتحت الباب لقيت الملك.. قال لها: انا جاي بيش نعطيك الهدايا متاعك.. لكن انا عطشان.. عدي جيبي لي كباية موية.. عدت البت تجري بيش تجيب كباية الموية.. الملك حط الحاجات على الكومودينو .. وبعدين دس روحه تحت السرير..

وين جت البنت جايبة كباية الموية، بهتت ما حقتش الملك، زعلت وقال: آهو دارها فيا مرة اخرى.. وما جاب لي شي.. جت تحط في كباية الموية ع الكومودينو، شوي حقت الهدايا..

مشت سكرت باب الدار بسلسلة الحديد، وسلحت دبشها.. خذت الولاعة وشعلت الشمعة السود، وحطتها على طاولة صغيرة حذاها. خذت السكين ودقاته في الطاولة.. قعمزت على ركبيها قدام السكين وقالت:

- تذكر لما كنت في الحوش مع بوي جلالة الملك؟ وجت عجوز قالت لي أني ما نجوزش، نين نلقى الراجل الميت؟

- السكين جاوبها: اينعم.. نذكر .

- تذكر كيف مشيت في ها الدنيا، وبعدين لقيت قصر، خشيت فيه ولقيت الراجل الميت؟

-السكين جاوبها: إينعم .. نذكر

- وتذكر كيف قعدت ساهرة جنبة نرعى فيه سنة وثلاث شهور، وبعدين شريت هذيك الخادم الشينة المكارة بيش تونسني، وقلت لها تخليني نرقد ثلاث ايام بس، لأني كنت تعبانة م السهر واجد، لكن هيا خلتني راقدة اسبوع كامل، ووين انتهت لاجلة، وانفك السحر عن الراجل الميت، خذا هذيك الخادم اللي لقيها حذا سريره، وازوّجها؟

- السكين قال: إيوة اني نذكر..للأسف.

- يبقى من يستاهل ها النصيب، انا اللي تعبت وسهرت سنة وثلاث شهور، والا لها اللي قعدت غير كام يوم؟

- السكين قال: طبعا لك انتي .. انتي اللي تستاهلي ها النصيب

- ما دام انك تذكر كل شي، وتعرف انه هضاك النصيب انا اللي نستاهله، معناها توا اطلع من ها الطاولة، وتعال انغرز في صدري، بيش نموت.

الملك سمع كل شيء وهو تحت السرير، وين ما حس السكين يبي يطلع م الطاولة، طلع فيسع، ضم البنت وقال: انا سمعت كل شي.. انتي اللي تستاهلي تكون زوجتي.. لكن توا اطمّني.. اقعدي متريحة في دارك، وخليني نصرّف.

الملك مشا للخادم وقال لها: بمناسبة جيتي م السفر، نبي ندير عزايم لمدة ثمان ايام.

الخادم قالت له: عليش ها الصرف؟ بلكي ما فيش داعي؟

قال الملك: انتي عارفة اني متعود ديما ندير هكي.. كل مرة نعاود م السفر.

داروا هذيك العزايم.. وجو الناس وزاطوا في الوكال والشرب.. وبعدين ثامن يوم داروا العزومة متاع الخدامين والعمال.. وقال للخادم: انتي لازم تكلمي الخدامة متاعك تجي للعزومة حتى هي.

قالت له: خليها عنك .. ها الجرانة..

قال لها الملك: كان ما تمشيش انتي تكلميها، تو نمشي نا. وهكي البنية جت حتى هي للعزومة، عيونها مليانة دموع كيف العادة.

بعد كملت العزومة، الملك بدا يحكي ع السفرة متاعه، وشنو صار فيها.. قال انه مشى لقي مدينة صارت فيها حكاية كيف حكايته هو بالضبط.. ملك مسحور، جت بنية سهرت عليه مدة سنة وثلاث شهور، وبعدين هذيك البينة شرت خادم بيش تونسها.. البنية كانت تعبانه من طول السهر، خلت الخادم حذا سرير الراجل الميت وعدت بيش تتريح شوية.. الخادم ما نوضتهاش م النوم وين ما انتهت الاجلة.. ووين ما انفك السحر عن الراجل الميت، ناض لقي الخادم هي اللي حذا سريره، وكان لازم يزوجها..

توا يا اللي تسمعوا فيا.. قولوا لي من اللي كان لازم يزوجها هضاك الملك؟ اللي سهرت حذاه اسبوع، والا اللي سهرت حذاه سنة وثلاث شهور.. اللي حاضرين كلهم قالوا بصوت واحد: طبعا اللي سهرت سنة وثلاث شهور..

الملك قال لهم: شوفوا يا حاضرين.. هذي هي اللي سهرت سنة وثلاث شهور، وهذيك هي الخادم اللي شرتها. وتوا يا حاضرين.. قولوا لي: شني الميتة اللي تستاهلها ها الخادم المكارة اللي خانت ستها.

الحاضرين كلهم قالوا: تنحرق بالنار في وسط الميدان..

وهكي صار..والملك ازوج البنية، وعاشوا مبسوطين وزايطين..

(13)

السيف لوّل والمكنسة الأخيرة

مرة كان فيه اثنين تجار، ساكنين واحد قصاد لاخر.. واحد كان عنده سبع اولاد، ولاخر عنده سبع بنات. هضاك بو السبع اولاد كان كل يوم، وين يفتح البلكون اللي يفتح على حوش بو السبع بنات، يقول لجاره هضاك:

- صباح الخير يا بو سبع مكانس..

وكان بو السبع بنات يتألم من هذيك الكلمة، وينقهر في وسط قلبه..يمشي يخش في حوشه، ويقعد يبكي م القهر والزعل. زوجته كانت كل ما تشوفه في ها الحالة تزعل حتى هي وتنقهر، وتسأله: شنو فيه؟ كنك زعلان هكي؟ لكن زوجها يقعد ساكت وغير يبكي.

بنته الصغيرة كان عمرها سبعطاشر سنة، وكانت سمحة تقول قمر، وكانت أغلى عند بوها م الدنيا كلها، حقت بوها في ها الحالة مشت في يوم قالت له:

-يا باتي..كانك صحيح تحبني كيف ما تقول، احكي لي ع اللي مزعلك؟

قال لها بوها: يا بنتي .. ها التاجر اللي ساكن قدامنا كل يوم في الصبح يقول لي: صباح الخير يا بو سبع مكانس.. وانا كل يوم نقعد زعلان، وما نعرفش شنو نقول له..

البنت قالت له: هذي حَدّها، ما تْزَعّل روحك بكل، مرة اخرى لما يقول لك هكي، انت رد عليه وقول له: صباح الخير يا تاجر يا بو سبع سيوف.. هيا تراهني.. انا ندز أصغر مكنسة من مكانسي، وانت دز أكبر سيف من سيوفك، ونشوفوا من اللي يقدر لوّل يجيب عصاة ملك

فرانسا وتاجه. كان فازت بنتي انته تتنازل لي عن تجارتك كلها، وكان فاز ولدك انا نتنازل لك عن تجارتي وأملاكي.

أنته غير قول له هكي.. وكان قبل، بدون أي شروط، خليه يوقع معاك عقد رسمي.. ويمضي عليه.

البو قعد يسمع في كلام بنته وهو موش مصدق اللي يسمع فيه، وبعدين كملت كلامها قال لها: لكن..لكن.. يا بنتي شنو قاعدة تقولي؟ تبيني نخسر كل ثروتي وأملاكي؟

قالت له البنت: يا باتي.. ما تخافش.. غير خليني أنا ندير اللي في راسي..أنت بس فكر في الطريقة التي تنفذ فيها الرهان مع بو السبع سيوف..وخلي الباقي عليا..

هذيك الليلة البو ما طقّاش نوم، وقعد موش قادر يغمض عيونه، يراجي غير امتى يصبح الصبح. وين اصبح الصبح مشى فتح البلكوني قبل العادة، لقي الروشن اللي في الجيهة لخرى ما زال مسكّر.. فجأة انفتحت، وظهر فيها بو السبع عيال، وعلى طول عزق في وجهه زي العادة نفس الجملة اللي يقول فيها ديما: صباح الخير يا بو سبع مكانس!!

بو البنت طبعا كان جاهز للرد، وقال له على طول: صباح الخير يا بو سبع سيوف، ايش رايك نتراهنوا.. أنا ناخذ آخر مكنسة عندي، وانت تاخذ أول سيف عندك، نعطوا كل واحد منهم حصان وصرة فلوس، ونشوفوا من اللي يقدر يجيب عصاة ملك فرنسا وحصانه.. خلينا نتراهنوا على كل ثروتنا وأملاكنا..كان فازت بنتي، أنا ناخذ كل شي عندك، وكان فاز ولدك انت تاخذ كل شي عندي.

التاجر هضاك قعد يبحت فيه مستغرب، وبعدين مات علي روحه بالضحك، وقعد يشير له بيده: أنت هبل والا شنو؟

بو السبع بنات على طول قال له: هكي صار؟ خفت آه؟ التاجر هضاك من غير ما يفكر قال: بالنسبة ليا انا، موافق، خلينا دغري نوقعوا عقد بها الاتفاق، ونخلوا العيال يمشوا. مشى حكى لولده الكبير، الولد ما فكرش غير في أنه عنده فرصة يسافر مع ها البنت السمحة، كان مبسوط ووافق علي طول. لكن لما جا وقت السفر، شاف هذيك البنت جاية لابسة لبس راجل، وراكبة على هذيك الفرس البيضا، فهم على طول أنه العملية جد، وموش بصارة. وهذا اللي صار، وين الشياب، بعد ما وقعوا ع الاتفاق، عطوا للعيال إشارة البداية، هذيك الفرس عدت تلهد، وقعد حصان الولد الكبير يحاول يلحق فيها وموش قادر.

الطريق لعند فرنسا كانت تمر في غابة مليانة بالشجر، مظلمة، وما فيها لا طريق ولا درب. هذيك الفرس خشت في الغابة وقعدت تمشي فيها كأنها تتمشّى في حوشها..تلف من ايمين سنديانة، وبعدين تهلب من وراء صنوبرة، وتنط فوق حاجز م الاشجار الصغيرة، وما كانش عندها مشكلة في فتح طريقها والمشي لا قدام ..

أما ولد التاجر قعد حاير وموش عارف وين يوجه حصانه، مرة يخبطه غصن شجرة على وجهه، يجي مطوّح ع الوطا، ومرة يغوّص بقباله في زبط ما يحقش فيه متغطي بالعشب، والحصان يجي متعرم ع الوطا، ومرة اخرى يخشوا في اشجار شوك، ويقعد هو وحصانه واحلين كيف يفكوا روحهم م الأشواك. في ها الوقت البنت كانت هي والفرس البيضا قدرت تطلع م الغابة وعدّت تلهد.

وما زال بيش يوصلوا لفرانسا كان لازم يمروا على جبل كله علاوي ووديان. كانت هيا قريب توصل قمة الجبل، سمعت حس حصان ولد التاجر، جاي وراها يلهد. فرس البنت هدت علي هذيك العلوة بصدرها، وكأنها تدّهور في حوشها، قعدت تلف من هنا، وتنط من هنا، وخذت طريقها نين وصلت سفح الجبل، وخذت هذيك الفسحاية م الارض السمحة وعدّت تلهد..

ولد التاجر كان واحل في حصانه، ينغز فيه بالركاب، وكل ما يقدم بيه خطوة والا اثنين، يطيحن عليه صخور م الجبل، ويجي نازل لعند النقطة اللي بدا منها.

هو قعد واحل في روحه، والبنت عدت تلهد في طريقها لفرانسا. لكن بيش يوصلوا لفرانسا كان لازم يعبروا نهر.. الفرس وكانها في حوشها، كانت عارفة طريقها، خشت المية، وعدت كأنها تلهد على طريق يابسة وسمحة. وين ما هي وصاحبتها وصلوا الضفة لخرى م النهر، البنت بحتت وراها، وحقت ولد التاجر جاي يتعاكز، وهو ينغز في حصانه وراها. يجي ماشي ماشي، ووين ما ترقى الموية شوية، يجي التيار ياخذ الفارس وحصانه ويعزقهم بعيد. وين ما وصلوا باريس، عدت البنت وهي لابسة لبس راجل لواحد تاجر، بعد كلماته، وافق وخذاها تخدم معاه. هضاك التاجر كان هو التاجر المتعهد بتموين قصر الملك، قعد يدز في ها العامل الجديد بيش يشيل البضايع للقصر. اول ما شافها الملك سألها: أنت من؟ يتهيا لي أنك غريب، موش من هنا؟ كيف وصلت لعند هنا؟

- يا جلالة الملك.. انا اسمي تمبرينو، وكنت نخدم في تجهيز الدخان لملك نابولي. لكن صارن لي حاجات واجدة خلنّي نوصل لعند هنا.

قال لها الملك:

- باهي وكانك حصلت تخدم الخدمة هذي في قصر ملك فرنسا، شنو تقول؟
- يا جلالة الملك، يا ريت هذا يصير..
- ولا يهمك.. توا نكلم المعلم متاعك بيش يخليك تخدم عندي هنا في القصر.
وبالفعل هذا اللي صار.. هذاك التاجر، ما كانش هاين عليه يتنازل عن الشاب العامل، لكن طبعا ما كانش يقدر يرد طلب الملك..وقعد الشاب هو مجهز الدخان للملك. لكن الملك كان كل ما يبحت في الشاب، يلحقه الشك، وفي يوم مشى حكى لامه ع الفكرة اللي في راسه:
- يا امّي..ها الشاب تمبرينو فيه حاجة موش خاشة دماغي.. ايده رطبة، وخصره رقيق، يعزف ويغني، يقرا ويكتب، أنا متأكد أنه مرا موش راجل.
قالت له امه:
-يا وليدي..انته مجنون..
- يا أمي.. أنا عندي إحساس أنه مرا موش راجل .. بس كيف نقدر نتأكد؟
الملكة الام قالت له:
- فيه طريقة.. عدى شيله معاك في رحلة صيد..كانك شفته يدوّر بس علي طيور السلوى، يبقى مرا، لأن المرا تحب الطير المحمر، لكن كان شفته يدور ع الارانت معناها يبقى راجل، لأن الراجل عنده قوسطو بس بالصيد نفسه.
الملك عطا تمبرينو بندقة، وخذاه معاه في رحلة صيد.. كان تمبرينو راكب على فرسه البيضا اللي ما كانش يسيبها بكل.. الملك بيش يخدعه قعد يضرب بس في طيور السلوى. لكن الفرس قعدت كل ما تبان عليهم سلوى تصبي وتحمحم.. تمبرينو فهم أنها ما تبيش يضرب طيور السلوى.. مشى تمبرينو قال للملك:

-يا صاحب الجلالة..تسمح لي بها الكلمة..يعني شنو فيها من فرسنة ضرب طيور السلوى؟ كان ع المحمّر، انت حصلت منه واجد.. كنّك ما تضرب حتى انت على الارانب.. انا رايي انه صيد الارانب أصعب.
الملك لما رجع للقصر، قال لامه: مزبوط كان يصيد في الارانب، وما يصيدش في الطيور. لكن انا ما زلت موش مقتنع، موش معقول: ايده رطبة، وخصره رقيق، يعزف ويغني، يقرا ويكتب، أنا متأكد أنه مرا موش راجل.
قالت الملكة: يا وليدي..انا نقول لك شن تدير.. دير محاولة اخرى.. شيله معاك للحقل بيش تجيبوا السلاطة..وبحت فيه: كان لقيته يقطع في النبتات من فوق من فوق، بشويش، معناه مرا..لأنا نحن الصبايا عندما صبر ووسعة بال أكثر م الرجالة.. لكن كان لقيته يقطع في النبتة من جذورها، معناها راجل.
الملك خذا تمبرينو معاه وعدوا للحقل..وقعد يقطع في نبتات السلاطة بشويش بشويش، من فوق .. من فوق.. الشاب كان قريب يبدا حتى هو يدير نفس الشي.. يقطع النبتات من فوق من فوق، لكن الفرس اللي كانت تتبع فيه، قعدت تحمحم بقوة، وقعدت تاخذ في النبتات بسنونها وتقطع فيهن م العروق.. تمبرينو فهم قصدها، وعرف انه لازم حتى هو يدير هكي.. مشى على طول قعد يقطع في السلاطة فيسع فيسع، نين ملا قفة كبيرة نبتات بجذورهن بكل، والطين اللي لاصق فيهن..
الملك خذا الشاب شو المشاتل متاع الزهور، قال له: شوف يا تمبرينو عليك ورود سمحات.. لكن الفرس شيرت له بطرف خشمها جيهة مشتل واحد آخر.. تمبرينو فهم قصدها وقال للملك: الورد فيه شوك، أحسن لك تقطف قرنفلات وياسمينات..موش وردات.

الملك قعد يائس وموش عارف شن يدير..لكن ما باش يسلّم، قعد يقول: ايده رطبة، وخصره رقيق، يعزف ويغني، يقرا ويكتب، أنا متأكد أنه مرا موش راجل.

مشت امه قالت له: ما دام هكي يا وليدي، ما عادش فيه طريقة إلا أنك تشيله معاك للحمام.

الملك قال للشاب: هيا تعال معاي نعوموا في النهر .. وين وصلوا عند النهر، الشاب قال للملك: يا جلالة الملك، اسلح دبشك انت لوّل.. بعد ما سلح الملك دبش ونزل في المية.. قال للشاب: هيا تعال حتى أنت.. في ها اللحظة جت الفرس تجري، وهي هايجة ورغاويها يطفرن من فمها، قال الشاب: فرسي..فرسي.. راجي شوية يا جلالة الملك..انا لازم نشوف ها الفرس الهايجة كنها، وعدا يجري شو قصر الملك.. خش ع الملكة وقال لها: يا جلالة الملكة.. جلالة الملك سلح دبشه، وخش النهر يبي يسبّح..جوا الحراس ما تعرفوش عليه، ومصرين يبوا يقبضوا عليه.. الملك دزني بيش نجيب له العصا والتاج متاعه بيش الحراس يعرفوا انه هو الملك.

الملكة الام خذت العصا والتاج وعطتهن للشاب.. عمك الشاب وين ما حط العصا والتاج في ايده، زقب على ظهر الفرس، وعدا يلهد ويغني:

انا جيت بنت، وانا مروحة بنت

وبالعصا والتاج متاع الملك روحت

مشت هذيك البنت: عبرت النهر، وعبرت الغابة، وروحت لبيتها، وبوها طبعا كسب الرهان..

(14)

الصعاليك الخمسة

كان فيه بلاد اسمها ماليا، وكان فيها راجل ومرا عندهم ولد. هضاك الولد كان كأنه راكبه جن، كل مرة تخطر له حاجة، وكل مرة يدير مشكلة، وديما غايب برا البيت.. المهم كان هو الهم اللي راكب هضاك الشايب وهذيك العجوز. يوم م الايام الام قالت لزوجها: اسمع .. العيل هذا كان دام علي ها الحال اسّاع يخلينا ع الحديدة.. خلينا نديروا أي حل، ونضحوا بأي حاجة، ونخلوه يمشي يدور علي مصلحته في ها الدنيا.

ثاني يوم البو شرى حصان واسّلّف مية دوقية. وين ما جا العيل في الظهر للبيت، الشايب قال له: يا وليدي .. راهو عيشتك هذي موش عيشة، خوذ هذين مية دوقية، وهذا حصان، عدي شوف كيف تقدر تلقط رزقك.

العيل قال: ماشي .. تَوّ نمشي لنابولي .. خذا طريقه وعدّى .. مشى من هنا.. مشى من هنا..جا في وسط وطا واسعة لقي راجل يزحف.. قال له: يا شاب .. شنو تدير هنا؟ شنو اسمك؟

الشاب قال له: اسمي صاعقة .. واسم عيلتك؟

- برق.

- شنو ها الاسم الغريب؟ ليش سموك هكي؟

- لأن صنعتي هي الجري ورا الارانب.

يا دوب كمل ها الكلمة، مرت قدامهم ارنب تجري .. مشى في جرتها، ما فيش أربع نطات مسكها وجا جايبها.

العيل قال: ياه .. تعرف شنو نقول لك؟ ايش رايك تجي معاي نمشوا لنابولي. أنا عندي مية دوقية. عمك صاعقة ما

خلاش يكمل كلامه، وقال له باهي. وعدوا واحد علي حصانه ولاخر على كرعيه.

حقوا واحد آخر: وانت ايش اسمك؟

- وسط العين.

- شنو ها الاسم هضا؟

ما كملش ها الكلمة، نين حقوا سرب طيور في جرتّن صقر. قالوا له: هي ورينا شن تقدر تدير..

- تعرفوا شنو ندير؟ نحط السهم متاعي في عين الصقر ليسرا.. خذا القوس متاعه، وطلق سهم، جا الصقر طايح، وريشة في وسط عينه ليسرا.

- ايش رايك يا بو صاحب .. تجي معانا؟

- يا سلام .. موش غير موافق.. هيا بينا.

مشوا.. مشوا.. وصلوا مدينة بريندیزي .. جوا عند المينا، لقيوا عمال واجدين يْحَمّلوا.. لكن حقوا بينهم واحد كانوا يحطوا علي ظهره حمول اكثر م الحمول اللي يشيلهن بغل، وهو يشيلهن ويمشي بيهن ولا كأنه شايل حاجة..

هذول الثلاثة تعجبوا منه وقالوا: يا سلام عليك قوة عنده .. خلونا نسألوه عن اسمه .. قال العيل متا ع ماليا: شنو اسمك؟

- الظهر القوي..

- ايش رايك تجي معانا.. انا عندي مية دوقية، ناكلوا منهن كلنا، وبعد يكملن، انتو تدبروا كيف توكلوني..

طبعا العمال لخرين زعلوا لما شافوا الظهر القوي يسيبهم ويمشي .. لانه كان شايل عنهم حمل كبير.. قعدوا

يعيطوا وراه: يا ظهر قوي غير اقعد معانا، نزيدوك في الاجرة..

ظهر قوي رد عليهم: لا.. لا .. الاقتراحِ متاع هذول خير.. كول واشرب وادّهور.. لا تعب لا شَيّ.

هذول الاربعة مشوا مع بعضهم .. خشوا في مطعم .. قعدوا ياكلوا ويشربوا نين شبعوا واستكفوا .. وبعدين عدوا في طريقهم .. يا دوب مشوا خمسة أو ستة اميال، جوا علي واحد لقيوه راقد وحاط وذنيه ع الوطا..

- شن قاعد تدير حاط وجهك ع الوطا؟ انت شنو اسمك؟

رد عليهم وقال: اسمي وذن الارنب.. نقدر نسمع كل الكلام اللي في الدنيا كلها: كلام السلاطين، وكلام الوزراء، وحتى كلام الغاويين في بعضهم.

العيل متاع ماليا قال له: خلينا نشوفوا إذا كان كلامك صحيح والا غير تكذب علينا .. كذا حط وذنيك واسمع لي اللي ساكنين في هضاك البيت في ماليا اللي قدام العمود شنو يقولوا..

قال وذن الارنب: راجي شْوَيّ .. ومشى حط وذنيه ع الوطا وقعد يصنت.. وبعدين قال:

-نسمع .. نسمع في شايب وعزوز قاعدين تحت المدفأة، والعزوز تقول للشايب: الحمد لله اللي اسّلّفنا هذيك الفلوس .. يا زوجي العزيز.. المهم أنه هضاك الشيطان المنطلق عدا من حذانا.. ويانا الحمد لله قاعدين عايشين في أمان وسلام..

العيل متاع ماليا قال: مزبوط.. هذوم لازم يكونوا باتي وامي..

مشوا هذكوم الخمسة .. جوا على مكان لقيوا فيه بنايين يشتغلوا ، تعبانين ويصبوا عرق، من هذيك الشمس اللي تصهد..

- يا مساكين.. كيف تقدروا تشتغلوا في ها الوقت وها الحر؟

- كيف نقدروا نشتغلوا؟ عندنا واحد يهوّي علينا ويحمينا من حر الشمس .. بَحّتوا حقوا واحد قاعد غير ينفخ في الهوا من فمه: أف..أف..

نشدوه: شنوا اسمك؟

-الهوّاي.. انا نقدر نصنع من فمي كل انواع الريح.. شوفوا: أف ف ف.. هذي ريح البحري.. أف ف .. وهذي ريح القبلي.. أف ف: وهذي ريح الشرقي .. وقعد يدير في أشكال الريح وهو ينفخ بكل قوته.. تبو ندير لكم إعصار.. آهو الإعصار.. قعد ينفخ، شوي يشوفوا الشجر يتقلّع من جذوره، والصخور تطّاير في الجو، شي يشبه السخط..

قالوا له: خلاص .. خلاص .. يسدّك.. بَطّل نفخ .. وهدت الريح..

ولد ماليا قال للهواي: ايش رايك يا بو صاحب.. انا عندي مية دوقية، تجي معانا؟

-ماشي .. نجي معاكم.

ودار كبانية .. وعدوا.. واحد يغني.. وواحد يحكي حكاية..نين وصلوا في نابولي.. طبعا أول حاجة داروها مشوا يتغدوا .. وبعدين مشوا للحسان .. حَسّنوا.. ولبسوا أحسن دبش .. وبعدين طلعوا يدّهوروا .. متعنطزين ورافعين خشومهم..

عدا يوم.. ويومين.. وثلاث ايام..هذكين المية دوقية قريب ما فضل منهن شي.. الشاب متاع ماليا قال لهم: يا أصدقائي.. جو نابولي أنا ما عجبنيش .. شن رايكم نمشوا لباريس .. أظني هي خير..

وهم ماشيين.. وهم ماشيين.. وصلوا باريس.. حقوا كتيبة على بوابة المدينة تقول: "**اللي يقدر يغلب بنت السلطان في مسابقة الجري، يزوجها، وكان خسر، يقطعوا راسه..**"

ولد ماليا قال على طول: يا الا يا صاعقة .. شورك.. عَدّى خش قصر السلطان.. حق رئيس الديوان، مشى شوره وقال له: صاحب السعادة.. انا واحد نجّوّل بيش نسلّى..اليوم الصبح وانا خاش المدينة قريت الرهان متاع بنت السلطان.. نبي نْجَرّب حظي..

رئيس الديوان رد عليه: يا وليدي.. خليني نكون صريح معاك.. البنت هذي راهي مجنونة.. هي ما تبيش تزوَّج.. وغير تدور على سبل بيش تفشل المشروع.. وقاعدة تْوَدّر في شبان في عز شبابهم في داهية.. وانا ما يطاوعنيش قلبي نشوفك حتى انت تنتهي لنفس النهاية..

ولد ماليا رد عليه: ولا يهمك أبداً.. أنت بس امشي قول لها، وخَلّيها تْحَدّد الموعد، وانا جاهز.. مستعد..

تحدد موعد المسابقة يوم الاحد.. ولد ماليا عَدّى وخَبّر اصحابه: ما عرفتوش شنو صار؟ المسابقة راهي يوم الأحد.. مشوا للبيرقو، يتغدوا ويشّاوروا شنو يديروا.. مشى صاعقة البرق قال: تعرف شن تدير يا صاحبي.. يوم السبت في الليل خليني نا نمشي، ودز لهم معاي ورقة، اكتب فيها أنك مريض، وما تقدرش تخش المسابقة.. واني انا نخش المسابقة مكانك.. كاني فزت، انت تزوج الأميرة.. وكاني خسرت انت تتعهدّ أنك انت اللي تتحَمّل النتيجة..

وهذا اللي صار.. يوم الاحد الصبح، الشعب كله التمّ على طول الشارع اللي كنسوه ونظفوه نين ما عادش تحق فيه ذرة غبار.. وين ما جت الساعة اللي حَدّدوها للسباق، نزلت الأميرة، لابسة ملابس الرياضة، وصبت جنب صاعقة البرق.. الناس كلها كانت مشرعة عيونها وتتبع في المسابقة.. عطوا شارة البداية..وإززززز....الأميرة انطلقت تجري كيف النشابة.. لكن صاحبنا صاعقة البرق، في أربع نطات جا طاير من فوق راسها ، وخلاها وراه، بينها وبينها مية نطة..

تقدروا تصوّروا هضاك التصفيق، والتشجيع، والجمهور اللي يهتف: برافوا يا طلياني.. برافو يا طلياني.. أخيراً لقْيَت اللي يْوَرّيها شغلها.. ها المجنونة..

الأميرة عاودت وهي فاتحة فمها.. بوها السلطان قال لها: يا بنتي.. فكرة ها السباق كانت فكرتك انتِ.. وتوّا لازم تْنَفّذي شروطها.. مهما صار..

وتوّا خلونا من الأميرة، ونعاودوا لصاحبنا صاعقة البرق.. عاود صاحبنا للبيرقو، ومع رفاقته، حاسوا فيها وكال وشرب. وهم في عز انبساطهم، قال لهم صاحبهم وذن الارنب: أسسس.. وطَبّس ع الوطا كيف ما يدير في العادة.. وبعدين قال لهم: الأميرة زعلانة واجد.. وموش مستعدة تزوجك بأي شكل.. وقاعدة تقول إن السباق موش مزبوط.. وأنه لابد يندار واحد آخر.. وتوّا قاعدة تنشد في عزوز سحارة تدوّر لها علي طريقة تخليك ما تفوزش في السباق.. السحارة قالت: خلينا ناخذوا حجر صغير .. نديروا له سحر .. ونْرَصّعوا بيه خاتم.. على أساس أنه الأميرة تهدي لك الخاتم قبل ما يبدا السباق.. وأول ما تلبس هضاك الخاتم ، ما عادش تقدر تحوله من صباعك.. وكرعيك ما عادش يشيلنّك..

على طول قال لهم صاحبهم وسط العين: وانا إيش قاعد نديرؤ شوف نقول لك إيش تدير.. بعد ما تلبس الخاتم، وقبل ما تبدا السباق أرفع إيدك فوق، وأنا نطيّر هذاك الحجر بضربة نشابة.. وبعدين نشوفوا ستي الأميرة إيش تقدر تدير..

كلهم قالوا له: برافو..برافو.. وما عادش فكروا في الموضوع..

ثاني يوم جت لصاحبنا المريض ورقة م الأميرة تقول فيها أنها تْهَنّيه على مهارة رفيقه.. لكن إذا ما كانش عنده مانع، تبي تعاود السباق مرة أخرى يوم الاحد الجاي..

يوم الاحد، علي طول الشارع، الجمهور كان أكثر م المرة اللي فاتت، ومتشوقين بيش يتفرجوا.. وين ما جا الوقت المحدد، نزلت الأميرة، ومشت لعند الطلياني، ومدت له الخاتم وقالت له: يا شاب.. ما دام انت الوحيد اللي قدرت تسبقني.. انا نبي نعطيك ها الخاتم هدية.. ذكرى من زوجة رفيقك.. لبس الخاتم في صباعه، وعلى طول حس كرعيه يْنَمّلن، وما عادش قدر يصلب طوله.. صاحبه وسط العين اللي كان يتبع فيه بعيونه، قال له: ارفع صبعك.. وهو دوب ما قدر يرفع إيده، وفي هذيك اللحظة دق جرس البداية للسباق.. الأميرة طبعا كانت عدت تجري وسبقاته.

عمك وسط العين طلق هذيك النشابة، طيرت الخاتم، وصاحبنا صاعقة البرق نط اربع نطات، طق في الأميرة، نطة اخرى عَدّى من فوق راسها، وخلاها طايحة على وجهها .. وعَدّى يجري ..

طبعا الجمهور كان متحمس وموش مصدق اللي يشوف فيه.. قعدت الناس تهتف: يعيش .. يعيش.. وخذوا عمك صاعقة علي كتوفهم، ومشوا بيه في شوارع المدينة،

يهتفوا له ويصفقوا له.. وفرحانين اللي حقوا هذيك الأميرة المتغطرسة وهي مهزومة ومكسوفة..

الرفاقة الخمسة احتفلوا بالفوز.. يضبّطوا في بعضهم.. ويقولوا: أصبحنا أغنياء.. أصبحنا أغنياء.. بكرة أنا نقعد ملك.. وانتو الاربعة تقعدوا وزراء معاي.. وكل واحد يقول لي اللي غايته فيها..

واحد منهم قال: أنا نبي نقعد كبير الأمناء.. ولاخر: أنا وزير. ولاخر: أنا جنرال في الجيش.. فجأة وذن الارنب قال لهم: أسسسسس...الوطا تنادي فيا.. وطاح ع الوطا وحط وذنه وقعد يصنّت.. سمعهم في قصر السلطان يقولوا: خلونا نعطوه أي فلوس يبيهن، بيش نحلوا المشكلة.. ونقنعوه ما يزوجش الأميرة..

الظهر القوي قال لهم: توا الدور عليا انا.. انا نْخَلّيهم يطلعوا من عقولهم..

ثاني يوم الصبح، العيل متاع ماليا لبس أحسن لبسة، وعَدّى لقصر السلطان.. في فم الصالة لقي واحد م المستشارين متاع السلطان.. قال له: يا وليدي.. تاخذ نصيحتي.. نصيحة واحد شايب أكبر منك؟ راك كان ازّوّجت ها المجنونة، تقعد كأنك حطيت الشيطان في وسط حوشك.. وكانك تبي أي حاجة، اطلبها يعطوها لك، وعَدّي في حالك أحسن لك..

ولد ماليا قال لهضاك المستشار: شكراً على ها النصيحة.. لكن شوف.. أنا ما يساعدنيش نطلب منكم أي طلب.. لكن عندي طريقة.. انا نبعث لكم واحد صاحبي.. وانتو حطوا علي ظهره اللي تقدروا تحطوه من ذهب وجواهر وفلوس..

وهكي صار.. عَدّى لهم الظهر القوي وشال معاه عشر غراير.. كل غرارة تشيل انظر كم قنطار.. وقال لهم: انا دازني صديقي بيش تْحَمّلوا علي..

اللي حاضرين كلهم قعدوا يْبَحّتوا في بعضهم.. متعجبين وموش مصدقين.. وقالوا هضا هبل والا شنو.. قال لهم: أنا نحكي من جدي .. ما نبصرش.. هَيّا .. سَقّدوا ارواحكم.. عَدّوا للخزائن متا ع الملك، وبدوا يعبوا في وحدة م الغراير.. هذيك الغرارة يا دوب عشرين راجل قدروا يرفعوها ويحطوها علي ظهر صاحبنا.. وين ما حطوها علي ظهره.. نشدوه: ها.. تقدر تشيلها؟ قال لهم: ها..ها.. ها.. نحساب الا حطيتوا على ظهري عود قش..

مشوا قعدوا يملوا في هذكين الغراير..كملوا جبل الذهب.. بدوا في جبل الفجرة.. حتى هو كمل كله في غراير على كتوف الظهر القوي.. مشوا للنحاس.. حتى النحاس ما دار له شي.. مشوا قعدوا يعبوا في الغراير اللي هناك: شمعدانات، مواعين، وعمك ظهر القوي عادي، ولا كأنه شايل حاجة..

ينشدوه: ها.. كيف تحس روحك؟

قال لهم: هيا تراهنوني إني نشيل القصر كله..

جوا اصحابه.. حقوا هذاك الجبل اللي يمشي.. وتحته دوب ما يبانن كراعين.. وعدوا وهم مبسوطين وزايطين..

يا دوب مشوا خمسة أو ست اميال.. وذن الارنب اللي كان كل شوية يطبس ع الوطا يصنّت.. قال لهم: يا أصدقائي.. توا في قصر السلطان قاعدين دايرين جلسة مشاورات.. عارفين شنو قاعد يقول لهم المستشار؟

-يا صاحب الجلالة.. معقولة اربع صعاليك.. يخلونا هكي عرايا كيف الدود..ما عندناش حتى حق فردة خبزة؟

خذوا كل اللي عندنا.. انا رايي بسرعة ندزو وراهم جيش م الفرسان ويقضوا عليهم.. ويرجعوا لنا الكنوز متاعنا..

العيل متاع ماليا قال: خلاص.. ما فيش فايدة.. المصاعب لاخرى كلهن لقينا لهن طريقة.. لكن شنو نديروا للبنادق والمدافع؟

رفيقهم الهوّاي قال له: يا غبي.. انت نسيت اني نقدر نْنَوّض عليهم الإعصار، ونخليهم كلهم فوقي تحتي.. انتو بس عَدّوا اسبقوني.. وانا تَوّ نوَرّيكم شنو ندير فيهم..

ما كملش كلامه زين، نين بدوا يسمعوا في صوت لهيد الخيل.. أول ما بانوا عليه، الهواي بدا ينفخ، في لوّل بشويش .. بشويش.. وبعدين أقوى.. أقوى.. أف ف ف.. العجاج اللي ملا الدنيا عمى عيون الفرسان وما عادش حقوا شي.. وبعدين الهواي قوّى النفخ.. أف ف ف ف..قعدوا الفرسان يطايحوا تحت الحصنة.. والأشجار تطّاير في الهواء مقلوعة من جذورها.. والسيسان تنهد.. والمدافع فوق في الهوا..

وين ما تأكد الهواي أنه انتهى منهم.. عَدّى لحق برفاقته وقال لهم: هذي ما كانتش تخطر عليه سلطان فرانسا.. توا يديرها حكاية يحكيها لعياله واحفاده..

وهكي عاودوا الرفاقة في أمان الله لعند ماليا.. قسموا هذيك الكنوز بيناتهم.. كل واحد خذا اربعة مليون والا اكثر.. وكانوا كل ما يتلاقوا مع بعضهم يقولوا: في ذكرى ملك فرانسا وهذيك المجنونة بنته.

(15)

القصر المسحور

زمان كان فيه ملك، وكان عنده ولد اسمه فيوردينياندو. فيوردينياندو هذا كان ديما حاط وجهه في الكتابات، غير يقرا، ديما حابس روحه في داره وما يطلعش منها بكل. مرة مرة يسكر الكتاب، ويقعد يبهت من الروشن في جنانات القصر وفي الغابات التي تحاوط بيه. وبعدين يعاود يقرا ويفكر. وما كانش يطلع من داره إلا في وقت الفطور والا في وقت الغدا، وقليل وين يحقه حد يتمشى في الجنان.

يوم م الايام، الصياد متاع الملك، شاب نشيط تربى من وهو عيل مع الأمير، قال للملك: تسمح لي يا مولاي..نمشي نزور الأمير فيردياندو؟ لي واجد ما شفتش. قال له الملك: ماشي .. عدي زوره.. بلكي زيارتك له تسليه شوية.

الصياد عدى لدار الأمير فيردياندو. الأمير سأله: أنت شن تخدم في القصر؟ وشنو ها الكندرة الغريبة اللي لابسها؟ الشاب رد عليه وقال: أنا نخدم الصياد متاع الملك.. وقعد يوصف للأمير أنواع الحيوانات اللي يصيدوا فيها، الطيور والأرانب، وقعد يحكي له علي الغابة واللي فيها.

فرديناندو قعد متلهف يبي يجرب ويشوف بنفسه..قال للشاب: حتى انا نبي نجرب الصيد. لكن نبيك ما تقولش حاجة لوالدي، ما نبيش يزعل منك.. خليني أنا نطلب منه يخليني نمشي معاك شي يوم.

الشاب قال له: انا تحت أمرك يا مولاي..

اليوم الثاني وهم قاعدين يفطروا فرديناندو قال للملك: البارح قريت كتاب يحكي ع الصيد، وعجبني واجد..لدرجة

أني قعدت متلهف نمشي نجرب بروحي.. تسمح لي نمشي؟

الملك رد عليه وقال له: الصيد راهو رحلة مليانة بالأخطار.. وخاصة بالنسبة للي موش متعود عليه.. وبيها بكل أنا ما نبيش نحرمك من حاجة عندك رغبة فيها. تو نخلي الصياد متاعي يمشي معاك في ها الرحلة، هو أحسن واحد يفهم في ها الحرفة.. لكن رد بالك خليك ديما حذاه وما تباعدش عنه بكل.

في الصبح بدري، أول ما طلعت الشمس، فرديناندو والصياد ركبوا على حصنتم، وسلاحهم على كتوفهم، وعدوا في الغابة. الصياد كان أي طير أو أرنب يحقه، يرميه بالنشابة، ويجيبه طائح. فرديناندو كان يدير كل جهده بيش يلحق فيه، وحتى هو كان يحاول يرمي بالنشاب، لكن ما فيش فايدة، ما قدرش يصيب أي حاجة.

عدى النهار، والصياد ملا شكايره بالصيد، نين ما عدش قدر يشيلهن، أما فيرديناندو فما قدرش يطيح حتى ريشة. ليّل الليل..ما زال الدنيا ما ظلمتش زين، فرديناندو حق أرينب صغيرة داسة روحا في شجيرة.. كانت صغيرة وترتعش م الخوف، لدرجة أن فرديناندو فكر أنه يقدر يطق فيها ويمسكها بيديه..جرى ناحية الشجرة..لكن في هذيك اللحظة الارينت عدى يجري..وفرديناندو عدى يجري وراه..وكل ما يقرب منه ويجي يبي يمسكه، الارينب يهرب ويعدي يجري.. وبعد شوية يصبي..وكأنه يراجي في فرديناندو..لكن وين ما هضا يقرب منه..يمشي يجري..

فرديناندو لقي روحه بعد واجد عن المكان اللي خلى فيه الصياد.. وموش عارف من اين طريق يقدر يرد لهضاك المكان.. قعد ينادي..ينادي.. لكن ما فيش فايدة.. ما حدش يرد عليه.. الدنيا كانت ظلمت.. والارينب عدى اختفى..

فرديناندو نزل م الحصان.. ميت م التعب.. وقعمز تحت شجرة، حزين ومقهور.. فجأة تهيا له من بين الاشجار، في هذيك الظلمة، أنه يحق في ضي باهت.. خذا الحصان باللجام وعدى شوره.. في وسط الغابة، لقي روحه في أرض واسعة مزروعة.. وفي آخرها بان عليه قصر كبيرة وفخم.

بوابة القصر كانت مفتوحة.. فرديناندو قعد ينادي: يا عرب القصر.. ما رد عليه حد.. وما سمعش حتى صدى صوته.. خش.. لقي صالة.. المدفأة فيها شاعلة.. ولقي طاولة عليها قزازات نبيت وكبابي.. فرديناندو قعمز بيش يتريح شوية، ويدّفّى ع النار..ويشرب كباية نبيت.. بعدين صبى، وعدا خش في صالة اخرى..لقي فيها طاولة جاهزة.. عليها صواني وحاجات لشخصين.. الصواني والكبايات والكواشيك والشوكات كلهن كانن ذهب وفجرة.. وفي هذيك الصالة الستاير والمفارش والمناشف كانن كلهن م الحرير، ومزينات باللولي والألماس..وم السقف يدّلّن ثريات كبار م الذهب الصافي..

وين لقي ما فيش حد في هذيك الصالة، وكان طبعا ميت م الجوع، فرديناندو قعمز على الطاولة يي ياكل.. أول ما جا يبي يرفع كاشيك لفمه.. سمع حس ثياب شخص نازل م الدروج، التفت.. حق ملكة خاشة، يتبّعن فيها طناشر خدامة.. الملكة كانت شابة سمحة واجد، كيف ما يبان من شكلها وجسمها.. لكن كانت مغطية وجهها بنقاب كبير وغليظ.. ما تكلمتش..وحتى الخدامات متاعها قعدن ساكتات.. ما قالنش أي حاجة.. الملكة قعمزت قدام فرديناندو..وبدن الخدامات يقدمن في الطعام للاثنين.. واستمرت الوجبة هكي في صمت.. كانت الملكة تاخذ الوكال من تحت النقاب، وتاكل.. وين ما كملوا.. الملكة صبت.. وخذنها الخدامات منين ما جت..وركبن معاها ع

الدروج فوق.. فرديناندو صبى حتى هو.. ومشى يتفرج ع القصر..

لقي دار كانها دار أمير أو أميرة..ولقي فيها سرير جاهز ومرتب.. مشى فرديناندو سلح دبشه، وخش تحت النصولات اللي فوق السرير.. ورا السرير كان فيه باب سري.. انفتح هضاك الباب.. وخشت منه الملكة، ساكتة ومغطية وجهها بالنقاب، ويتبعن فيها الطناشر خدامة متاعها. فرديناندو اتكى بيده علي حافة السرير، وقعد يتفرج وهو مستغرب ومتعجب.. الخدامات سلحن الملكة دبشها، وما خلن عليها غير هضاك النقاب مغطي راسها ووجهها.. مددنها جنب فرديناندو ع السرير.. ومشن.. قعد فرديناندو يراجي هذيك الملكة، أنها تقول شي حاجة، والا تعري وجهها.. لكن لقيها على طول عدت في سابع نومة.. قعد شوية يبهت في هضاك النقاب وهو يتحرك فوق خشمها وفمها، على قيس نفسها.. فكر في الموضوع شوية، وبعدين مدد روحه حتى هو ورقد..

عند الفجر جن الخدامات، لبسن الملكة دبشها، وشالنها وعدن بيها..

فرديناندو ناض حتى هو م النوم.. لقي الفطور جاهز.. فطر فطرة باهية.. وبعدين عدا للزريبة.. لقي حصانه حتى هو ياكل في الشعير.. خذا الحصان..وزقب علي ظهره، وعدا يلهد بيه وسط الغابة.. طول النهار قعد يدور شي طريق توصله لقصرهم.. والا أي أثر من رفيقه الصياد..لكن مرة اخرى لقي روحه رايح، ووين ما ليل الليل، وظلمت الدنيا، ما لقيش قدامه غير هذاك الحقل، وحق القصر اللي كان فيه.. خش .. وصار معاه نفس اللي صار معاه الليلة اللي فاتت..

اليوم الاخر، كان غير يلهد في وسط الغابة هنا وهنا..شوي طاح في رفيقه الصياد.. اللي حتى هو كان له ثلاث ايام يدور عليه.. وعدوا مع بعضهم روحوا للمدينة.. الصياد نشده ع اللي صار معاه.. فرديناندو قعد يحكي ويألف له في قصص من راسه.. لكن ما باش يكشف له سر المغامرة اللي مرت بيه.

ردوا للملكة.. لكن فرديناندو قعد موش هو فرديناندو الأول.. ما عادش قدر يركز عيونه على صفحات الكتب اللي يقرا فيهن.. بدون ما يشعر يلقى روحه عيونه ماشيات شور الروشن وغير يبهت في اللي وراها.. شور الغابة..

وين ما قعدت أمه تراقب في حالته، وتشوف فيه مكشر، ومضّايق، وكأنه غاوي، بدت تتبع فيه.. وتراقب فيه طول الوقت.. تبي زايد ناقص تعرف السر اللي داسه.. يوم تنشده.. ويوم آخر تترجاه.. أخيراً فرديناندو حكى لها بالتفصيل علي كل اللي صار معاه في الغابة، وبعدين قال لها بكل صراحة انه حب هذيك الملكة، وأنه موش عارف شني الطريقة اللي يقدر يديرها بيش يزوجها.. خاصة أنها ما تكلمش بكل، وحتى وجهها ديما مغطيته..

الام قالت له: اسمع .. انا نقول لك شنو لازم تدير.. عدي تعشى معاها مرة اخرى.. ودير طريقة بيش تخلي كاشيك ولا شوكة تطيح ع الوطا.. وبعدين وين تطبس بيش ترفعه، أنت ارفع النقاب من علي وجهها.. تو تشوف.. ضروري تقول حاجة..

فرديناندو أول ما سمع ها النصيحة من امه..ركب علي حصانه، وعدى يلهد شور القصر اللي في الغابة.. وهناك حصل نفس الاستقبال اللي حصله المرة اللي فاتت.. في العشاء، بشويش دف شوكة الملكة بمرفقه وطيحها ع الوطا.. الملكة طبست، وهو مشى شال النقاب من علي

وجهها.. في ها اللحظة الملكة صبت وصرّخت فيه: يا غبي.. انته خنتني وغدرت بيا.. لو كان خليتني نرقد حذاك ليلة اخرى، من غير ما نتكلم ومن غير ما نكشف وجهي، كان ينفك السحر عني، وكنت انت تكون زوجي.. توا.. أنا لازم نمشي لباريس، نقعد فيها ثمان ايام، وبعدها نمشي لبطرسبورج، وهناك يعطوني جائزة للي يفوز في سباق الخيل.. الله أعلم من نكون من نصيبه.. هيا.. الوداع.. وبيش تعرف إني أنا ملكة البرتغال.

ما كملتش الملكة كلامها زين نين اختفت هي والقصر كله باللي فيه.. وفرديناندو لقي روحه وحده، نادم ع الغلطة اللي دارها.. وما قريب لقي الطريق اللي توصله للحوش.. لكن أول ما وصل القصر.. ما ضيعش وقت.. ملا كيس فلوس، خذا معاه صاحبه الصياد، وركب علي حصانه وعدا شور باريس.. يلهد.. يلهد..ميت م التعب، لكن ما وقفش بكل نين وصل هوتيل في هذيك المدينة.

ما عطاش روحه حتى فرصة يتريح شوية..لأنه كان يبي يعرف كان الملكة وصلت فعلاً إلى باريس.. مشى قعد يهدرز مع صاحب الهوتيل: ها.. شنو الأخبار عندكم؟ ما فيش برانية؟ صاحب الهوتيل رد عليه على طول: أو.. إيوة..فيه جديد.. من خمس ايام وصلت باريس ملكة البرتغال، وبعد ثلاث ايام تبي تسافر لبطرسبورغ.. يا سلام.. سيدة جميلة ومثقفة.. تسليتها المفضلة انها تدوّر ع الأشياء النادرة..وتتفرّج عليها.. وكل يوم بعد الظهر تطلع هي ومعاها طناشر خدامة، تدهور في ها المنطقة.. قريّب من هنا..

سأل فرديناندو: ومن هنا نقدرو نشوفوها؟

رد عليه صاحب الهوتيل.. اماله شنو.. لما تطلع الملكة تتمشّى، أي واحد يمر يقدر يشوفها..

قال فرديناندو: ممتاز..ممتاز.. توا جهزوا لنا الغدا، وقزازة نبيت أسود.

توّا عاد.. لازم نعرفوا أنه صاحب الهوتيل هضاك كان عنده بنت، وكانت البنت هذي ترفض كل الخطاب اللي يتقدموا لها، لأنها، كيف ما تقول، ما لقيتش الشخص اللي يعجبها.. ها البنت أول ما شافت فرديناندو نازل من حصانه.. قالت بينها وبين روحها: يا إما نزوج ها الشاب، وإلا ما نزوجش بكل طول حياتي. وعلى طول مشت لبوها.. قالت أنها حبت هضاك الشاب الغريب، وانه لابد يدبر طريقة بيش يخليها تزوجه.. مشى صاحب الهوتيل قال لفرديناندو: ان شا الله تكون متريح في باريس.. وان شا الله يكون حظك زين، وتحصل هنا البنية التي تصلح زوجة لك.

فرديناندو رد عليه وقال: أنا اللي نبي نزوجها هي أجمل ملكة في الدنيا.. وانا قاعد نتبع فيها وندور عليها في الدنيا كلها..

بنت صاحب الهوتيل، كانت من ورا الباب تصنت، وسمعت الكلام كله.. قريب طار عقلها م الزعل.. ووين ما دزها بوها للمخزن بيش تجيب شيشة النبيت.. مشت ذوبت فيها شوي مخدر.. وين ما فرديناندو ورفيقه الصياد طلعوا برا الباب، بيش يراجوا نين تمر ملكة البرتغال، شعروا بدوخة، وغلبهم النوم .. وتعرموا ع العشب موش شاعرين بأي حاجة.. شوي والملكة جت مخطمة.. حقت فرديناندو عرفاته.. طبست عليه.. وقعدت تكلم فيه.. وتمسد عليه، وبعدين قعدت تحرك فيه بلحيل..جاباته هكي.. جاباته هكي.. ما فيش فايدة.. مشت سلحت خاتم ألماس من صباعها، وحطاته فوق جبهته.. توا لازم نعرفوا أنه كان فيه واحد بيباس يسكن في كهف قريب من هذيك الجيهة..

وكان من ورا الأشجار يتفرج علي اللي كان يصير من أول لحظة.. أول ما الملكة مشت، طلع بشويش.. خذا هضاك الخاتم، وعاود للحفرة متاعه.

وين ما فرديناندو وعي.. كانت الدنيا ظلمت.. وما قريب قدر يذكّر هو وين.. هز رفيقه الصياد.. نوضه حتى هو.. وهم الاثنين قالوا أن سبب الدوخة اللي صارت لهم هضاك النبيت القوي اللي شربوه في العشا.. وتأسفوا واجد أنهم ما قدروش يشوفوا الملكة..

اليوم الثاني.. قالوا لصاحب الهوتيل..اليوم حيب لنا نبيت أبيض.. ومن فضلك ما نبوش يكون قوي واجد.. طبعا بنت صاحب الهوتيل حطت المخدر حتى في النبيت الابيض.. وفرديناندو وصاحبة، أول ما طلعوا برا طاحوا ع الوطا في سابع نومة..

ملكة البرتغال.. موش عارفة ما تدير.. ما قدرتش تنوض فرديناندو.. مشت حطت له على جبهته خصلة من شعرها..وعدت.. البيباس طلع على طول من بين الشجر..خذا خصلة الشعر.. ووين ما فرديناندو والصياد ناضوا عقاب الليل، نفس الشي، ما قدروش يذكّروا شنو اللي صار..

طبعا فرديناندو شك في ها النوم اللي يغلبهم كل يوم بعد الظهر.. كان هضاك اليوم هو اليوم الأخير، قبل ما الملكة تمشي لبطرسبورغ.. وكان يبي يشوفها زايد ناقص.. مشى قال لصاحب الهوتيل: اليوم ما تجيبلناش نبيت.. لكن بنت صاحب الهوتيل، مشت حطت المخدر في الشربة.. أول ما وصلوا للشارع فرديناندو وصاحبه كل واحد منهم حس راسه تدور.. مشى فرديناندو طلع من جيبه غدريتين، وراهن للصياد وقال له: أنا عارف أنك انته صديق مخلص ليا.. لكن نحلف لك.. إذا حتى ها المرة ما

قدرتش تقعد صاحي، وتمسكني حتى أنا صاحي.. هذين مجهزهن لك.. نفرغهن في دماغك..

ما كملش كلامه زين نين فيرديناندو طاح ع الوطا، وقعد يشخر.. عمك الصياد قعد يقرص في روحه بيش ما ينعسش.. لكن القرصات قعدن ينقصن.. وبين كل قرصة وقرصة، يلقى روحه ناعس، ويغمض عيونه.. نين حتى هو عدا في النوم.. طاح ع الوطا جنب صاحبه وقعد يشخر..

جت الملكة.. لقيت فرديناندو غارق في النوم زي كل مرة.. قعدت تعيط له، وتحب فيه، وتعطي فيه كفوف علي وجهه، وتهز وتحب..تبي تنوضه .. ما فيش فايدة.. لما أيست م المحاولة قعدت تبكي.. تبكي.. نين بدل الدموع نزلن على خدها قطرتين دم.. مسحت هذاك الدم بمنديلها.. وحطت المنديل على وجه فرديناندو.. وبعدين عاودت للعربية متاعها.. وعدت دغري إلى بطرسبورغ.. وفي ها الوقت طلع البيباس من الحفرة، خذا المنديل.. وقعد يراقب شنو يصير..

في الليل.. وين ما ناض فرديناندو م النوم.. قريب انجن اللي راحت منه الفرصة الأخيرة بيش يشوف الملكة.. طلع الغدرية، وكان يبي ينفذ التهديد اللي قاله للصياد..أنه يفرغ ها الغدريتين في راسه كان ما قدرش يخليه واعي.. في ها اللحظة طلع البيباس من حفرته، مسك ايد فرديناندو، وقال له: الذنب موش ذنب ها المسكين.. الذنب ذنب بنت صاحب الهوتيل.. اللي حطت لكم المخدر في النبيت الاسود، وفي النبيت الابيض، وبعدين في الشربة..

قال فرديناندو: لكن ليش هي دارت هكي؟ وانت كيف عرفت؟

قال له البيباس: لأنها تحبك.. وهي اللي حطت لكم المخدر.. وانا عارف كل شي.. لأني كنت نراقب في كل

اللي يصير من ورا الشجر.. توا لها ثلاث ايام كل يوم ملكة البرتغال تمر من هنا.. تلقاك راقد، تحاول تنوضك بكل طريقة.. ما فيش فايدة، وحطت لك على جبهتك في اليوم لول ألماسة، وفي اليوم الثاني خصلة من شعرها، وفي اليوم الثالث منديلها اللي عليه دموع الدم اللي نزلتهن عليك من الحزن..

قال فرديناندو: ووين ها الحاجات هذين؟

قال البيبياس: انا خذيتهن كلهن، بيش ندسهن لك.. لأنه في ها الجيهة فيه سراقين واجدين.. وكانوا حيسرقوهن منك وانته موش واعي.. وما تعرفش عنهن أي شي أبدا.. خوذ ها الحاجات.. ورد بالك منهن.. لأنه كان اصرّفت مزبوط.. ممكن يفيدنك واجد..

سأل فرديناندو: كيف ممكن يفيدنّي؟

قال له البيباس: توا ملكة البرتغال عدت لبطرسبورغ، وغادي حايديروا عليها مسابقة.. الفارس اللي يخش المسابقة، ويحط علي راس حربته ها الخاتم، وها الخصلة، وها المنديل، هو اللي يفوز، وما يغلباش حد.. ويزوج الملكة.

فرديناندو ما خلاش البيباس يقول ها الكلام مرة اخرى.. وعدى جري من باريس إلى بطرسبورغ.. وصل في الوقت المناسب، وسجل روحه، باسم غير اسمه، في قائمة اللي يبي يشاركوا في المسابقة.. من كل جيهات الدنيا كانوا وصلوا إلى بطرسبورغ فرسان مشهورين.. كل واحد منهم وراه جيش م الخدامين والأتباع.. في وسط المدينة كان فيه ميدان كبير.. حواليه مدرجات للجمهور .. وكانت المسابقة بين الفرسان، وجائزة اللي يفوز أنه يزوج ملكة البرتغال.

فرديناندو، علي حصانه، والخوذة تغطي راسه ووجهه، حط خاتم الملكة علي راس حربته، وفاز في السباق اليوم لوّل.. وفي اليوم الثاني حط خصلة شعرها، وفاز، وفي اليوم الثالث فاز بالمنديل.. الفرسان اللي خشوا المسابقة، قعدوا يطايحوا واحد ورا الثاني.. أعلنوا أنه هو الفايز، وهو اللي يزوّج الملكة.. مشى رفع طرف الخوذة اللي يغطي وجهه.. والملكة عرفاته، وم الفرحة طاحت ع الكرسي مغمى عليها..

داروا عرس كبير.. وفرديناندو دز لبوه بيش يحضر هو وامه.. اللي كانت تبكي عليه، تحسابه الا ميت.. عرفهم بالعروس، وقال لهم: هذي هي الارينت اللي عديت في جرتها في الغابة، وهذي هي المرا اللي مغطية وجهها بالنقاب.. هذي هي ملكة البرتغال، اللي قدرت نخلصها م السحر اللي كانت واقعة فيه..

(16)

راس الجاموس

مرة كان فيه فلاح، قاعد يقلب بالفاس في أرضه البائسة، حس الفاس يضرب في حاجة يابسة.. قعد بشويش يحول في التراب من جوانب هذيك الحاجة، شوْيّ يْحقّ راس جاموس، كبير، أكبر من رأس أي جاموس عمره شافه.. قرونه ممدودات، وجلده يلمع، وعيونه مفتّحات، كأنه حي.. موش كأنّه حي.. كان حَيّ صحيح.. لأنه وين ما جا الفلاح، بعد حَقّ ها المنظر، وانفجع منه، يبّي يعاود يردم عليه التراب، سْمع هضاك الراس يْتكَلّم ويقول: ارْجَى شوْيّ.. أرجوك ما تقتلنيش.. أنا ممكن نكون الحظ السعيد لوحدة من بناتك.. غير دسّني وخَلّيني على جنب..

الفلاح شَمّ انّه ورا الحكاية عملية سحر.. خذا بشويش هضاك الراس، حَطّه في ركن م السانية، وغَطّاه بْجَرده.. شوْيّ وتْجِي بنته الكبيرة جايبتله الفطور.. قال لها: شوفي شنو فيه تحت الجرد..

البنت رفعت الجرد، وْهِي تطلق عيطة: أوه.. عليك سخطة شينة، وْعَدّت تجري شور الحوش وهي غير تْصَرّخ.. امها حَقّتها جاية وهي في ها الحالة، فكرت انه حاجة صارت لراجلها.. مشت قالت للبنت الوسطية: عدي انتي لبوك، وشوفي كان يبي شي حاجة..

حتى هذي قال لها بوها: كذا حَوّلي ها الجرد وشوفي شن تحته.. وحتى هِي عَدّت تجري كيف الريح، وهي تصرّخ: عليك خنزير يفجع..

الام مشت كلمت البنت الصغيرة، اللي كانت ذكية وشجاعة أكثر من خواتّا.. ودَزّتها لبوها في الحقل.. البنت لما بوها قال لها: كذا حولي ها الجرد وشوفي شن تحته،

طاوعت أمره.. ووين ما حقت راس الجاموس، ما خافَتْش منه، قْعدت تتبَسّم، وقعدت تمسّد عليه بيدها..وهي تقول: يا سلام عليك راس جميل.. عليك قرون سمحات، وعليك شنابات سمحات.. يا باتي.. وين لقيته راس الجاموس السمح هذا؟

راس الجاموس، ما قدرش يمسك روحه م السعادة بها الكلمات والايدين الحنينات اللي يطبطن عليه.. قال للبنت: ايش رايك.. عندك استعداد تجي معاي؟

البنت قالت له: كان بوي عطاني الاذن، أنا مستعدة نمشي معاك تَوّ ها الوقت.. الفلاح ما قدرش يقول لا.. راس الجاموس بدا يمشي.. ينط على قرونه، والبنت ماشية وراه، وهي غير تّنطّط وتصفق بايديها..

في وسط غابة كان فيه فجوة عليها مغطى، راس الجاموس فتح هذيك المغطى بقرنه، ونزل ينط بقرونه ع الدروج اللي بانن منها.. ومن لوطا سمعاته البنية ينادي فيها: حولي سباطك.. وانزلي حتى انتي.. لكن ردي بالك.. انزلي بشويش، لأن الدروج من قزاز.. راكي تزحلقي عليهن.. البنية نزلت دروج القزاز .. لقيت روحها في وسط صالة كأنها صالة أمير، ولقيت راس الجاموس هناك مقعمز على كرسي..

في هذاك القصر اللي تحت الوطا البنية كانت مبسوطة وسعيدة.. راس الجاموس كان يْعَلّم فيها كل الحاجات.. كيف تنظف وترتب الديار، كيف تطبخ، كيف تحدد الدبش، أحسن من أي أم تربي في بنتِها.. التلميذة الصغيرة كانت شاطرة وذكية، وتعلمت كل شَيّ.. وتعلمت حتى القراية والكتيبة.. وفيسع ما قعدت شابة سمحة ومتربية ومتعلمة أحسن تربية وأحسن تعليم.. وحَبّت راس الجاموس لدرجة أنها قعدت تناديه: ماما..

بعد كم سنة علي ها الحال.. عايشين في هذيك الحفرة، الشابة قعدت تقول لراس الجاموس: ماما..خليني نطلع شوية فوق في الحقل.. نْشمّ شوية هوا..

راس الجاموس ما كانش متريح للفكرة.. لكن الشابة قعدت تمشي وتجي ع الموضوع، نين رضي.. مشى لَبّسها ثوب من فجرة، وعطاها كريسي صْغيّر، وخلاها تطلع تقعمز ع الكرسي في الحقل، وتسلّى وهي تشتغل بالابرة.

وهي قاعدة تشتغل بالابرة في هضاك الحقل، خَطّم صياد، كان باين عليه مودّر طريقه.. حَقّها.. هضاك الصياد كان ولد ملك هذيك البلاد.. بدا يحكي معاها.. وعلى طول لقي روحه حبها..

قال لها: شوفي يا شابة.. أنتي عجبتيني واجد.. وكان ما عندكش مانع، أنا نبي نزوجك..

البنت قالت له: كان عليا انا، ما نقولش لا.. لكن قبل ما نرد عليك لازم ننشد امي.. مشت، نزلت في الحفرة..

راس الجاموس ما قالش لا.. قال لها: ديري اللي يريحك وتبيه.. كان تبي تسيبيني، ماشي سيبيني.. لكن نبيك ما تنسيش جميلي وفضلي عليك.. كل حاجة تعلمتيها والا حصلتيها راهي مني أنا.. حتى لو كنتي حصلتي ولد ملك تزوجيه..

ولد الملك تعهد أنه يجي بعد ثمان ايام.. هو والخدامين والفرسان والعربات الملكية، والعروس بدت تجهز في روحها، وراس الجاموس يساعد فيها، وبالفعل جهزها جهاز يليق بملكة.. راس الجاموس قال لها: ديري بالك زين.. لما تجي تبي تعدي من ها البيت، ردي بالك راك تنسي أي حاجة.. لأنك كان نسيتي أي حاجة، ممكن تصير لك كارثة..

لكن وين ما جا ولد الملك ومعاه الموكب الملكي متاعه، العروس كانت مستعجلة، لدرجة أنها موش بس نسيت المشط، لكن نسيت حتى تْسَلّم على راس الجاموس وتودعه، وعدت تجري، حتى من غير ما تسكر باب الحفرة..

عدا الموكب وتباعد واجد.. وفجأة ضربت العروس جبهتها بكف ايدها.. وصرّخت في ولد الملك: عاودو بيا.. عاودوا بيا.. يا مولاي انا نسيت المشط..

قال لها ولد الملك: شنو؟ خايفة ما تلقيش مشط في القصر؟ والا دكاكين المملكة ما عدش فيهن امشاط.

العروس، ردّت عليه، وهي تسح في الدموع: أنا خايفة تصير لي كارثة.. لأنه أمي حذّرتني .. وقالت لي ردي بالك تنسي أي حاجة؟ الأمير أمر الموكب بالعودة للغابة..

الحفرة كانت ما زالت مفتوحة.. العروس نزلت تجري تحت، وبدت تدوّر ع المشط..

قال لها راس الجاموس: آه.. مشيتي وخلاص..أه..

قالت له: صح يا أمي.. ومن استعجالي نسيت المشط.. وتوّا ندوّر عليه ما نيش لاقيته..

آه.. نسيتي المشط..أه.. المشط بس؟ دوري عليه بروحك..

العروس، وهي متكدرة وحزينة، فتحت درج الكومودينو، ودكّت راسها فيه بيش تْدَوّر ع المشط.. لما رفعت راسها، شافت روحها في المرايا، وهي تطلق عيطة.. حقت راسها قعد راس جاموسة كبير.. صرّخت: يا امّي .. يا امّي.. عليك كارثة.. من فضلك ساعديني.. انقذيني..

راس الجاموس قال لها: للأسف.. أنا ما نقدرش ندير لك شي.. هذي هي الجائزة التي تستحقيها على نسيانك

الجميل.. انتي مشيتي حتى من غير ما تقولي لي مع السلامة..

- وتوا شنو يقول علي زوجي؟
- لازم ياخذك كيف ما انتي؟ لأنه وعد أن يزّوّجك.

على كل حال.. البنت ما كان قدامها شي تديره غير انها تغطي راسها بحجاب غليظ.. وتمشي للأمير..

نشدها الأمير: شن صار.. ليش مغطية روحك بها الطريقة؟ قالت له انها جاها شوي نزيف في عيونها..

في القصر.. كانت أم الملك، وكل الصبايا يراجن، متشوقات يبن يشوفن ها العروس السمحة اللي اختارها الأمير.. لكن العروس، استّبّلت بالنزيف اللي جاها في عيونها، خَشّت عليهم بالنقاب على راسها ووجهها، وما خلّتش ولا واحد يشوفها..

طبعا جت بعدين اللحظة اللي قعدت هي والأمير وحدهم.. وكان لازم تحول النقاب.. نقدر نتخيل كيف كانت حالة الأمير لما شاف عروسه تحولت إلى وحش.. غطى عيونه بايديه، وما عادش عنده رغبة يشوفها..

في الأول فكر أنه يامر انهم يديروا محرقة ، ويحرقوها فيها.. لكن بعدين اشاور هو وامه، اللي أقنعاته أنه ما يحرقهش.. وأنه يحبس ها المخلوقة فوق سطوح القصر.. وهكي صار.. وفي القصر قالوا ان الأمير حابس عروسته، لأنه يغار عليها، وما يبش حد يشوفها.. امه بس هي اللي كانت تعرف سره.. وكل ما تشوف ولدها زعلان وحزين، تنقهر وتحزن حتى هي.. يوم م الايام قالت له: يا وليدي.. انا رايي أنه راس الجاموسة هذي لازم نتخلصوا منها.. وخلينا ندورو لك عروس تليق بيك..

الأمير قال لامه: كيف نطردها ونعزقها، وانا عطيتها كلمتي أني نزّوَجها..

امه قالت له: غير اسمعني.. الطريقة موجودة.. فيه بنتين م اللي يخدمن في القصر، ما يحلمنش بحاجة أكثر من أنه وحدة منهن تكون زوجتك.. خلينا نديروا مسابقة بينهن وبين راس الجاموسة.. اللي تقدر في ثمان ايام تغزل وقيتين كتان، هي اللي تزوجها.

الأمير تبّع نصيحة امه.. البنتين الاخرات بدن يغزلن في الوقيتين متاعهن علي مهلهن.. كل وحدة مسكرة عليها دار.. العروس المسكينة ما قدرتش تدير أي حاجة.. وقعدت غير تبكي على بختها العطيب.. يوم السبت في الليل، اشّعبطت في حبل، ونزلت م السقف.. وعدت تجري للغابة.. نين وصلت حفرة راس الجاموس، نزلت لوطا وقالت له: ماما.. ماما.. أرجوك ساعديني بأي طريقة.. ريحيني من ها العذاب اللي انا فيه.. انتي اللي تقدري.. بعد ما خليتيني أسعد وحدة، بطيبتك وحنيتك، توا أنا أتعس إنسانة في الدنيا..

رد عليها راس الجاموس: وانتي تحسابي نكران الجميل حاجة ساهلة؟ مساعدة ما نقدرش نساعدك، لكن خوذي ها اللوزة. بكرة عطيها للأمير، وقولي له يقشرها وياكلها.. بدل وقية الكتان اللي عطوها لك بيش تغزليها.

يوم الاحد.. جن البنتين الاخرات وجابن للملكة شغلهن اللي دارنه.. وورّن الملكة الخيوط اللي غزلنهن خيط خيط.. الملكة تمقلت الشغل.. وبعدين قالت: موش بطال.. لكن فيه على كل حال حاجة غلط.. موش كل الخيوط كيف بعضهن. خلونا توا نشوفو شغل ها البنت الاخرى.

جت البنت، مدت الجوزة للأمير. الأمير زعل، وقال لها: شنو.. موش سادّك.. تبي حتى تسفتري عليا؟ لكن وين فتح

الجوزة لقي فيها اوقية الكتان مغزولة غزل ما فيش أحسن منه، وعمرهم ما شافوا كيفه.

الملكة ما عجبهش اللي صار.. قالت لولدها الأمير: صحيح، الغزل سمح، ما نقدرش نقول لا.. لكن ما ظنيش تحساب أنك تقدر تزوج ها الخلقة، لأنها غزلت وقية كتان.. لابد نديروا مسابقة اخرى. نعطوا لها البنات الثلاث كل وحدة قطعة قماش تخيطها سورية، واللي تخيط أحسن سورية في ثمان ايام هي اللي تكون زوجتك.

عدن البنتين الاخرات، كل وحدة محبوسة في دار، وكل وحدة تشتغل في هذيك السورية.. العروس مسكينة، حزينة وغير تبكي، والقماش هضاك ما لمساتش حتى اللمس.. يوم السبت في الليل، اشعبطت في الحبل، ونزلت م السقف اللي حابسينها فيه، وعدت لراس الجاموس:

- يا امي .. يا امي.. سامحيني على اللي درته معاك.. معقولة تكوني ما عدش تحبي بنيتك؟ راس الجاموس قال لها:

- هضا فيش شاطرة.. غير تبكي وتشكي.. راهو موش ذنبي انا أنك واحلة ها الوحلة.. موش نبهتك زمان وحذرتك؟ كل اللي نقدر نساعدك بيه حبة البندق هذي.. خوذيها وعطيها للأمير.. خليه يكسرها وياكلها.. وكان ما رضيش.. سبيه واتفلي عليه.

الأمير.. كسر هذيك اللوزة، طلعت منه سورية، مطرزة كلها بالذهب، ومخيطة بغرزات صغيرات، ما يقدرش حد يشوفهن..

الملكة قالت: ماشي..توا خلونا نديرو المسابقة الأخيرة.. بعد ثمان ايام نديروا حفلة رقص كبيرة.. كل وحدة من

البنات هذين تدير جهدها بيش تكون أجمل وحدة.. واللي تكون أجمل وحدة هي اللي تكون زوجتك..

البنتين هذكين أول ما عدن لديارهن.. كل وحدة بدت تدير اللي في جهدها بيش تكون أجمل وحدة: تغسل بموية الزهر.. تحمّر خدودها.. تجرب تسريحات للشعر من كل نوع.. وتلبس وتسلح قفاطين من كل شكل.. ومشغولات لدرجة أنه النوم طار من عيونهن.. ولو كان المراية ممكن تبيد، كانت كل وحدة بيدت مرايتها بياد..

طبعا العروس وحلت في الموضوع وحلة كبيرة.. شن تقدر تدير في راس الجاموسة اللي شايلته مكان راسها.. خذت هضاك الاسبوع وهي غير تبكي.. ويوم السبت في الليل عدت للحفرة اللي في الغابة..

قال لها راس الجاموس: شنو صار.. جاية مرة اخرى غير تعطبي وتشطبي؟

- يا امي .. يا امي.. شنو ندير توّا؟ كان ما تسامحنيش، ما عادش يكون لي أي فرصة مع عريسي.. ما فيش حل..

- انك حصلتي اللي تبيه.. عديتي تجري كيف الكلبة.. بعد كل الخير اللي درته معاك..

- والله، يا أمي، ما كانش قصدي.. انا كنت فرحانة وسعيدة، وما قدرتش نفكر في أي شي..

- باهي.. توّا لو كان تبي تعدي كيف هذيك المرة.. شن تديري؟

- أوه.. يا امي.. نسلم عليك، ونحبك ونضمك، وموش ممكن ننسى أي حاجة.. ووين نطلع فوق نسكر باب الحفرة وما نخليهاش مفتوحة..

- ماشي.. ماشي.. أنا مسامحك.. عدي توّا دوري ع المشط اللي نسيتيه المرة اللي فاتت..

مشت العروس للكومودينو.. فتحت الدرج، مدت ايدها فيه.. لقيت المشط.. وين رفعت راسها.. قريب انظر ايش صار لها م العجب.. لقيت راسها لوّل عاود .. لكن أجمل وأروع م الاول.. ما عرفت ما تدير من الفرحة، تصرخ وتصفق وتنط.. مشت تجري لراس الجاموس، غير تضم وتحبحب فيه.. طبطبت عليه، وقعدت غير تشكر فيه..

يوم الاحد.. كانت الصالة في القصر الملكي جاهزة ومرتبة، وكانوا حاضرين فيها كل سكان القصر، والملك والملكة على كراسي العرش.. والأمير مقعمز لوطا حذاهم..

دقوا جرس البداية، وجن البنات الثلاث.. كل وحدة متغطية بنقاب غليط من راسها لقدمها.. جا الأمير رفع النقاب من البنت لوّلة.. ما عجباتش.. قال: إيه.. كلها مليانة خرق..

قدّمت البنت الثانية.. ما عجباتش قال: إيه.. كلها خيوط وزواق..

جت العروس..الأمير ما كانش قادر يرفع النقاب.. خايف م المفاجأة.. لكن وين اشّجّع ورفعه.. فتح فمه م العجب.. وقعد يقول: أهي عروستي.. آهي عروستي.. لقيتها مقعمزة تشتغل في وسط الغابة.. وأهي توا أسمح من قبل.. يا امي العزيزة.. انا اخترت خلاص.. عروسي هي هذي اللي سحرتني بسماحتا ولطفها.. مسك إيدها.. وخذاها قعمزت حذاه عند العرش.. اللي في القصر كلهم.. نادوا بيها ملكة.. ومن هضاك اليوم عاشوا زايطين ومبسوطين.

(17)

ولد ملك البرتغال

ملك البرتغال كان عنده وليد اسمه بييترو.. وبييترو هضا كان مستعجل يبي يزّوّج.. لكن كان يبي زوجه هو اللي يختارها على مزاجه.. يوم م الايام، كان مْرَوّح من رحلة صيد، خطم على دكان خراز.. قدام باب الدكان حق بنت سمحة واجد.. شعرها غزير وأشقر.. عيونها سود يلمعن.. بشرتها وردية تقول تفاحة.. الأمير قال في سره: يا سلام.. سمحة ها البنت.. لدرجة أنها ممكن هي الزوجة اللي ندوّر فيها.. وصل القصر.. حط بندقة الصيد في الركن.. وغير دبشه، لبس لبس عادي، وطلع م القصر مرة اخرى.. "مهما كان.. عندي رغبة نمشي نهدرز معاها شوية.. خسارة أنها بنت خراز".. المهم وصل للدكان، وقعد يهدرز مع البنت، اكتشف انها موش بس سمحة.. لكن ذكية ومتعلمة.. باختصار..شعر أنه حبها.. قال لها: ايش رايك تزوجيني؟

البنت ضحكت وقالت له: شنو؟ انت تبصّر.. أنت ولد ملك، وانا بنت واحد خراز فقير.. ما فيش مقارنة بيني وبينك..

قال بييترو: لا أنا ما نبصرش.. انا نتكلم من جدي.. وما يهمنيش أي شي آخر..كان ما عندكش مانع، أنا نبي نزوجك.. الحاصل.. اتفقوا أنهم يزوّجوا ، وعمك بييترو روح للقصر مبسوط وسعيد..

كان وقت غدا.. وهم قاعدين ع الطاولة يتغدوا.. فوّت الاول.. وفوت الثاني.. ووين ما طقوا في الفاكهة، قال لبوه: يا والدي.. انا قررت نزّوّج.. لقيت البنت اللي ندوّر فيها..

الملك، وين سمع الخبر، في لوّل كان مبسوط وسعيد.. لكن لما عرف من تكون العروس اللي اختارها ولده، شاط فيه وقال له: شنو؟ تبي تزوج لي بنت خراز؟ هذي ما تصلحش تكون زوجة ملك. شنو يقولوا علينا النبلاء وكبار البلاد، شنو يقولوا الناس وين يشوفوا بنت خراز قعدت ملكة على عرش البرتغال.. لا موش ممكن.. زيجة كيف هذي يستحيل يصير منها.

قال بييترو: يا والدي.. انا طبعاً متأسف أنك موش موافق.. لكن أنا وعدت البنت، وهذي كلمة ملك اللي عطيتها لها.. معناها حتى انت لازم توافقني أني ضروري نزّوّجها..

قال الملك وهو زعلان وموش راضي: هكي صار؟ معناها كون عند كلمتك.. لكن برا ها القصر.. وبرا ها المملكة.. ما نبيش نشوفك هنا لا انت ولا هي..

بعد كام يوم تم الزواج، بدون حفلة ولا فخفخة.. والعروسين ومعاهم خدامة خذوا عربية.. وعدوا .. خذوا الطريق اللي توصل إلى باريس.. وين ما ليل الليل.. بييترو والعروس والخدامة.. قريب يموتوا م التعب.. اتكوا ورقدوا في العربية.. والعرباتجية استمروا في الرحلة.. الدنيا كانت ظلمة.. لدرجة أن العرباتجية، وين وصلوا إلى مفترق الطرق، بدل ما يمشوا دغري، تكوا ع اليسار.. خشوا في غابة.. وودّروا الطريق.. فجأة طلعن من ورا الاشجار مجموعة سباع.. هجمن ع الحصنة وع العرباتجية وما خلنش منهم حتى عظم.. بييترو سمع الدوشة اللي صارت برا.. قعد ينادي ع العرباتجية، ما رد عليه حد.. وين طلع راسه وبهت شنو ساير برة..ما لقيش ع الوطا م العرباتجية الا كنادرهم، وما لقيش م الخيول الا نعالاتن.. هو والعروس والخدامة قعدوا يرعشوا م الخوف.. نزلوا م

العربية، وعدوا يجروا.. يدورا طريقة بيش يطلعوا من هذيك الغابة.. نين وصلوا أرض سماح مفتوحة.. طاحوا ع الوطا.. نفسهم مقطوع.. وواصلين حدهم م الخوف والتعب.. بييترو مشى دور عقاب حاجات من هنا ومن هنا.. ودار براكة.. قعدوا تحتها يتريحوا عقاب هذيك الليلة..

في الفجر بييرتو ناض بدري، وطلع م البراكة.. حق من بعيد عين موية.. خذا بندقته اللي عمره ما فارقها.. ومشى شور هذيك العين بين يغسل وجهه.. عند العين سلح طاقيته.. وحط عليها خاتم الالماس اللي كان لابسه في صباعه.. بيش يقدر يغسل ايديه ووجهه وهو متريّح.. وين كمل غسل، وبدا ينشف.. جا طوير.. لقط الخاتم في منقاره.. وطار.. وحط على شجرة موش بعيد.. بييترو خذا البندقة بيش يضربه.. لكن أول ما بييترو صوب عليه، الطوير طار وعدا.. طار شوية وحط على شجرة اخرى لاقدام.. ولد الملك قعد يجري وراه.. وهكي من شجرة لشجرة.. عدا النهار كله وهو بييترو يجري في جرة هضاك الطوير، انه يضربه والا يمسكه ما فيش فايدة.. ليل الليل.. الطوير وقف.. لكن الدنيا كانت ظلمة.. وكان الطوير اختفى بين غصون هذيك الشجرة.. من يقدر يشوفه في هذيك الظلمة..

طبعا بييترو كان زعلان ومضّايق م ريحة الخاتم.. تمدد تحت هذيك الشجرة ورقد.. وما فيش في راسه الا فكرة وحدة: أنه يفرغ في هضاك الطوير أول ما تطلع الشمس.. وهضا اللي صار.. قبل الفجر كان بييترو ماسك بندقته وواتي.. لكن الطوير كان اشطر منه.. مرة اخرى هرب منه وعدا .. هو يطير وهضا يجري وراه.. نين بعدوا واجد.. طقوا في سور عالي .. الطوير عدا من ورا السور واختفى..

ها السور كان كله مسكر.. لا فيه بيبان ولا رواشن.. بييترو قعد يتبّع فيه دور الداير.. لقيه ما لاش نهاية.. لكن لقي شجرة كبيرة، طالع منها فرع ماشي لعند الجيهة الاخري م السور.. اشّعبط لعند فوق، وقعد يبهت في اللي وراه.. هضاك السور كان يحاوط جنان سمح، وهو بييترو يحق الطوير قاعد هناك ع الوطا .. تقول يراجي فيه.. بييترو اشّعبط في هضاك الفرع وادّلدل منه شوية.. وبعدين زقب ع الوطا.. وبشويش .. بندقته في ايده.. قرّب من الطوير.. لكن مرة اخرى.. الطوير طار وعدا.. فات من السور واختفى في الغابة.. بييترو لقي روحه حاصل في هضاك الجنان.. دوّر أي طريقة بيش يطلع.. اشّعبط مع السور.. حاول .. حاول ما فيش فايدة.

وهو قاعد علي ها الحال.. طلع له واحد ساحر.. عيونه يطلقن في شرار نار.. ويصرّخ: يا مجرم.. يا سراق.. أخيراً مسكتك.. توا عرفنا من اللي يسرق من شجر جناننا..

بييترو رد عليه: لا يا سيدي.. شوف راهو فيه غلط.. انا خشيت هنا ندور في الطوير اللي سرق خاتمي..وما خطرش عليا حتى اني ناكل حاجة..

لكن الساحر ما كانش يبي يسمع أي شي.. وعيونه كيف النار م الزعل.. كان يبي يقتله زايد ناقص.. بييترو، لقي روحه ضايع ضايع.. طاح علي ركبيه، وبدا يجّدّى في الساحر.. ويترجاه انه ما يقتلش.. وقعد يحكي له بالكلام وبالإشارة عن قصته كلها من أولها لاخرها..

الساحر هدي شوية، وقال له: باهي.. باهي..كانك تقول في الحق تو يبان .. تعال معاي للقصر..

مشوا للقصر.. لقيوا الساحرة مرة الساحر.. حقتهم جايين قالت: شنو فيه؟ قال لها الساحر: لقيت ها الشاب

انظر شن كان يدير في جناننا.. شنو رايك ايش نديروا فيه؟

الساحرة، بعد سمعت القصة كلها، قالت: إذا كان ها القصة اللي يحكي فيها صحيح، معناها لازم نحنوا عليه.. لكن علي كل حال خلينا نجربوه.. بيش نتأكدوا كانهو صادق والا كذاب.. ونعرفوا كانهوا شاطر يصلح يدير حاجة.. والا هبل ما يعرف يدير شي.. وبعد ما نجربوه.. نفكروا شن نديروا فيه..

عمك بييترو قعد يخدم عندهم فلاح وجناييني.. يحاول ما يعقب جهد، بيش يرضوا عنه، ينفذ أي حاجة يامروه بيها.. ويخلي الزرع والشجر كله مرتب وتمام التمام.. لدرجة أن الساحر والساحرة انبسطوا منه، وقريب حتى يعتبروه ولدهم..

المهم .. عدن اللي عدن..كم شهر.. يوم م الايام الساحر قال لبييترو: توا نبيك تقلب لي ها القطعة ..لأني نبي نزرعها بروحي.. بدا بييترو يعزق ويقلب في هذيك الوطا.. كان مطبس وهو يحفر بالفاس.. شنو يحق؟ هضاك الطوير اللي خذا منه الخاتم..جا يحوم في هذيك الجيهة، ويصفق بجناحاته.. بييترو ما عطلش روحه وهو يفكر.. عدا يجري.. خذا البندقة.. صوّب وفرّغ.. ها المرة الطوير جا طايح ع الوطا.. جرى شوره.. ومد ايده يتحسس في رقبته.. لقي الخاتم ما زال قاعد هناك..

الساحر سمع صوت الوجه.. جا يجري وقال: شن صار؟ شن صار؟

على طول قال له بييترو: آهو يا عمي.. طبعا مع الوقت تعودوا علي بعضهم وقعد يناديه يا عمي.. آهو الدليل القاطع على اني ولد ناس.. واني ما قلت لكم الا الحقيقة..لما خشيت أول مرة في جنانكم.. موش حكيت لكم

عن الطوير والخاتم اللي سرقه مني؟ آهو انا طيحت الطوير، وشوفو الخاتم ما زال في رقبته..

معناها انك تقدر تعتبر نفسك زي ولدي بالضبط.. وكل اللي تشوفه هنا تعتبره ملكك كيف ما هو ملكي..

بييترو قعد عايش هناك.. مع الساحر والساحرة كانه ولدهم.. لكن ما كانش مبسوط من قعدته غير محبوس في هذاك القصر والجنان.. وكان ديما يقول انه ما يتمناش حاجة أكثر من أنه يمشي من هضاك المكان.. الساحر كان يحب بييترو كانه ولده بالصحيح.. ولما شاف انه هذي هي رغبته، قال له: اسمع.. الطلوع من هنا راهو حاجة موش ساهلة.. فيه مخاطرة كبيرة.. المكان برا مليان بالسباع.. وانا بالفعل ما كنتش عارف انته كيف قدرت توصل لعند هنا من غير ما ياكلنك.. لكن كانك تراجي اليوم اللي تجي فيه العاصفة في البحر.. لأنه العاصفة تهيج البحر.. والمية توصل لعند حافة السور متاعنا.. بعدها المراكب يجن يرسن قريب م السور، والبحرية يربطونهن في هذيك الحيطات اللي فوق.. كان تصبر شوية.. بلكي تقدر تمشي في وحدة من ها المراكب..

عدن شهور وشهور قبل ما يجي الساحر يوم م الايام وقال لبييترو: اسمع .. بكرة فيه عاصفة في البحر.. كانك ما زلت مصر على رايك، وتي روحك للسفر.. انا طبعاً لو كان نلقى ما تمشيش وتسيبنا.. لكن إذا كان هذي رغبتك، دير اللي تريدها.. لكي قبل ما تمشي.. عدي لغرفة الكنز، وخوذ منه اللي تقدر تشيله..

بييترو ما خلاش الساحر يعاود هذيك الكلمة مرة اخرى.. نزل وين ما فيه دار الكنز.. وعبى جيبوبه فلوس وذهب وجواهر..

ثاني يوم..أول ما ناض م النوم.. لقي انه الكلام اللي قاله الساحر كله صح.. مية البحر كانت وصلت لعند حيط السور.. ولقي المراكب مربوطات فيه.. بييترو مشى لريس وحدة م المراكب ونشده: وين ماشيين يا ريس؟ قال له الريس: نحنا ماشيين لمينا اسبانيا.

قال له بييترو: زين.. حتى نا ماشي غادي.. تاخذوني معاكم؟

مشى سلم ع الساحر والساحرة، وشكرهم على معاملتهم وضيافتهم، وبعدين عدا ركب في المركب، وبعد كم يوم كان في مينا سبانيا.. نزل وعدا سكن في هوتيل.. شنو ماشي يدير في مينا سبانيا؟ هو بروحه ما كانش عارف.. مشى نشد الخدامة: ما فيش طريقة نحصل شي شغلانة في ها المدينة؟

البنت قالت له: ليش لا.. فيه واحد حرفته يساعد اللي يدوروا علي شغل، كل يوم يجي هنا..

جا هضاك الراجل.. مشى بييترو قدم له نفسه، الراجل قال له: كان يناسبك.. حاكم المدينة يدور علي سفرجي. بييترو قال له باهي.. خذاه الراجل لعند الحاكم، وشغل بييترو السفرجي الخاص متاعه.. كل يوم يمشي يوصل بنات الحاكم للمدرسة. الحاكم كان متعود يعطي البنات فلوس، بيش يتعودن يصدّقن ع الفقراء كان حد طلب منهم صدقة وهن ماشيات في الطريق.. أي واحد كان يطلب منهن صدقة لوجه الله.. يعطن قرش.. بييترو طبعا كانن جيوبه مليانات بالفلوس اللي عطاهن له الساحر.. كل شحات يعطنه البنات قرش، هو يعطيه عشر قروش..

على طول القصة هذي انتشرت في البلاد كلها..والناس قعدوا يتكلموا ضد الحاكم، ويقولوا: المفروض ها الخدام هو اللي يكون حاكم، بدل ها البخيل

القرقيضة.. شوي شوي انقلبت الدنيا.. والناس عدوا لعند قصر الحاكم يهتفوا: يسقط الحاكم..يسقط الحاكم.. نبوا بييترو السفرجي يكون هو الحاكم..

لكن بييترو طلع م الروشن.. وشير للناس بيده، طلب منهم انهم يهدوا ويسكتوا.. الناس سكتوا.. وعدوا..

توّا لازم نعرفوا ان هضاك الحاكم كان عنده بنت في سن الزواج.. وقعت في حب بييترو.. ووين شافت انه الشعب كان ينادي بيه حاكم في مكان بوها.. مشت كلمت بوها.. ودارت كل حاجة نين بوها اضطر انه يوافق يزوجها له..

بييترو استمر في طريقته مع الشحاتين والفقراء.. لكن بدل ما يعطي كل واحد عشر قروش، قعد يعطي عشرين.. العملية هذي سببت ثورة أكبر م اللي فاتت.. الحاكم لقي انه أحسن له ينسحب، وعدا قعد في فيللا برا المدينة.. وبييترو قعد مكانه.. وحكم بالعدل لدرجة أنه كل الناس حباته ورضيت عليه..

توّا خلونا نردوا كم خطوة لاورا..ونعاودا للعروس والخدامة اللي بييترو خلاهن وراه في هذيك البراكة، يوم اللي الطوير خذا منه الخاتم..

العروس والخادم دوّرن بييترو هنا وهنا ما لقينش.. مشن يدوّرن فيه من مدينة لمدينة، ومن بلاد لبلاد.. بعد شهور وشهور.. وهن يمشن، وهن يمشن.. وصلن حتى هن لمينا سبانيا.. مشن سكنن في هوتيل.. وبعدين عدن لحسان، خلنه يقص شعرهن نين خلاه كيف شعر العيل.. وعدن لخياط خلنه يفصل لهن دبش رجالة.. وجن للخدام في الهوتيل ونشدنه كان يقدرن يحصلن شغل في ها البلاد.. في بيت م البيوت..

الخدام قال لهن: فيه واحد مخصوص يدور في الخدامين للناس.. بعد شوية يجي هنا.. احكوا له..تو يدبر لكم شي حاجة..

جا هضاك الراجل..تكلم مع الثنتين وقال لهن: جيتوا في وقتكم.. حاكم بلادنا الجديد بالفعل يدور في طباخ وسفرجي.. توا نشغلكم انتو الاثنين عنده..

اتفقوا.. بنت الخراز خذت مكان الطباخ.. وخدامتها خذت مكان السفرجي.. طبعا كان مر علي فراقهم وقت طويل.. لدرجة أنه بييترو ما عرفهنش، وحتى هن ما عرفناهش..

مر وقت.. وفي يوم بييترو قال لزوجته، بنت الحاكم: اليوم انا ما نيش جاي ع الغدا.. فيه جماعة عزموني..

زوجته قالت له: دير اللي ترضيك.. انا بيش ما نضايقش من قعدتي بروحي.. تو نمشي للفيللا اللي عايش فيها بوي، بيش نونسه شوية.. وبليك حتى نقعد معاه كم يوم.. اتفقوا علي هكي.. وكل واحد منهم عدا في جيهته..

في القصر الطباخ والسفرجي قعدن بروحهن.. الطباخ قال: انا نبي ننظف ها المطبخ كويس، ما دام ما فيش حد في القصر.. كذا امسكي ها الخاتم .. هضا هو الخاتم اللي عطاه لي عريسي يوم عرسنا.. خايفة تصير له شي حاجة..

الخدامة خذت الخاتم ومن خوفها انه يريح منها مشت لبساته في صباعها.. وبعدين عدت لدار اسيادها بيش ترتبها.. وفي الدار خافت ان الخاتم ينكسر والا ينخدش.. مشت سلحاته وحطاته فوق درج الكومودينو.. ووين كملت شغلها.. نسيت الخاتم وعدت.

في الليل روّح بييترو.. تعشّى وهو مبسوط ومتريح.. وبعدين عدا لمرقده.. في الصبح اول ما ناض م النوم.. حق الخاتم يلمع فوق الدرج.. قال في سره: زعمه لمن ها الخاتم؟ وقعد يتفرج عليه.. تهيا له انه الخاتم هضا شايفة من قبل. دق الجرس.. جت الخدامة نشدها: منو اللي حط ها الخاتم هنا؟

قالت له الخدامة: معلش.. سامحني يا سيدي.. الغلطة غلطتي نا.. انا اللي نسيبت وخليت الخاتم هنا.. لكن هو موش ليا.. هو للطباخ..

قال بييترو: معناها نادي لي ع الطباخ.. جا الطباخ..

توا ما نطولوش الحكاية .. سؤال من هنا وجواب من هنا.. تعرفوا علي بعضهم.. طبعا المراتين كانن مبسوطات وفرحانات.. لكن بييترو ما كانش مبسوط كيفهن، لأنه كان يفكر في زوجته الاخرى.. وما كانش عارف شنو يدير بيش يطلع من ها الورطة.. وين بنت الحاكم ما جت من فيللة بوها.. بييترو اشجّع وحكى لها القصة كلها من أولها لآخرها.. وخبرها انه زوجته لوّلة قاعدة توا معاهم في القصر.. وقال لها: توّا قولي لي انتي شنو الحل؟ انا صحيح موش عارف.

الزوجة الثانية، ولا كانه صاير شي، قالت له: مغير هذي.. تحساب اني حانغير منها.. حتى لو كانك بدال زوجة وحدة اخرى خذيت اثنين. والا شنو نقول لك: تعرف الاتراك مرات ياخذ الواحد منهم طزينة..

بييترو تعجّب م اللي سمعه.. ما كانش متخيل انه يقدر يعيش مع مرتين..

في الليل قال بييترو للزوجتين: توّا عاد من منكن اللي تقعد معاي الليلة؟

بنت الحاكم قالت له: طبعا الليلة من العدل أنك تقعد مع زوجتك لوّلة.. لكم واجد بعيدين عن بعضكم..

عدي بييترو للدار اللي فيها زوجته لوّلة.. لكن يا دوب مرت ساعة، انفتح الباب، وحقوا بنت الحاكم خاشة عليهم وفي ايديها غدريتين.. حطت وحدة في راس بييترو، والاخرى في راس الزوجة.. فرغت فيهم.. وكان هضا انتقام هذيك المرا اللي كلت روحها الغيرة..

كل اللي في القصر.. سمعوا صوت الرصاص.. ناضوا م النوم وجوا يجروا شور دار بييترو، لقيوه هو وزوجته طايحين غارقين في دمهم.. الحراس قبضوا على بنت الحاكم، وثاني يوم شالوها في الميدان، وقدام كل الناس، كتفوها على لوحة، وغطوها بالقطران، وبعدين شيطوا فيها النار وحرقوها..

(18)
أوليفا

مرة كان فيه واحد يهودي خواجة.. مرته ماتت وخلت له بنت دوبها مولودة، ما زالت ترضع.. وما لقيش حد ممكن يحطها عندهم يرضعوها إلا عائلة فلاحين نصارى..

الفلاح اوّل مرة ما كانش يبي يقبل.. قال لليهودي: أنا عندي أولاد.. وما نقدرش نربي بنتك ع الديانة اليهودية.. طبعا هي ديما حاتكون مع اولادي.. وتتعوّد على عوايدنا المسيحية..

اليهودي رد عليه وقال له: ولا يهمك.. من فضلكم اعملوا معروف وخلوها معاكم.. وانا نعطيكم اللي تبو.. إذا كان البنت كملت عشر سنين، وانا ما جيتش خذيتها.. انتو ديروا اللي تعجبكم.. واعتبروها بنتكم وخلاص.. لانه كان ما جيتش معناها اني موش حانجي بكل.. والبنت تقعد معاكم ديما..

الفلاح واليهودي اتفقوا.. واليهودي عدا سافر في كل البلادات ورا تجارته وامواله.. مرة الفلاح قعدت ترضع في هذيك البنية.. ويوم بعد يوم حبتها، كأنها بنتها بالصحيح.. البنية قعدت تكبر..تعلمت المشي.. وبدت تلعب مع العيال.. وبعدين تعلمت تدير الحاجات اللي على قيس عمرها.. لكن عمره ما حد علمها والا حكى لها عن الدرايب المسيحية.. كانت تسمع في الاخرين يصلوا.. لكن هي ما كانتش تعرف أي شي عن الدين.. وقعدت هكي نين طقت عشر سنين.

وين كمّلت البنت عشر سنين قعد الفلاح وزوجته يراجوا في اليهودي يجي شي يوم وياخذ بنته.. لكن كملت احداشر سنة..وكملت اطناش، وحتى الثلطاش

والاربعطاش، وهضاك اليهودي ما فيش منه أي خبر.. الفلاح وزوجته فكروا أنه لابد يكون مات.. وقالوا لبعضهم: نحنا هكي راجيناه زيادة ع اللزوم.. نظني توا لازم ها البنت نعمدوها وتقعد مسيحية..

مشوا علموها في الكنيسة، وبعدين عمّدوها وداروا لها حفلة كبيرة.. حضروا فيها كل الناس في هذيك المدينة.. وسموها أوليفا، وبعدين حطوها في المدرسة بيش تتعلّم القراية والكتيبة وتتعلم شغل البيت. وبها الشكل وين طقت البنت ثمنطاشر سنة كانت شابة ع الكيف.. متعلمة، طيبة، وسمحة، وكل الناس يحبوها..

عيلة الفلاح خلاص تريحوا وقعدوا مبسوطين، نين يوم م الايام سمعوا دق ع الباب.. فتحوا.. لقيوا هضاك اليهودي.. قال لهم: انا جيبت بيش ناخذ بنتي..

شاطوا فيه وقالوا له: شنو؟ انت قلت كاني ما جيتش بعد عشر سنين، ديروا بيها اللي تبوه.. وتقعد بنتنا.. توا عدن ثمنطاشر سنة.. شن تبي توّا؟ البنت نحنا عمّدناها واصبحت مسيحية..

كل هضا ما يهمنيش.. رد عليهم اليهودي.. انا ما جيتش قبل ها الوقت لأني ما قدرتش نجي.. لكن البنت بنتي.. وانا نبي ناخذها.

الفلاح وزوجته قالوا له: ونحنا ما نعطوهش لك.. صارت مشكلة كبيرة.. اليهودي عدى للقاضي.. القاضي حكم انه البنت بنته، ومن حقه ياخذها..

عائلة الفلاح جتهم العملية كيف الصاعقة.. لكن ما كانوش يقدروا يخالفوا امر الشرع.. كلهم قعدوا يبكوا.. وأكثر وحدة فيهم كانت حزينة هي أوليفا.. لأنه بوها كان

بالنسبة لها شخص مجهول.. وهي تسح في الدموع فارقت الفلاح وزوجته اللي كانوا بوها وامها سنين طويلة..

وين جت تبي تعدي زوجة الفلاح حطت فيد أوليفا كتاب الصلاة.. وقالت لها ما تنسيش أبداً انك مسيحية. ودّعوا بعضهم، وعدت..

وين وصلوا حوشهم اليهودي أول حاجة دارها قال لأوليفا: هنا نحنا يهود.. وحتى انتي راك يهودية.. لازم تؤمني باللي نحنا نومنوا بيه.. ردي بالك نلقاك شي يوم تقري في هضاك الكتاب اللي عطاته لك مرة الفلاح.. أول مرة نلقاك تقري فيه، ناخذه منك ونعزقه في النار.. ثاني مرة نقطع ايديك ونطرّدك م الحوش.. حطي عقلك في راسك.. راني ما نبصرش..

قدام ها التهديد .. أوليفا المسكينة قعدت قدام الناس تدير روحها يهودية.. لكن وين تقعد بروحها في دارها تفتح الكتاب وتقعد تقرا في الصلوات.. وتخلي خدامتها تحرس قدام الدار، بيش بوها ما يطبش عليها، ويكشفها.

لكن ما فيش فايدة.. يوم م الايام اليهودي طب عليها فجأة لقيها راكعة علي ركبيها وقدامها الكتاب مفتوح وهي تقرا فيه.. شاط فيها.. وخذا منها الكتاب وعزقه في النار.. وبدا يضرب بلا شفقة ولا رحمة..

وبيها بكل أوليفا ما تأثرتش.. خلت خدامتها تشري لها كتاب آخر.. وقعدت تقرا فيه.. اليهودي كان شاك فيها.. ومن غير ما يبان عليه قعد يراقب فيها.. وفي يوم خش عليها الدار.. لقيها تقرا في الكتاب.. ها المرة من غير ما يقول ولا كلمة.. خذاها حذا حافة الروشن..خلاها تمد إيديها.. وطلع السكين وقطعهن.. وبعدين أمر الخدامين يشيلوها ويعزقوها في الغابة..

هذيك المسكينة قعدت في الغابة وهي بين الحيا والموت.. صبّت وقعدت تمشي.. وهي تمشي.. وهي تمشي حقّت من بعيد قصر.. مشت لعنده، وجت تبي تخش بيش تطلب من هله مساعدة.. لكن لقيت حوالين القصر سور كبير، ما فيش لا أبواب ولا أي فتحات.. وحقت من ورا السور حديقة سمحة خضرا كلها شجر.. من فوق السور حقت فروع انجاصة، مليانة انجاصات طايبات.. قالت في سرها: يا سلام لو كان نطق وحدة من ها الانجاصات.. لكن كيف ندير بيش نوصل فيهن..

ما كملتش ها الكلمة زين نين حقت هضاك السور ينفتح، وفرع الانجاصة ينزل .. ينزل.. نين قدرت أوليفا حتى من غير إيدين توصل في الانجاصات، وبدت تاكل منها بسنونها.. بعد شبعت.. الفروع ارتفعن فوق.. والسور اسّكّر كيف ما كان.. وبالطريقة هذي أوليفا عرفت الطريقة.. قعدت كل يوم قيس الضحا تمشي تحت الانجاصة، تاكل نين تشبع، وبعدين ترد للغابة، وتبات فيها..

هذكين الانجاصات كانن انجاصات درجة أولى.. وفي يوم الملك اشتهى ياكل منهن.. دز الخدام بين يلقّط له كم حبة.. بعد شوية الخدام رد يجري.. وهو موش عارف شنو يقول: يا مولاي..لابد فيه حيوان يشّعبط في الانجاصة وياكل من كل انجاصة شوية..

الملك قال: لابد نقضوا عليه ها الحيوان.. مشى دار براكة.. وقعد يجي كل ليلة يراقب في الانجاصة.. يقعد كل ليلة سهران يراقب، وفي اليوم الثاني يلقى الانجاصات ميكولات كيف قبل.. قرر يغيّر الخطة، وقعد يراقب في النهار.. هضاك اليوم الساعة حداش بالضبط حق السور ينفتح، وفروع الانجاصة توطّي..توطّي..وحق أوليفا تمد

سنونها وتقضم من كل انجاصة شوية.. الملك كان قريب ياخذ البندقة ويفرغ فيها.. وين ما حقها.. عزق البندقة من ايده.. وقعد متعجب من سماحة هذيك البنت.. وما عرفش يدير حاجة، نين لقي السور اسّكّر.. وفروع الانجاصة عاودن فوق.. والبنية اختفت.. وهو قاعد متعجب من سماحتا حد العجب.

على طول.. كلم الخدام ومشوا يدوّروا علي هذيك السراقة في كل مكان في الغابة.. يدوروا .. يدوروا.. لقيوها راقدة تحت شجرة، ومتغطية بفروعها..

قال لها الملك: انتي من؟ وشنو تديري هنا؟ كيف تجّاسري وتجي تسرقي م الانجاصة متاعي؟ تعرفي؟ قريب الا فرغت فيك وقتلتك..

أوليفا ما قالتش ولا كلمة، وراته ايديها المقطوعات.. الملك حن عليها.. قال: يا مسكينة.. من ها المجرم اللي دار فيك هكي؟ وخلاها تحكي له قصتها كلها..

الملك لما سمع حكايتها، قال: انا ما يهمنيش الانجاصات.. ايش رايك تجي تعيشي معانا في القصر.. أكيد أمي الملكة توافق تخليك معاها، وأكيد تساعدك..

مشوا .. والملك قدم أوليفا للملكة، لكن ما حكى لهاش علي قصة السور اللي ينفتح لها، وفروع الانجاصة اللي كانن ينـزلن لعند فمها.. خاف بلكي تحسابها سحارة والا حاجة..بعدين تكرهها.. وهضا اللي صار.. الملكة الام وافقت تاخذ البنت تعيش معاها في القصر.. لكن ما حبتهاش.. وما كانتش تعطيها أكل كافي.. لأنها لاحظت أن البنية، مع أنها من غير ايدين، سمحة واجد، وانها عاجبة ولدها زيادة ع اللزوم..

الملكة الام فكرت انها تدير طريقة بيش تحول من راس ولدها أي تفكير فيها، جت يوم وقالت له: يا وليدي.. خلاص جا الوقت اللي لازم تدور لك زوجة.. فيه أميرات واجدات أي وحدة منهن تصلح بيك.. خوذ خدامين وفلوس..وعدي لف ودور.. نين تلقى وحدة تعجبك وتختارها..

الملك ما يبيش يعصي أمر أمه.. عدا سافر.. غاب ست شهور.. زار فيها قصور الملوك في بلادات واجدة.. لكن بعد ست شهور عاود لبلاده.. وقال لامه: اسمعي يا أمي.. ما تزعليش مني.. صحيح فيه أميرات واجدات.. لكن انا ما شفتش ولا وحدة منهن في سماحة ولطافة أوليفا.. ولذلك أنا قررت.. ما نزوجش الا أوليفا..

الملكة صرخت فيه: كيف؟ وحدة حطابة قطعا.. لا نعرفو لها أصل ولا فصل.. شنو تبي تفضحنا؟

لكن الملك ما سمعش ولا كلمة.. ومن غير ما يضيع وقت.. داروا العرس وازوّج أوليفا..

الحكاية هذي.. أنه كنتها تكون وحدة أصلها مجهول.. ما خشتش دماغ الملكة الأم.. قعدت ما تعقب حاجة تضايق أوليفا والا تكدرها الا دارتها.. طبعا من غير ما تخلي ولدها الملك يحس بيها.. أوليفا كانت حريصة وواعية.. قعدت ديما ساكتة ما تكلمش بكل..

بعد مدة أوليفا حملت.. والملك كان مبسوط وسعيد.. وفي ها الوقت. صارن مشاكل علي حدود المملكة، وملوك الدول اللي في ها الحدود أعلنوا عليه الحرب..وطبعا اضطر ياخذ الجيش ويمشي للحرب.. بيش يدافع عن مملكته.. قبل ما يمشي، استودع زوجته أوليفا أمانة عند امه.. ووصاها عليها.. لكن الملكة الأم قالت له: لا..لا.. أنا ما نقدرش نتحمل ها المسؤولية.. ونقول لك.. انا ما نيش قاعدة هنا.. تو نمشي م القصر، ونقعد في الدير..

أوليفا عاد قعدت وحدها في القصر.. وقبل ما يمشي الملك وصاها انها كل يوم تكتب له جواب، وتدزّه له مع البريد.. الملك عدا للحرب، والملكة الأم عدت للدير.. وأوليفا قعدت في العصر ومعاها الخدامين والخدامات.. كل يوم كان البريد ياخذ جواب أوليفا للملك.. وفي نفس الوقت كانت الملكة موصية عمتها انها كل يوم تمشي للقصر وتجيب لها الأخبار..

في يوم سمعت الملكة الأم انه أوليفا جابت ولدين حد السماحة.. سيبت الدير ، وعدت للقصر، زعميتها تبي تساعد أوليفا وترعاها.. حطت الحراس في كل جيهة.. وجت خذت أوليفا من مرقدها.. حطت لها العيلين على ذرعانها..واحد من هنا .. وواحد من هنا.. وأمرت الخدامين انهم يشيلوها في الغابة اللي لقيها فيها الملك أول مرة.. وقالت لهم: عزقوها هناك.. نين تموت م الجوع.. أي واحد منكم يخالف أوامري، والا يقول أي كلمة.. نقطع راسه..

بعدها مشت الملكة الأم دزّت جواب لولدها قالت له فيه أنه زوجته ماتب وهي تّتولد، هي واللي في بطنها.. وبيش تزبط الكذبة متاعها، مشت دارت ثلاث تماثيل م الشمع، ودارت جنازة كبيرة.. دفنوا فيها هذكين التماثيل، على أساس انهم الزوجة وعيالها الاثنين.. وهي دايرة روحا حزينة عليهم، وقاتلة روحا م العياط..

الملك سمع الخبر وهو في ميدان الحرب.. حزن واجد علي ها الكارثة.. وما خطرش عليه حتى بالكذب أنه العملية كلها كانت خيانة من أمه..

لكن توّا خلونا نعاودوا لأوليفا المسكنية.. من غير ايدين.. في هذيك الغابة.. وشايلة علي ذرعيها العيلين، ميتة م الجوع والعطش.. قعدت تمشي..تمشي.. نين وصلت في بير اموية.. ولقيت حذاه وحدة عجوز تغسل في دبش..

قالت لها أوليفا: يا عمتي.. اعملي معروف.. اعصري لي قطعة من ها الدبش في فمي..انا ميتة م العطش..

قالت العجوز: لا موش هكي.. انا عندي لك راي أحسن.. انتي طبسي علي ركبيك.. ووطّي فمك نين توصلي في المويـة.. واشربي بروحك..

قالت أوليفا: لكن ما تحقيش فيا.. انا من غير ايدين.. وماسكة ها العيلين..

قالت العجوز: موش مهم.. انتي غير جربي؟

أوليفا طبست علي ركبيها، لكن وين جبت تبي توطي شور البير.. العيلين ازحلقوا من إيديها وطاحوا في البير.. قعدت تعيط: يا عيالي..يا عيالي.. تو يغرقوا.. ساعدوني..ساعدوني..

العجوز ما تحركتش ولا تأثرت.. قالت لها: ما تخافيش، ما يغرقوش.. انتي غير مدي إيديك وطلعيهم..

قالت أوليفا: كيف ندير.. مانكش شايفة أني من غير أيدين.

- مغير اغطسي إيديك في المويـة..

أوليفا غطست إيديها في المويـة.. وحست أنه إيديها عاودن كيف ما كانن، مسكت بيهن العيلين وطلعتهم.. ما صارت لهم ولا حاجة..

العجوز قالت لها: توّا.. عدي في طريقك.. ما عادش عندك مشكلة.. إيديك فيك وتقدري تساعدي روحك بروحك.. مع السلامة.. وهذيك العجوز عدت .. من غير ما تسمع أوليفا وهي تشكر فيها على الجميل اللي داراته لها..

أوليفا قعدت تدور في الغابة هنا وهنا.. تدور في مكان تقعد فيه.. شوي وهي تحق قصر سمح.. جديد..وبابه

مشرّع على وسعه.. خشت تبي تشوف كان هله يخلوها تقعد فيه.. لكن ما لقيتش حد.. لقيت نار وعليها طنجرة فيها حسا يطبخ.. وطناجز اخرى فيهن وكال اشكال والوان... أوليفا عطت العيلين ياكلوا.. وكلت حتى هي.. وبعدين عدت خشت في دار لقيت فيها سرير.. رقّدت عليه العيلين، وتمدّدت حتى هي حذاهم ورقدت.. وعاشت في هضاك القصر.. شي ما نقصها.. وحد ما حقاته..

لكن توّا خلونا من أوليفا.. ونعاودا لحكاية الملك.. الملك بعد كملت الحرب.. رد لبلاده..لقيها كلها في حزن وحداد.. أمه قعدت زعميتها تصبر فيه.. لكن هو كل ما تمر ليام.. يزيد حزن.. وفي يوم قرر يطلع للصيد بيش يريح روحه شوي.. في الغابة لقي روحه وسط زعزاعة.. وتهيا له الوطا تريد تزّلزل من هضاك الرعد والبرق.. قال بينه وبين روحه: يا ريتين نموت.. انا من غير أوليفا..شنو ندير بها الحياة؟ من بين الشجر حق من بعيد ضي.. عدّا شوره، بلكي يحصل مكان يذّارى فيه.. دق الباب.. طلعت له أوليفا.. هو ما عرفهش.. وهي ما بتش تتكلم.. لكن استقبلاته استقبال كويس، ورحبت بيه.. وقالت له يقرب م النار بيش يدّفّى.. وقعدت تحوم عليه وتخدم فيه هي وعيالها..

الملك قعد يبهّت فيها.. وتهيا له أنها تشبه أوليفا واجد.. لكن حق ايديها فيها.. هز راسه وقال: موش ممكن تكون هي.. حق العيلين يجروا ويلعبوا حذاه.. قال لهم: حتى انا كان ممكن يكون عندي عيلين سمحين كيفكم، يلعبوا حذاي ويسلوني.. لكن خسارة ماتوا هما وامهم.. وانا قاعد هنا وحيد ونعاني..

أوليفا عدت بيش توتي السرير للضيف، ونادت علي العيال.. قالت لهم بشويش: أسمعوا.. بعد نمشوا غادي.. قولوا لي نخرف لكم خرافة.. انا نقول لكم لا.. ونهددكم

اني نضربكم كفوف.. لكن انتو ما تبطلوش.. وقولوا لي لازم تخرفي لنا..

- باهي.. ياهي.. تو نديروا اللي قلتي لنا عليه..

وهضا اللي صار.. عاودا حذا الضيف اللي قاعد قريب م المدفأة.. وبدوا يقولوا لامهم: ماما..ماما.. خرفي لنا خرافة من خراريفك السمحات..

- شنو تقولوا.. يا الا الوقت متأخر.. والضيف تعبان يبي يتريح ..
- لا..لا..ماما.. من فضلك خرفي لنا خرافة..
- يا الا كان ما بطلتوش تو نعطيكم كفوف علي وجوهكم..

الملك ادّخّل وقال: ليش.. ليش.. ديري لهم اللي يبوها.. انا ما نيش ناعس.. ونقعد حتى انا نسمع معاهم..

أوليفا.. زعميتها عشان خاطر الضيف.. قعمزت وبدت تخرف في الخرافة.. شوي.. شوي.. الملك قعد يسمع.. ويتبع.. وكل شوية، يقول لها: ها وبعدين.. وبعدين.. لأنه لقي روحه يسمع في حكاية زوجته المسكنية.. لكن ما كانش قادر يصدق.. عشان مشكلة اليدين المقطوعات.. وبعدين ما عدش قدر يصبر.. نشدها: واليدين المقطوعات شنو صار فيهن؟ وأوليفا حكت له علي قصة العجوز اللي كانت تغسل في الدبش ع البير..

الملك م العجب عيط فيها وقال: معناها انتي هي أوليفا؟ وضموا بعضهم.. وبعد ما تريحوا وانبسطوا.. الملك تغير وجهه.. وقال: توّا لازم نعاودوا للقصر.. وندفّع أمي الثمن اللي تستحقه..

قالت له أوليفا: لا هضا ما يصيرش.. كانك تحبني صحيح.. ما تفكرش تعاقب أمك بأي طريقة.. هي يسدها عقاب الندم اللي حاتشعر بيه.. وعلى كل حال.. العجوز المسكينة.. كانت تحساب روحا تدير في حاجة لمصلحة المملكة.. ما علش.. خليها ما تقتلهش.. انا مسامحتها علي كل اللي داراته فيا..

الملك عاود للقصر.. ما قال ولا حاجة لامه.. أمه قالت له: كنت مشغولة عليك.. كيف عديت الليلة وسط هذيك الزعزاعة..

قال الملك: الحمد لله.. مشت على كل خير..

الملكة شكت شوية في الموضوع قالت له: كيف؟

قال الملك: لقيت حوش عرب اجواد.. ضيفوني وسلوني وونسوني.. هذي كانت أول مرة نحس بأني متريح بعد موت عزيزتي أوليفا.. لكن قولي لي يا أمي: هي أوليفا ماتت صحيح؟

الملكة قالت له: شنو ها الأسئلة؟ الناس كلها حضرت الجنازة..

قال لها: عندي رغبة نمشي نحط باقة ورد ع القبر.. ونشوف كيف دايرينه..

الملكة ما قدرتش تمسك روحها، قالت له: شنو لهجة الشك هذي؟ هذي لهجة يكلم بيها ولد أمه.. كأنك تشك في كلامي؟

قال لها: هيا يا أمي.. خلينا ننهوا ها الكذبة الكبيرة.. تعالي يا أوليفا..

خشت أوليفا، وهي ماسكة العيلين كل واحد في إيد.. الملكة الأم بعد ما كان وجهها حمر من الزعل.. قعد أبيض م

الخوف.. لكن أوليفا قالت لها: ما تخافيش.. ما تخافيش.. نحنا موش حا نديروا لك شي.. تسدّنا السعادة اللي نحنا فيها بعد لقينا بعضنا..

الملكة عدت حبست روحها في الدير.. والملك هو وأوليفا عاشوا مبسوطين وزايطين..

(19)

الفلاحة الذكية

مرة كان فيه فلاح يقلب في أرضه، شوي الفاس يضرب في حاجة يابسة.. طبّس يبهت.. لقي مسحان سمح .. طلعه وقعد ينظّف فيه م التراب، لقي هضاك المسحان ذهب خالص.. قال في سره: هذي حاجة تليق بالملوك.. أحسن شي نشيله للملك، الله أعلم شن ممكن يعطيني مكافأة والا هدية..

في الحوش كانت بنته كاثرينا تراجي فيه.. الفلاح وراها مسحان الذهب اللي لقيه.. وقال لها انه ناوي يشيله هدية للملك..

كاثرينا قالت له: من ناحية السماحة صحيح سمح.. ما نقدرش ننكر.. لكن انا خايفة.. كان شلته للملك توّ يقول لك: فيه حاجة ناقصة.. ونريحو نحنا في النص..

- شني ها الحاجة الناقصة.. حتى لو كان ملك.. شن يقدر يقول، يا عزيزتي..

كاترينا قالت له: تو تشوف الملك تو يقول لك:

- المسحان كبير وزين
- لكن قول لي يده وين؟

الفلاح هز راسه وقال لها: معقولة الملك يتكلم بها الطريقة؟ تحسابيه هبل كيفك؟

الفلاح خذا هضاك المسحان تحت باطه وعدا لقصر الملك.. في لوّل الحراس ما بوش يخلوه يخش.. لكن قال لهم انه جايب هدية عجيبة للملك.. شالوه بيش يقابل صاحب الجلالة..

الفلاح قال: يا صاحب التاج المقدس.. انا لقيت في الارض متاعي ها المسحان اللي كله م الذهب.. وتهيا لي انه ما يصلحش يكون في أي مكان إلا في قصرك، وانا جايبة لك نبيه هدية مني.. نتمنى انك تقبلها..

الملك خذا المسحان في يده.. وقعد يقلّب فيه ويتمقل فيه من كل جيهة.. وبعدين هز راسه وقال:

- المسحان كبير وزين
- لكن قول لي يده وين؟

بالضبط كيف ما توقعت كاترينا.. الفلاح خبط جبهة بايده.. وقال: بالضبط كيف ما توقعت؟

الملك قال له: من هي اللي توقعت؟

الفلاح قال: سامحني يا مولاي.. هذي بنتي.. قالت لي تو الملك يقول لك هكي وهكي.. لكن انا ما صدقتهاش..

الملك قال له: بنتك هذي لابد يكون عقلها كبير.. نبي ندير لها اختبار.. خوذ ها الكتان.. خليها تخيط سواري لفرقة الجيش، لكن بسرعة، لأني محتاج لهم..

الفلاح تعجب من ها الطلب.. لكن هذي أوامر الملك.. ما تقبلش مناقشة.. خذا هذيك الصرة.. فيها يا دوب ثلاث كبات كتان.. قدم التحية لجلالة الملك، وروّح لبيته.. خلى المسحان عند الملك، وما حصلش عليه حتى بقشيش..

قال لبنته: يا بنيتي.. الباين انك جبتي لروحك مشكلة كبيرة.. وحكي لها ع الأوامر متاع الملك..

قالت له كاترينا: انت متحير في ها الحاجة الساهلة.. هات .. وخذت منه الكتان، وبدت تهز فيه.. طبعا معروف انه الكتان ديما يقعدن فيه بذور.. حتى لو كان اللي نظفه شاطر في الحرفة.. طاحن ثلاث بذور صغيرات بكل.. دوب

ما ينحقّن.. كاترينا خذت هذكين البذور، وقالت لبوها: خوذ هذين.. عاود توا للملك.. وقول له قالت كاترينا: السواري انا نخيطهن ما عنديش مشكلة.. لكن لأنه ما عنديش نول، فخلي الملك يأمر حد يصنع لي نول من ها البذور الثلاث.. وبعدها أنا نير له الشغل كيف ما يبي ..

الفلاح كان خايف انه يعاود لعند الملك ويقول له ها الكلام.. لكن كاترينا قعدت تزن علي وذنه، وتلح عليه نين وافق وعدّا..

الملك تعجب من ذكاء البنت.. وحب أنه يشوفها.. قال لبوها: بنتك هذي شاطرة وذكية.. خليها تجيني في القصر.. نبي نحكي معاها شوية.. لكن رد بالك: نبيها تجيني لا عريانة ولا لابسة، لا هي صايمة ولا هي شبعانة، لا في نهار ولا في ليل، لا راكبة ولا تمشي علي كرعيها. نفذ ها الأوامر كيف ما قتلك.. والا نقطع راسك وراسها..

الفلاح عاود للحوش قريب يموت م الخوف.. لكن بنته ولا كأنه حاجة صارت..قالت له: يا باتي.. أنا عارفة كيف نصرّف.. انت بس عدي جيب لي شبكة صيد..

في الصبح قبل ما يطلع الفجر..كاترينا ناضت م السرير.. لبست هذيك الشبكة (وهكي أصبحت لاهي لابسة ولاهي عريانة)، وكلت كشرة خبزة (وهكي أصبحت لاهي صايمة ولا هي شبعانة)، وخذت عنز وركبت عليها، وخلت وحدة من كرعيها فوق والكراع الاخرى تلمس الوطا (وهكي لا هي راكبة ولاهي ماشيبة علي كرعيها) وبها الطريقة وصلت قصر الملك، وكان يا دوب الفجر بدا يعلم (وهكي الوقت لاهو نهار ولاهو ليل). الحراس شافوا بها الحالة حسبوها هبلة والا مجنونة.. ما كانوش يبو يخلوها تخش.. لكن بعدين عرفوا أن هذي كانت أوامر الملك، خلوها تخش، وشالوها لصالة الاستقبال الملكية..

وين جا الملك قالت له: يا مولاي.. أنا جيت كيف ما أمرت جلالتك..

الملك ما قدرش يمسك روحه م الضحك..وقال لها: براوة عليك يا كاترينا.. انتي هي البنت اللي كنت ندوّر عليها.. نزّوزوا.. وتصبحي انتي الملكة.. لكن على شرط.. اذّكّريه كويس.. ردي بالك تدّخّلي في شؤوني الخاصة.. (الملك عرف أنه كاترينا تعرف عنه كل شي).

الفلاح لما عرف الموضوع، قال لبنته: إذا كان الملك يبيك زوجه له، طبعا هذا شي ما عندناش فيه ما نقولو.. لكن اعرفي زين كيف تصرّفي.. لأنه الملك كيف ما حب فيسع، ممكن يكره فيسع.. على كل حال.. خليلي هنا دبيشاتك هذين.. نمسكهن لك معلقات علي ها الشاطار.. كان صار ما صار وروّحتي تلقيهن تلبسيهن..

كاترينا كانت سعيدة ومبسوطة.. بعد كم يوم داروا العرس، واحتفالات في البلاد كلها.. وبالمناسبة داروا معرض كبير.. الدنيا كانت زحمة.. والفلاحين اللي ما لقيوش بيرقوات يباتوا فيهن، قعدوا يرقّدوا في الشارع..وتحت رواشن قصر الملك..

واحد فلاح عنده بقرة عشرة جا يبيع فيها.. ما لقيش زريبة يبيّتها فيها.. صاحب البيرقو قال له: تقدر تبيتها تحت البوابة.. واربطها في الكارو متاع ها الفلاح.. في هذيك الليلة البقرة ولدت عجل.. الفلاح صاحب البقرة عدا في الصبح، وهو مبسوط وفرحان، بيش ياخذ بقرته وعجلها.. لكن طلع له صاحب الكارو، وقعد يقول له: تقول انه البقرة متاعتك، صح.. مزبوط.. لكن العجل هذا خليه، لأنه ليا انا..

-كيف لك، إذا كان بقرتي هي اللي ولداته البارح..

- لا يا سيدي.. البقرة كانت مربوطة في الكارو، والكارو متاعي.. والعجل ملك صاحب الكارو..

المهم صارت بينهم خصومة كبيرة.. ما بتش تنتهي.. وما طولوش نين م الكلام عدوا للفعل.. بدوا يضاربوا بالحبالى، وبعدين باليدين.. التموا الناس.. وجت الشرطة.. حزوا بينهم، وشالوهم للمحكمة في قصر الملك.

لازم نعرفوا أنه في هضاك الوقت كانت العادة أنه في المحكمة حتى زوجة الملك عندها راي وتحكم.. لكن بعد ما كاترينا أصبحت زوجة الملك، اللي صار أنه كل ما الملك يحكم حكم.. هي يكون حكمها بالعكس.. وطبعا الملك ما كانش مبسوط م الوضعية هذي.. مشى قال لكاترينا: انا حذرتك من قبل، وقتلك ما تدّخّليش في شؤون المملكة.. م اليوم ما عادش تحضري معاي في المحكمة.. ومشوا علي ها الحال..

المهم الفلاحين المتعاركين جوا قدام الملك.. الملك بعد سمع القصة، وسمع حجة كل واحد منهم.. حكم أنه العجل من حق صاحب الكارو.

صاحب البقرة طبعا ما كانش راضي علي ها الحكم الظالم.. لكن ما كانش فيه طريقة بيش يعترض على حكم الملك.. الملك قال انه هو اللي يحكم..وانه كلمته لازم تمشي ع الكل..

صاحب البيرقو حق الفلاح المسكين زعلان ومضايق، نصحه وقال له: احسن شي عدي اسمع راي الملكة.. بلكي تلقى لك حل.

الفلاح عدا للقصر الملكي.. قرب من واحد م الخدامين وقال له: يا راجل يا طيب.. تقدر تقولي لي إذا كان ممكن نقول كليمة وحدة لجلالة الملكة؟

الخدام قال له: مستحيل.. لأنه الملك مانعها من أنها تقابل أي حد..

الفلاح ما باش يسلّم.. قعد يدور حوالين السور متا ع حديقة القصر.. حق الملكة.. زقب من فوق السور.. وقعد قدامها يبكي بدموعه.. ويحكي للملكة ع الظلم اللي وقع عليه من زوجها الملك.. قالت له الملكة: خوذ النصيحة هذي مني.. الملك بكرة طالع للصيد برا القصر.. فيه بحيرة ديما في ها الوقت تكون ناشفة ما فيهاش نقطة موية.. علق شكارة صيادين في وسطك، وامسك في ايدك شبكة، ودير روحك تصيد.. الملك لما يحقك تصيد في هذيك البحيرة الناشفة، في البداية يضحك عليك.. وبعدين تو يسألك: كيف قاعد تصّيّد في بحيرة ما فيهاش موية.. انت رد عليه وقول له: يا مولاي.. إذا كان معقول أنه كارو يولد عجل.. معناها معقول إني نصيد حوت في بحيرة ناشفة كيف هذي.

ثاني يوم الصبح هضاك الفلاح ربط الشكارة في وسطه، وخذا الشبكة في إيده وعدا للبحيرة اللي ما فيهاش موية.. قعد ع الشط.. وبدا يعزق في الشبكة، وبعدين يكرها وكأنها مليانة حوت.. جا الملك هو والحاشية متاعه وحقه علي ها الحال.. ضحك.. وبعدين قال له: انت هبل والا شنو؟ والفلاح مشى قال له الكلام اللي قالت له عليه الملكة.

الملك وين سمع ها الكلام صرخ فيه: اسمع يا سيد.. الكلام هضا موش من دماغك انت.. مشيت خذيت نصيحة م الملكة؟ الفلاح ما نكرش.. مشى الملك عاود الحكم، وحكم له بملكية العجل..

عاود للقصر ونادى كاترينا وقال لها: انتي ادّخلتي في شؤوني.. وانتي عارفة إني منعتك من ها الشي..

خلاص امش لحوش بوك.. خوذي م القصر الحاجة اللي تبيها، وعدي لحوش بوك، عيشي كيف ما كنتي عيشة الفلاحين..

كاترينا بكل هدوء قالت له: أمرك يا مولاي.. ما نقدرش نعصي أوامرك.. لكن نطلب منك طلب واحد.. خليني نبات الليلة هنا ونمشي في الصبح.. لأن مشيتي في ها الليل موش كويسة لك ولي.. ممكن تخلي الناس يقولوا كلام واجد.

الملك قال لها: طلبك مجاب.. خلينا توا نتعشوا مع بعضنا لآخر مرة.. وبكرة الصبح تمشي..

توّا عاد شنو تدير هذيك الغضيبة كاترينا؟

أمرت الطباخين يجهزوا لحم محمر.. ولحم خنـزير.. وكل الأكل اللي يعطّش.. ويجيبوا أحسن نبيت عندهم في المخزن.. ع العشا الملك طاح في هضاك الوكال، نين ما عدش قدر.. وكانت كاترين غير تصب له في النبيت، شيشة وراء شيشة، وهو يشرب.. في البداية ضبّن عيونه، وبعدين قعد يغمغم.. وبعدين طاح راقد علي كرسيه تقول خنـزير.

كاترينا قالت للخدامين: شيلو ها الكرسي باللي عليه، وتعالوا وراي.. ردوا بالكم واحد يقول أي كلمة.. طلعت م القصر.. وعدت ما وقفت إلا في حوش بوها عقاب الليل..

صرّخت: افتح يا باتي.. انا كاترينا..

الفلاح العجوز سمع حس بنته.. بهت م الروشن وقال لها: انتي.. في ها الساعة؟ أنا قتلك من قبلك.. عملت طيب اللي دسيت لك دبيشاتك.. آهن ما زالن معلقات ع الشاطار في دارك..

قالت له: هيا افتح لي الباب، وما تكثرش الكلام..

الفلاح فتح الباب، حق الخدامين شايلين الكرسي والملك راقد عليه.. كاترينا شالاته في دارها.. سلحت دبشه، ومدداته علي سريرها.. وبعدين سرّحت الخدامين وقالت لهم يردوا للقصر.. ومشت سلحت دبشها حتى هي، وتمدّدت ع السرير حذا الملك..

نص الليل الملك وعي م النوم.. تهيا له ان الفراش موش رطب كيف فراشه.. والنصولات موش رطبات كيف نصولاته.. تحرك.. حس زوجته حذاه.. قال لها: كاترينا.. موش قتلك تمشي لحوش بوك؟

صحيح يا مولاي.. لكن النهار ما زال ما طلعش.. كمل نومك..

الملك عاود رقد .. في الصبح ناض علي صوت الحمار وهو ينهّق.. والمعيز يصيّحن.. وحق ضي الشمس جاي م السقف.. هز روحه.. وما قدرش يتعرف علي داره في القصر الملكي.. نشد زوجته: كاترينا.. نحنا وين؟

قالت له: موش أمرتني يا مولاي إني نرد لبيت بوي، ونشيل معاي أحسن حاجة تعز عليا في القصر.. أنا خذيتك انت، لأنك انت أغلى حاجة عندي.. ونبيك تقعد معاي على طول..

الملك قعد يضحك.. واصّالح هو وكاترينا.. ردوا للقصر الملكي.. وما زالوا لعند اليوم عايشين فيه.. ومن هضاك النهار الملك ما عدش ظهر في المحكمة بدون زوجته..

(20)
مدرسة الشطار

مرة كان فيه أب عنده ولد واحد.. يوم م الايام البو قال لولده هضا، اللي كان باين عليه أنه ذكي ويفهم: يا وليدي.. انا من زمان نحوّش، وتوا قعدن عندي مية دوقية.. نفكر في طريقة بيش نْخَدّمهن ونكسب فيهن.. التجارة انا خايف منها.. مرات نخسرهن كلهن.. الناس، هكي والا هكي، خباث وخداعين.. وانا قعدت غير نفكر.. نفكر في الليل، ونفكر في النهار.. شنو نقدر ندير.. ترا قول لي انت شنو ندير.. وريني شنو يقول لك دماغك هضا..

العيل قعد شوية ساكت، يخمّم.. وبعد ما فكّر زين قال لبوه: تعرف.. انا سمعت يحكوا على مدرسة اسماها مدرسة الشطار.. يمشوا لها العيال ويتعلموا فيها حاجات واجدة.. انا فكرت كان المية دوقية متاعنا هذين يكفن بيشن نمشي لها المدرسة، أنا متأكد اني بعد نتخرج منها نقدر نصرّف.. نشتغل ونغرقك بالفلوس غراق..

الفكرة عجبت البو، وعلى طول ثاني يوم، من غير ما يضيعوا وقت، خذوا الطريق، وعدوا شور الجبل.. مشوا.. مشوا.. وصلوا في صومعة، دقوا ع الباب.

- من اللي جاي؟

- واحد اسمه فلان بن علان..

- هنا لا ديك يصيّح.. ولا قمر يضوي.. يا اللي جاي بروحك، جيب مقيص وتعال قص لي حواجبي.. وجيب مقص وتعال قص لي حوافري..

- معايا مقيص.. ومعايا مقص.. بيش نقص لك حواجبك، وبيش نقص لك حوافرك..

أول ما كمل ها الكلمات، انفتح باب الصومعة.. والعيل وبوه خشوا جوّا.. البو خذا المقص وقص رموش هضاك الشايب الطوال.. وين ما عرف أنه يحق فيهم.. نشده وطلب منه النصيحة.. الشايب قال لهم: خير ما فكرتو.. وخير ما عملتوا.. نصح العيل واجد، وبعدين قال لهم: وين توصلوا لراس هضاك الجبل البعيد.. اضربوا الوطا بها العصا.. توّا تشوفوا شايب أكبر مني يطلع لكم من تحت الوطا.. هضاك الشايب هو مدير مدرسة الشطار..

حكوا مع هضاك الشايب شوية.. وبعدين سلموا عليه.. وعدوا.. يومين وليلتين وهم يمشوا.. وصلوا راس الجبل، داروا كيف ما وصاهم الشايب.. خبطوا الوطا بالعصا.. الجبل انفتح .. وطلع لهم المعلم..

البو المسكين..نزل علي ركبيه.. وقعد يحكي للمعلم قصته.. والسبب اللي خلاهم يجوا لاعنده.. المعلم ما تأثرش لا بكلامه ولا بدموعه.. خذا المية دوقية.. وخلاهم يخشوا جوّا.. شالهم في جولة في هضاك المكان.. وراهم الديار دار دار.. الديار كانت مليانات حيوالنات أشكال والوان.. المعلم يمر علي الدار ويطلق صفارة.. مع صوت الصفارة الحيوانات يتحولن إلى شبان صغار وسماح.. وبعدين المعلم قال للبو: توّا خلاص ولدك ما عدش تخمّم عليه.. هنا يعيش كأنه أمير.. ونعلموه أسرار العلم.. وآخر السنة كانك قدرت تعرفه وسط ها الحيوانات، نخليك تاخذه، ونرد لك المية دوقية اللي خذيتهن منك.. لكن كان ما قدرتش تعرفه.. معناها ما يمشيش معاك، ويقعد معاي ديما..

البو سمع ها الكلام، زعل وقعد يبكي.. لكن بعدين اشّجّع ودار عزم، حضن ولده، وودعه وعدى مروّح..

المعلم بدا يعلم في العيل.. دروس صبح وليل، وطول النهار.. العيل كان ذكي كل حاجة يفهمها وهي طايرة.. وبدا يتقدم في العلم بسرعة غريبة.. بعد شوية أصبح يقدر يتعلم بروحه، وتقريبا ما عادش مستحق لمساعدة المعلم..

الحاصل.. ما كملت السنة نين العيل خذا من المعلم كل العلم اللي عنده..البو اسّقّد وعدا عامد المدرسة.. بيش ياخذ ولده ويروّح بيه.. لكن كان خايف أنه ما يقدرش يتعرف علي ولده وسط الحيوانات اللي في الديار.. كان راقي في الجبل، شوي يسمع حس الريح، وسمع صوت جاي من وسط الريح يقول: انا ريح.. وتو نقعد بنادم.. وبهت لقي ولده مصبي قدامه بلحمه وشحمه..

العيل قال لبوه: يا باتي.. رد بالك.. تو المعلم يشيلك لدار مليانة حمام.. ومن بين الحمامات تو تسمع حمامة توشوش.. هذيك الحمامة هي أنا.. وتوّا.. انا بنادم.. ونعاود ريح.. العيل قعد ريح وعدا..

البو ما ساعاتاش الدنيا م الفرح.. عدا في طريقه لعند مدرسة الشطار. وصل راس الجبل.. ضرب الوطا بالعصا.. وهو يلقى المعلم في وجهه.. قال للمعلم: انا جاي بيش ناخد ولدي.. وان شا الله ربي يساعدني ويخليني نتعرف عليه..

المعلم رد عليه وقال: باهي.. باهي.. انا متأكد انك مش حاتقدر تدير شي.. خذاه وعدا يدور بيه علي هذكين الديار.. من دار لدار، يرقوا وينزلوا.. بيش يخلبطه ويدوّخه.. لكن أول ما وصلوا للدار اللي فيها الحمام، قال المعلم: توّا شورك عاد.. ترا قول لي كانهو ولدك قاعد في ها الدار.. وكانهو موش هنا، خلينا نمشوا لدار اخرى..

من هضاك الحمام البو حق حميمة بيضا وسودا..سمحة واجد..بدت تكركر وتلف عليه، على طول

البو ما ضيعش وقت.. قال: هضا هو ولدي .. هضا هو ولدي.. قلبي يقول لي انه هو ..

المعلم تعقّد وطارت له.. لكن ايش يقدر يدير؟ لازم يوفي بالعهد اللي تعهد بيه، وموس بش يرد الولد لبوه، لكن يرد له حتى المية دوقية اللي خذاهن ..

الحاصل الولد وبوه، مبسوطين وفرحانين ردوا لبلادهم وبيتهم..وداروا عزومة كبيرة، عزموا فيها الأقارب ولصحاب، وكلوا وشربوا وزاطوا..

عدا شهر وهم في ها الحال.. الولد قال لبوه: يا باتي.. المية دوقية متاعنا ما زالن كيف ما هن، ما درناش حاجة بيش نزيدوهن.. وحتى لو كان نبو نبنو لنا حويش صغير.. ما يسدنش حتى حق الياجور.. امّاله شنو كنت ندير انا في المدرسة؟ موش مشيت للمدرسة بيش نتعلم كيف نكسب فلوس من غير حساب؟

توا.. انا عندي راي.. بكرة فيه السوق متاع سان فيتو في سبونيانو.. انا ندير روحي حصان، ونحط علي جبهتي نجمة.. وانت شيلني للسوق بيش تبيعني.. بس رد بالك، طبعا المعلم أكيد يجي للسوق.. ما تبيعنيش باقل من مية دوقية.. واشرط عليه انه البيعة للحصان من غير الرسن..

ثاني يوم.. العيل حوّل روحه حصان.. حصان سمح وفيه نجمة في جبهته.. وعدوا للسوق.. الناس كلها فتحوا افوامهم من سماحة هضاك الحصان.. كل واحد منهم كان يبي يشريه، لكن أول ما يسمعوا صاحبه يقول نبي فيه مية دوقية، كلهم يردوا.. وين قريب يسكر السوق، جا شايب من بعيد..يعكز.. تفرج ع الحصان، وتمقّله زين من كل جيهة.. وبعدين نشد: كم تبي فيه؟

- مية دوقية، ومن غير الرسن.

الشايب وين سمع ها الكلام.. قعد يهمهم.. ويخمم.. وقعد يقول: لا واجد..واجد.. لكن وين شاف أن صاحب الحصان موش ممكن يبيعه بأقل من ها السعر، طلع الفلوس وبدا يعدّ فيهن.. البو ما زال يحط في الفلوس في جيبه، وقبل ما يحول الرسن من راس الحصان، هضاك الشايب الغضيب، تقول طير، زقب على ظهر الحصان، وعدا يلهد عليه كيف الريح.

البو قعد يصيّح: وقف .. وقف.. انا لازم ناخذ الرسن.. الرسن موش في البيعة.. لكن ما فيش فايدة، الشايب والحصان عدوا راحوا..

هضاك الحصان، وين يحس لذع السوط، يجري..يجري.. نين قعد جسمه كله دماوات.. كان قريب يطيح م التعب والوجع، لولا أنهم وصلوا في بيرقو.. المعلم نزل م الحصان.. وخذاه للزريبة، علق علي راسه المخلاه، لكن فاضية ما فيها شي.. وخلاه هكي لا وكال، لا موية.. والرسن ما زال في راسه..

في هضاك البيرقو كان فيه بنت خدامة، لكن سمحة واجد.. الشايب كان قاعد فوق يتغدى.. وهي جت مخطمة في الزريبة.. حقت الحصان صعب عليها وقالت: يا مسيكين.. صاحبك هضا واحد لئيم.. يخليك هكي في ها الحالة.. جاعان وعطشان وحايس في دمك.. ولا يهمك.. أول حاجة عدت شالاته يشرب م النافورة.. وبيش يقدر يشرب وهو متريح حولت من عليه اللجام..

الحصان، اول ما حوّلت منه اللجام، قال: انا حصان.. ونقعد حوته.. على طول قعد حوته وزقب في النافورة..

المعلم سمعه.. سيب صونية المكرونة اللي كان ياكل فيها.. وعدّا يجري، وجهه حمر كيف الدم م الزعل.. صرّخ: انا بنادم.. كلب بحر نقعد.. على طول قعد كلب بحر، وزقب

في النافورة..في جرة الحوتة.. العيل ما تأثرش بكل.. على طول: قال: انا بنادم..ونقعد حمامة.. قعد حمامة وطار في الهوا.. الساحر قال: أنا كلب بحر .. ونقعد صقر.. قعد صقر وعدا طار في جرة الحمامة.. طاروا.. طاروا.. نين وصلوا ميلانو.. في الجنان متاع قصر الملك، كانت الملكة مقعمزة تشم في الهوا.. رفعت عيونها في السما..وهي تحق هذيك الحمامة المسكينة، والصقر جاي في جرتها.. حنّت عليها.. العيل أول ما حقها قال: أنا حمامة.. وخاتم نقعد.. قعد خاتم ذهب وجا م السما طايح على صدر الملكة.. الصقر ما عرف ما يدير.. طار ..طار.. وبعدين عدّا حط علي سطح البيت اللي في الجيهة لخرى..

في الليل..جت الملكة تسلح في دبشها.. لقيت ف ايدها الخاتم.. مشت قرّبت م الضي بيش تتفرّج عليه كويس.. شوي تسمع صوت يقول: يا مولاتي الملكة.. سامحيني أنا جيت عندك بدون إذن.. لكن كان لازم ندير هكي بيش نحافظ علي حياتي.. تسمحي لي نظهر في شكلي الأصلي.. توّا نحكي لك حكايتي كلها..

الملكة قريب ماتت م الخوف.. لكن ما قدرتش تصبر.. تبي تعرف الحكاية.. عطاته الاذن أنه يظهر.. أنا خاتم.. ونعاود بنادم.. هضاك الخاتم قعد يلمع زين، وبعدين ظهر منه شاب سمح تقول قمر.. الملكة قعدت تبهت كيف المسحورة.. وما قدرتش تحول عيونها من عليه.. وبعدين لما عرفت حكايته.. حباته.. وترجاته انه يقعد معاها.. قعد معاها.. في النهار يقعد خاتم، تحطه الملكة في صباعها، وفي الليل، لما يقعدوا برواحهم، يعاود بنادم ..

المعلم ما قعدش ساكت.. يوم م الايام الملك ناض م النوم وهو يجضّ م الوجع.. نادوا كل الطبيبة.. عطوه أدوية اشكال والوان.. لكن ما فيش فايدة.. الوجع قعد يزيد

زيادة.. الملكة كانت حزينة، والشاب كان حزين وزعلان أكثر منها، لأنه كان عارف انه كل اللي صاير هو من عمايل المعلم السحار.. وهضا اللي صار.. يوم م الايام.. جا للقصر طبيب غريب، قال لهم انه جاي من حد الدنيا.. وانه كان يخلوه يخش ع الملك في داره، يقدر يشفيه ويريّحه.. خلوه يخش.. الملكة حقت الخاتم في صباعها يشعل.. فهمت انه الشاب يبي يقول لها حاجة.. عدت خشت في دارها وسكرتها عليها.. الشاب قال لها: شنو درتو.. هضا اللي داير روحه طبيب هو المعلم السحار.. هو ممكن يشفي بوك، لكن تو يطلب مكافأة الخاتم اللي في صباعك.. انتي قولي أنك ما تبيش تعطي الخاتم.. لكن كان والدك الملك غصب عليك.. اعزقي الخاتم بلحيل ع الوطا.. وهضا اللي صار.. الملك صح، وقال للطبيب: اطلب اللي تبيها.. أي حاجة تطلبها نعطيها لك.. في لوّل الطبيب دار روحه ما يبي شي.. لكن لأنه الملك زرّ عليه.. قال له: انا ما نبيش حاجة.. نبي بس ها الخاتم اللي في صباع الأميرة.. الأميرة قعدت تبكي وتترجي.. نين داخت وقريب طاحت ساكتة.. شوي حست انه بوها الملك مسك إيدها بيش ياخذ منها الخاتم.. ناضت على طول، سلحت الخاتم وعزقاته ع الوطا.. أول ما جا الخاتم ع الوطا سمعاته يقول: أنا خاتم.. ورمانة نقعد.. هذيك الرمانة تقشرت.. وتبزّعن حباتها ع الوطا.. المعلم قال: أنا طبيب.. ونقعد ديك.. على طول تحول إلى ديك..وبدا ياكل في حبات الرمانة حبة حبة.. لكن فيه حبة جت تحت قفطان الأميرة.. غطته الأميرة ودستها.. هذيك الحبة قالت: أنا حبة رمانة.. ونقعد ثعلب، هضاك الثعلب هجم ع الديك، وكلاه في فم واحد..

التلميذ طلع أشطر م المعلم متاعه.. هضاك الثعلب عاود بنادم.. وحكى للملك قصته كلها.. وثاني يوم طلقوا مدافع

الفرحة والاحتفال، والشاب ازوّج الاميرة.. وعاشوا زايطين ومبسوطين..

(21)

لومبرونو

مرة كان فيه صياد بخته عطيب.. له ثلاث سنين ما عدش قدر يحصل م البحر حتى حويتة صغيرة.. وكان بيش يعيش هو وهله، مرته وعيالهم الاربعة، كل مرة يبيع حاجة من دبش الحوش، نين باعوا كل شيء، وما عدش قدامهم إلا يمشوا يشحتوا.. وبيها بكّل كان كل يوم ياخذ الفلوكة ويمشي للبحر.. بيش يشوف الشبكة متاعه.. يلقى الشبكة فاضية ما فيهاش حتى عقيرب بحر.. يقعد غير يسب ويندب في حظه..

مرة كان زي العادة يسب ويندب بعد ما كر الشبكة ولقيها فاضية، شوَي من وسط البحر طلع له جن.. قال له: كنك غير تسب وتندب يا بحار يا مسكين؟

- وشن تبيني ندير؟ بختي العطيب.. من ها البحر ما قدرتش نطلع حتى طرف حبل نشنق بيه روحي..

الجن قال له: اسمع يا بحار.. كانك تدير معاي اتفاق، انا نضمن لك أنك كل يوم تحصل صيد واجد، ونضمن لك تقعد خواجة وما عدش يخصك شيّ..

البحار نشد الجني: اتفاق شنو؟

الجن قال له: انا نبي ولدك.

البحار قعد يرتعد من الخوف، قال: أيّن منهم ؟

قال له الجن: نبي ولدك اللي ما زال ما انجاب.. واللي قريب يجي للدنيا..

البحار فكّر.. هو له كم سنة ما عدش جاب عيال.. وما ظنيش عاد يقدر يجيب عيال اخرى.. مشى قال للجني: ماشي.. انا موافق..

الجني قال له: معناها وين ولدك هضا يطق ثلطاشر سنة، تعطيه لي.. وانت من اليوم تبدا تصيد حوت كيف ما تبي..

- باهي.. وكان الولد هضا ما جاش للدنيا؟

- على كل حال.. أنت ديما تلقى الشبك متاعك مليان حوت.. ما تخممش بكل.. وانا ما نبيش حاجة..

- هضا اللي كنت نبي نعرفه.. معناها خلينا نمضوا ع الاتفاق..

كملوا الاتفاق، والجني عدا اختفى.. البحار جبد الشبكة متاعه، لقيها مليانه ع الآخر بكل أشكال الحوت.. وعلى ها الشكل اليوم الاخر، واليوم اللي بعده.. هضاك البحار قعد خواجة.. وقعد يقول بينه وبين روحه: ما ظني الا درتها فيه هضاك الجني.

بعد شوي مرته جابت وليد.. فرحوا بيه، وفكروا انه ممكن يكون أشطر وأقوى من خوته كلهم.. وسموه لومبرونو..

يوم كان البحار في وسط البحر.. طلع له الجني.. وقال له: ها.. كيف الحال يا بحار؟

- إينعم.. أي خدمة؟

- نبي نذكّرك بس أن وعد الحر دين عليه.. راهو لومبرونو ليا..

- إينعم يا سي .. مزبوط هو لك ، لكن موش توّا ، بعد ثلطاشر سنة.

- ما شي .. مع السلامة.. نتلاقوا بعد ثلطاشر سنة..

والجني خش في المية.. واختفى.. العيل لومبرونو سنة بعد سنة يكبر، ويقعد شاطر وقوي.. وكل ما يحقه بوه

ويذكر الاتفاق مع الجني، يضّايق ويتكدّر.. الثلطاشر سنة خلاص قريب يكملن.. البحار قعد يتمنى انه الجني ينسى الاتفاق.. هو قاعد في وسط البحر..شوي يحق الجني يطلع له من وسط المويه.. ويجي شوره ويقول له: ها .. يا بحار..

- البحار.. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.. صحيح.. عندك حق.. جا وقت تنفيذ الاتفاق.. قول لي شن تبيني ندير..

- جيبه لي بكرة..

- بكرة .. بكرة؟

ثاني يوم البحار وصى ولده لومبرونو يجيب له غداه في مكان مهجور علي شط البحر، قال له أنه يبي يرسي بفلوكته فيه.. بيش يقدر يطلع للبحر مرة أخرى من غير ما يروح للحوش..

العيل عدا لهضاك المكان.. لكن ما لقي حد.. البو كان خش البحر وتباعد، بيش ما يتلاقش مع لمبرونو، وبعدين يسلمه بايده للجني.. وين ما لقيش بوه العيل قعمز ع الشط يراجي فيه.. وبيش يسلّى قعد ياخذ في طروف لوح وتفساس اللي عازقهن البحر ع الشط، وقعد يدير منهن في صلبان، حطهن في شكل دويرة ع المكان اللي كان قاعد فيه.. الحاصل كان غير يسلّى ويغني في وسط هذيك الدائرة م الصلبان، وكان ما زال ماسك فيده صليب منهن، شوي يحق الجني طالع م البحر.. قال له: يا شاب شن قاعد تدير؟

- نراجي في بوي..

الجني قال له: انت لازم تجي معاي، لكن ما قدرش يقرب منه، لأنه كان يحق في الصلبان عليه دور الداير..

وبعدين قال له اخرى: حول ها الصلبان هذين وتعال معاي..

- لا .. لا.. ما نبيش نحوّلهن..

هضاك الجني بدا يطلع في نار من عيونه.. ومن فمه.. ومن خشمه، لومبرونو خاف.. مشى حوّل الصلبان اللي دايرات عليه دائرة، لكن قعد الصليب اللي كان ماسكه فيده..

- يا اللا.. اعزق حتى اللي فيدك .. هيا..

العيل قال وهو يبكي: لا .. ما نبيش.. وهضاك الجني غير يطلّع في لهاليب النار .. في ها اللحظة ظهر في وسط السما صقر.. دار لفة كبيرة وهو يْصَفّق في جناحاته فوق لومبرونو، وبعدين نزل، مسكه من كتوفه، وطار بيه من قدام خشم الجني..

الصقر خذا لومبرونو فوق راس جبل عالي.. وبعدين حوّل روحه وقعد ساحرة جميلة.. قالت له: أنا هي الساحرة الصقرة.. وانت تو تقعد معاي.. وتبقى زوجي..

من هضاك اليوم بدا لومبرونو عايش عيشة أمير.. واكل شارب..تحت رعاية الساحرة وخواتها.. اللي قعدن يعلّمن فيه فنون استخدام السلاح.. بعد كم سنة بدا يحنّ لهله وبلاده.. طلب م الساحرة الصقرة تسمح له يمشي يزور بوه وامه..

قالت له الساحرة: ما فيش مانع.. امشي زورهم، وشيل لهم معاك اللي تقدر تشيله من ذهب وفلوس.. لكن علي شرط أنه في نهاية العام تعاود هنا.. خوذ امسك ها الياقوتة.. أي حاجة تطلبها منها.. تديرها لك.. لكن رد بالك تحكي لحد، وتخبر على أني أنا زوجتك..

في بلاد لومبرونو الناس حقوا هضاك الفارس اللي جاي علي حصانه.. تعجبوا من لبسه.. حرير وذهوب، مشوا يتبعوا فيه.. الفارس صبى ونزل م الحصان قدام حوش الشايب الصياد.. قالوا له: ايش تبي من ها المساكين رقاد لرياح.. لكن لومبرونو ما ردش عليهم..

جت امه تفتح الباب، لومبرونو ما يعرف بنفسه.. سأل العجوز إذا كان يقدر يبات عندهم هذيك الليلة.. الشايب والعجوز تعجبوا وما عرفوا ما يديروا.. كيف يقدروا يضيفوا واحد باين عليه انه خواجة وقدره كبير وعالي.. قالوا له: نحنا من يوم ما فقدنا ولدنا الحبيب الصغير، ما عش همنا أي شي في ها الدنيا.. وخلينا البيت يقعد في ها الحالة..

لومبرونو بين لهم أنه راضي بيهم وبالبيت.. وفي الليل تمدد علي فريش عطيب، ورقد.. كأنه في حوش هله..

كانوا كلهم راقدين في الليل.. لومبرونو مسك الياقوتة وقال لها: يا ياقوتتي..حولي ها البيت الفقير إلى قصر أمراء.. وحولي سرايرنا إلى أحسن وأرطب سراير في الدنيا.. الياقوتة على طول نفذت هذيك الرغبة..

في الصبح.. الصياد ومرته ناضوا لقيوا ارواحهم علي فراش رطب..ولقيوا ارواحهم غايصين فيه.. العجوز انفجعت وقعدت تنشد في زوجها: يا زوجي.. نحنا وين؟ نحنا وين؟

الصياد رد عليها وقال: وانا ايش عرفني.. الحقيقة إني لاقي روحي متريح في ها السرير آخر راحة..

عجب الشايب والعجوز زاد زيادة بعد فتح الروشن ولقي روحه في دار ولا كإنها دار أمراء.. ولقي مكان الخرق اللي كانوا لابسينها وخلوها ع الكرسي بعد

رقدوا..ثياب وقفاطين منقوشات بالفضة.. وقعدوا يتناشدوا: نحنا وين ؟

خش عليهم الفارس وقال لهم: أنتو في بيتكم.. اللي هو بيتي حتى انا.. لأني أنا ولدكم لومبرونو اللي كنتوا تحسابوه راح منكم إلى الأبد. وهكي عاش العجوز الصياد وزوجته عيشة هنية ومبسوطة مع ولدهم اللي لقيوه بعد ما كانوا يحسابوه راح. في يوم الولد قال لهم أنه خلاص لازم يمشي.. خلى لهم صناديق وصرر مليانات ذهب وجواهر ثمينة.. ودّعهم ووعدهم أنه كل سنة يجي يزورهم.

كان ماشي على حصانه شور قلعة الساحرة الصقرة.. مر علي مدينة، لقي فيها الناس مجتمعين في الميدان يتفرجوا على مسابقة.. وكانت جائزة المسابقة أنه اللي يفوز فيها ثلاث ايام في جرة بعضهن، يزّوّج بنت الملك. لومبرونو كان يبي كيف ما تقول يبوّز بالياقوته متاعه، مشى تقدم بيش يشارك في المسابقة.. اليوم لوّل هو اللي فاز، ووين ما انتهى السباق عدّا من غير حتى ما يعرفوا شن اسمه.. ثاني يوم خش المسابقة، وفاز فيها، وحتى المرة هذي اختفى من غير ما يعرفوا وين عدّا ولا شن اسمه. ثالث يوم الملك حط حراس ع الميدان اللي فيه المسابقة، وين جا الفايز يبي يهرب، مسكوه، وشالوه عند الملك..

الملك قال له: يا فارس يا غريب.. انت شاركت في المسابقة.. وفزت فيها.. ليش ما تبيش تعرّف بنفسك؟

- اعذرني يا مولاي.. كنت خايف نحضر قدامك؟

- على كل حال.. انت فزت في المسابقة.. وتوّا لازم تزّوّج بنتي..

- انا آسف يا مولاي.. لكن ما نقدرش..

- ليش يعني.. شنو السبب؟

- يا مولاي.. بنتك صحيح شابة سمحة واجد.. لكن أنا متزوّج.. وزوجتي أسمح ألف مرة من بنتك..

كل اللي حاضرين في القصر تعجبوا من ها الجراءة.. الأميرة قعد وجهها حمر م الزعل.. الأمراء والسادة قعدوا يهمهموا ويوشوشوا لبعضهم.. الملك سكت الجميع، وقال للفارس: يا فارس.. بيش تقنعنا كلنا بها الكلام الكبير اللي تقول فيه، لابد تورينا زوجتك هذي اللي تحكي عليها..

الأمراء والسادة اللي كانوا حاضرين قالوا كلهم: إينعم..إينعم.. حتى نحنا نبوا نشوفوا ها السماحة اللي تحكي عليها.

لومبرونو ما كانش عنده طريقة بيش يتخلص من ها الورطة، مسك الياقوتة وقال لها: يا ياقوتتي.. جيبي هنا الساحرة الصقرة..

المشكلة أنه الياقوتة كانت تقدر علي كل شي، إلا ع الساحرة الصقرة.. اللي واخذة منها قوتها السحرية.. الساحرة كانت زعلانة من لومبرونو اللي قعد يتفاخر بيها قدام لخرين.. وين سمعت نداء الياقوتة مشت دزت في مكانها أشين وحدة في الخدامات متاعها..

لكن حتى أشين وحدة كانت سمحة سماحة، وكانت لابسة لبس، لدرجة أنه الملك والأميرة واللي حاضرين في القصر كلهم فتحوا افواهم من سماحتها..وكلهم قالوا: صحيح زوجتك سمحة واجد يا فارس..

لومبرونو قال لهم: لكن هذي موش هي زوجتي.. هذي آخر وحدة في الخدامات متاعها..

الملك قال له: اماله .. شن تراجي.. ورينا زوجتك.. نبو نشوفوها..

لومبرونو عاود مسك الياقوتة وقال لها: نبي الساحرة الصقرة تظهر توّا قدامي..

ها المرة الساحرة دزّت خدامتها لوّلة..

الملك واللي في القصر، كلهم تعجبوا وقالوا: هذي صحيح.. حد السماحة.. هذي أكيد هي زوجتك اللي تحكي عليها..

لومبرونوا قال لهم: لا..لا.. هذي عبارة عن خدامتها رقم واحد..

الملك زعل وقال له : يللا.. انهي لنا ها القصة.. انا نأمرك تورّينا توّا زوجتك الفعلية..

يا دوب لومبرونو جا يبي يمسك الياقوتة، وهي الدنيا تلمع ضي أقوى من ضي الشمس.. ومن وسطه ظهرت الساحرة الصقرة.. كل الأمراء والسادة اللي في هضاك القصر، انبهروا، واجمّدوا م العجب في مكاناتهم تقول تماثيل.. الملك طبّس راسه.. والأميرة انهرّت بالبكا، وعدت تجري.. لكن الساحرة الصقرة، قرّبت من لومبرونو، ودارت روحها تبي تمسك إيده وتمشي هي وياه، وين مدّ لها إيده، خذت منه الياقوتة وقالت له: يا خاين.. انته خنتني.. وموش حا تقدر تلقاني مرة أخرى إلا إذا بيّدت وراي سبع كنادر حديد.. وعدّت اختفت..

الملك شير للومبرينو وقال له: أيوة.. معناها انت ما فزتش في المسابقة بشطارتك ومهارتك.. لكن بفضل الياقوتة المسحورة.. وعطا أمر للحراس.. الحراس خذوه وعطوه طريحة باهية.. وعزقوه في الشارع.. مدّقدق.. حفيان وعريان في هرابيده..

أول ما قدر يصبي علي حيله.. عدا وهو حزين وبائس شور باب المدينة.. شوي وهو يسمع صوت خبط قواديم في حديد، عرف انه قريب من دكان حداد، خش الدكان وقال لصاحبه:

- يا اسطى.. انا نبي تصنع لي سبع كنادر حديد..

- شنو؟.. تحساب روحك واخذ عهد من رب العالمين أنه يخليك عايش مية سنة، بيش تبيد سبع كنادر حديد؟ بالنسبة لي انا نقدر ندير لك منهن حتى عشرة كان تبي..

- انت إيش يهمك كان نقدر نبيّدهن والا لا.. المهم اني نعطيك حقك.. اصنع لي الكنادر وانت ساكت..

خذا الكنادر ، ودفع للحداد حقه.. لبس وحدة منهن.. وحط ثلاثة في جيب الخرج القدامي..وثلاثة في الجيب الوراني.. وعدا.. ليّل عليه الليل وهو يمشي في وسط غابة.. سمع حس وحدين يتعاركوا.. وصل فيهم لقيهم ثلاث سرارقة سارقين حاجات ويتعاركوا على تقسيمهن بينهم..

وين حقوه جاي شورهم، كلهم قالوا له: ها.. يا راجل يا طيب.. تعال احكم بيننا.. واحنا راضيين باللي تحكم بيه..

- شن اللي تبوا تتقاسموه بيناتكم..

- عندنا شنطة.. كل مرة تفتحها تتطلع لك مية دوقية.. وعندما قمبالي اللي يلبسه يقدر يسبق الريح.. وعندنا كبوط اللي يلبسه ما عدش حد يقدر يشوفه..

- كان تبوني نحكم بينكم.. خلوني قبل نجرب، نشوف اللي الكلام اللي تقولوا فيه صحيح والا لا.. خذا الشنطة: مزبوط كيف ما قلتوا.. لبس القمبالي: موش بطال.. مريح ومناسب.. لبس الكبوط، وقال: راجوا شوي خلوني نبطم ها البطمة.. وبعدين قال لهم: توّا تحقوا فيا؟

- إينعم..

- وتوّا .. تحقوا في؟

- إينعم.. ما زال نحقوا فيك؟

- باهي وتوّا؟

- توّا ما عادش نحقوا فيك..

قال لهم لومبروزو: معناها ما عدش تحقوني بكل.. قعد ما عاش حد يحقة وهو لابس الكبوط، وأسرع م الريح وهو لابس القمبالي..ومعاها الشنطة السحرية، عدّا يلف ويلف في الغابات والجبال والوديان.. من بعيد حق دخان.. عدّا شوره، وصل في براكة.. دق ع الباب، ردت عليه عجوز: من يدق ع الباب؟

- واحد راقد ريح يبي مكان يبات فيه..

- انفتح باب البراكة، وطلعت له عجوز فانية.. أول ما حقاته قالت له: يا مسيكين.. أيش جيبك لها المكان؟

قال لها لمبرونو: يا عمتي.. انا ندوّر في زوجتي..الساحرة الصقرة.. وموش حا نتريح نين نلقاها..

- لكن توّا شنو نديروا.. كان جو عيالي هنا وحقوك.. أكيد ياكلوك..

- ليش ياكلوني؟ انتي عيالك شن يكونوا؟

- ليش انت ما تعرفش.. ها الحوش هو حوش لرياح.. وانا أم لرياح.. وبعد شوي عيالي يروّحوا للحوش..

العجوز دست لمبرونو في صندوق.. بعد شوي سمعوا حس من بعيد.. كيف اللي شجر يتهزهز.. وفروع يتكسرن.. واصوات يترددن بين جناب الوادي.. هضول كانوا لرياح مروّحين.. أول واحد وصل الشتا.. كله متغطي

بالثلج..وبعدين جا وراه الربيع وبعدين الخريف.. وفي الأخير بكل جاء الصيف.. أول ما الصيف خش الحوش، الدنيا دفت والجو قعد باهي.. قعمزو ع الطاولة بيش يتغدوا.. لرياح كلهم أول ما خشوا الحوش قالوا لامهم: بنة لحم بنادمين.. فيه بنادم في ها الحوش..

الام قالت لهم: شنو تقولوا.. أنتو تحلموا والا شنو.. إيش يجيب بنادمين لها المكانات.. بيها بكل لرياح قعدوا كل شوية يشمشموا هنا وهنا.. ويقولوا: هنا فيه بنة بنادمين.. فيه بنة بنادمين.. الام على طول حطت لهم في صوانيهم عصيدة وطبيخة.. انشغلوا بيها..وطبسوا ياكلوا.. وين عرفت انهم شبعوا.. قالت لهم: باين عليه الجوع هو اللي خلاكم تقولوا الكلام اللي قلتوه.. صح والا لا؟

لرياح قالوا لها: توا بعد شبعنا.. حتى لو حقينا قدامنا بنادم صحيح.. ما نديروا له شي.. ولا نقربوه..

- صحيح ما تديروا له شي؟

- صحيح.. أكيد.. حتى القرب ما نقربوه..

- ماشي.. كان تعطوني العهد والامان انكم ما تديروا له شي، تو نخليكم تشوفوا بنادم بشحمه ولحمه..

- انتي شن تقولي يا أمنا.. كيف صار؟ بنادم عندنا هنا؟ معقولة؟ ماشي نعطوك العهد والامان انا ما نديروا له شيء، لو كان توريه لنا..

في وسط هذكين لرياح الام قالت للمبرونو اظهر.. ظهر.. قعدوا ينشدوا فيه، حكى لهم حكايته من أولها..

وين سمعوا منه انه يدوّر على الساحرة الصقرة.. كل واحد من لرياح قعد يفكر، إذا كان سمع عليها من قبل ولا يعرف عنها شي.. وبعدين كلهم قالوا انهم، على ما مشوا في هذا الدنيا وبلاداته، ما عمرهمش سمعوا عنها ولا

قابلوها.. ريح الصيف بس قعد ساكت.. الام قالت له: باهي وانته يا صيف، تعرف عنها شي حاجة؟

- طبعا نعرف عنها حاجة.. انا ما نيش قاعد راقد كيف خوتي هضول.. اللي ما يعرفوا حتى حاجة.. نقول لكم: الساحرة الصقرة مريضة.. ومرضها أنها تحب.. طول الوقت غير تبكي.. وتقول أنه زوجها خانها.. وتوّا قاعدة بين الحيا والموت م الحزن..

لومبرونو قال له: آه.. يا صديقي صيف.. لازم توريني طريق ها القصر.. انا هو زوج الساحرة الصقرة، وانا موش خاين كيف ما هي تقول.. حتى انا نموت م الحزن لو كان ما نلقاهاش..

الصيف قال له: ما نيش عارف كيف تقدر توصل فيها.. الطريق واعرة واجد ومعقدة.. ما فيش حل إلا انك تجي معاي.. لكن المشكلة إني أنا سريع، لدرجة أنه ما فيش حد يقدر يلحق فيا.. لازم نشيلك في رقبتي.. لكن كيف نديروا.. انا مخلوق م الريح، وانت كان مسكت في رقبتي تزّحلق من عليها..

قال له لمبرونو: ولا يهمك.. ما تخمم بكل.. انت غير عدي في طريقك.. وانا أكيد نجي وراك..

- أنت ما نكش عارف كيف هي السرعة متاعي.. على كل حال بكرة الفجر نسّقّدوا..

في الصبح لومبرونو خذا شنطته، ولبس القمبالي والكبوط، وعدا مع الصيف.. الصيف كان كل شوية يلتفت وراه وينادي علي لومبرونو: ها لومبرونو أنت وين؟ يرد عليه لومبرونو من قدامه، يلقاه سابقه ويجري..

وصلوا مكان..الصيف قال: آنا وصلنا.. هضاك هو البلكوني متاع حبيبتك.. الصيف نفخ في الروشن.. افتحه..

ولومبرونو نط فيه وخش منه.. وهو ما زال مخفي بالكبوط اللي لابسه..

الساحرة الصقرة كانت راقدة ع السرير.. وكانت وحدة م الخدامات تكلم فيها: مولاتي.. شنو تحسّي؟ ان شا الله تحسّي في روحك خير من قبل؟

- خير من قبل!!.. آهي الريح الملعونة عاودت تصفّر مرة أخرى.. كيف تبني نكون خير من قبل؟؟

- ما تبيش حاجة؟ نجيب لك قهوة، نجيب لك كاكاو.. ولا فنجان شربة..

- لا .. ما نبي شي.. ما نبي شي..

لكن الخدامة قعد تلح عليها.. نين رضيت تاخذ فنجان قهوة.. الخدامة جابت فنجان القهوة.. حطاته قريب م السرير.. لومبرونو، اللي كان مخفي ما حدش يحق فيه، خذا الفنجان وشرب القهوة.. الخدامة حقت الفنجان فاضي، حسبت انه الساحرة شرباته، مشت جابت لها كباية كاكاو.. حتى هذي مشى لومبرونو شربها.. الخدامة عدت اخرى وجابت فنجان شربة، ومعاه صدر دجاجة.. وقالت للساحرة: يا مولاتي.. ما دام شربتي القهوة والكاكاو.. معناه قعدتي عندك نية في الوكال.. كذا جربي ها الشربة.. وكولي شوي من صدر الدجاجة هضا.. بلكي ترد لك صحتك شوية..

- انتي شن تقولي.. أي قهوة.. وأي كاكاو.. انا ما شربتش شي.

الخدامات قعدن يبهتن في بعضن مستغربات..كأنهن فكرن أنها خلاص ودّرت، وما هيش واعية لروحها..

لكن أول ما عدن الخدامات، وقعدوا بارواحهم..
لومبرونو سلح الكبوط.. وقال لها: يا زوجتي العزيزة..
تعرّفتي عليا والا لا..

الساحرة نطت وضماته وقالت له: انا مسامحتك..
وعاودا من جديد احباب.. كل واحد حكى للاخر العذاب
اللي شافه وهو بعيد عن حبيبه.. مشوا داروا عزومة كبيرة
في القصر..عزموا فيها كل الناس، حتى لرياح الاربعة..